صاحب المجلة
ورئيس تحريرها
سليم قبعين
مصر

الأخاء

مجلة علمية تاريخية أدبية برهانية مصورة

DIRECTEUR
REDACTEUR
EN CHEF
Selim Cobein
LE CAIRE

{مصر : فبراير (شباط) سنة ١٩٢٨ — رجب سنة ١٣٤٥}

آخرة العالم

كيف تكون ....!

تطاول عمر الدهر ، حتى كأنما نجوم الليالي شيب تلك الغياهب

أبو العلاء

هذه نبوءة عالم فلكي كبير — بعد دراسة صحيحة وخبرة طويلة — تصدى بها لشرح الاسباب التي تعمل دائبة على تقويض عالمنا الارضي وغيره من العوالم الاخرى التي بادت أو تبيد ، في غابر الزمن وقابله « وليس شيء على الزمان بباق ! »

خلاصة النظرية

زحل — أشرف الكواكب دارا — من لقاء الردى على ميعاد
ولنار المريخ — من حدثان الدهـــر — مُطف ، وان علت في اتقاد
والثريا رهينة بافتراق الشـ ـمل — حتى تعد في الافراد

« أبو العلاء »

ستنتهي آخرة هذا العالم الأرضي الذي نسكنه بانفجار عظيم هائل ! وليس لهذه الخاتمة من سبب إلا قدم عمره وتطاول أمده ، وعالمنا الأرضي شبيه بساكنيه

فكما أن الانسان يتغضن وجهه وتتجعد بشرته ، وتبدو على أساريره خطوط الزمن واضحة جلية للناظرين ، كذلك نرى الارض كلما تقادم عمرها تصدع ظاهرها وبدت على سطوحها شقوق تذكرنا بما يبدو على أسارير الوجوه من أثر الشيخوخة

ان خرف الدهر فهو شيخ أحق بالعذر والزمانه

وكلما كرت الأدهار ، وتقادم العالم الأرضي اتسعت هذه الشقوق وعظمت حتى يصبح كل شق منها هاوية عظيمة ، ومتى بلغت غاية اتساعها تفكك عالمنا وتناثرت أجزاؤه في الفضاء وأصبح في خبر كان !

وستصحب هذه الخاتمة فرقعة هائلة وانفجار مروع لا قبل لأحد بوصف هوله وروعه ، ثم يعقبه تبدد الكرة الارضية وتعبر ورتها قطعاً لا يحصيها العد ، تسبح في أجواز الفضاء اللانهائي !

ثم ماذا ؟

ثم يسير العالم الأكبر سيرته الاولى غير حافل بما حدث ، وتظل المجموعة الشمسية غير متأثرة بهذا الحادث الهائل ، كأن شيئاً غريباً لم يقع !

ولكن العالم سيشهد قبل هذه الخاتمة مصرع القمر ، وسيجتمع الناس مسرعين الى تلل الجبال وكل مرتفع من الارض ليشاهدوا هذا القمر الذي أدركه الفناء — واسلمته شيخوخته الى الوهن والضعف ، وثم يرونه هاويا بددا في أجواز الفضاء الى حيث لارجعة له ولا عود ، وسيكون انفجاره شبيهاً بانفجار قنبلة عظيمة ، ثم تبطل جاذبيته — بعد فنائه — ولا نعود نرى مدا ولا جزرا ، وتصبح الليالي دائما وابداً حالكة الظلام ، ليس فيها من النور الا بصيص ضئيل منبعث من النجوم لا يكاد يضيء سناه شيئاً :

سيذكرني قومي ، اذا جد جدهم وفي الليلة الظلماء يفتقد البدر !

واذ ذاك ينقطع عن الشعراء مصدر من مصادر الوحي والالهام ، ويغيض ينبوع فياض من ينابيع الشاعرية السامية ، ولا يعود القمر إلا ذكرى تاريخية ، وأثراً يتحدث به الناس وأعقابهم ويروون مصرعه ، كما تروى الاخبار والاحاديث !

ثم تمر عصور أخرى وتجيء أمم متعاقبة كثيرة لا تعد ، يشهد الناس بعدها

منظرا آخر لا يقل روعة عن سابقه ، ذلك هو مصرع المريخ ، بنفس الطريقة التي أسلفناها في ذكر القمر ، وثم يذهب المريخ شذر مذر في اجواء الفضاء اللامتناهي

ثم تمر عصور وأجيال عدة الى أن يحين موعد فناء العالم الأرضي ، وتمر ملايين أخرى من السنين ثم يحين مصرع الشمس بنفس الطريقة ، وعلى هذا الأسلوب ، وبذلك يصير كل شيء الى فناء ، (ويبقى وجه ربك ذو الجلال والاكرام)

هذه هي خلاصة النظرية الغريبة التي تقدم بها الدكتور « ونسوز التر » حديثا الى الناس ، والدكتور من كبار العلم وأساطين الفلك ، وهو رئيس الجمعية الفلكية بجامعة « كانساس » وهذه النظرية وليدة دراسة عميقة واسعة استمرت خمسة عشر عاما قضاها الدكتور باحثا مدققا ، بين اختبارات فلكية وتجاريب علمية ، واستعانات بكل معدات البحث العلمي والفلكي الحديثة ! فقد رأى من دراسة الكواكب الصغيرة والنجيمات والنيازك أن صغرها يدعو لقصر أعمارها وتبديدها في الفضاء متى حانت ساعتها ، ورأى أن السبب في ابادتها — هو بعينه السبب في ابادة ما هو اكبر منها ، بعد أن يمضي عليها عمر اكبر من تلك يتناسب مع عظم حجمها ، وانما أيقن بصحة نتائجه لانه رأى هذه وتلك جميعا من عنصر واحد ، ورأى أثر الزمن ومرور الاجيال وتعاقب الدهور عليها ينتج نفس الاثر الذي أسلفنا ذكره ، فيبدو واضحا جليا في صغار الكواكب والاجرام السماوية ، ويقل ظهوره كلما عظم الكوكب !

« الكوكب المفقود »

وقد شاهد اجراما تهوي متساقطة قطعا عدة مختلفة الاحجام ، بعضها لا يزيد على حجم الكرة في حين يبلغ الآخر سعة مدينة بأسرها !

ويعلل الدكتور هذه النيازك والشهب الساقطة التي نراها هاوية من السماء ، بانها بقايا عالم بائد ، ربما كان فناؤه منذ ملايين من السنين ، أي قبل ان يخلق الانسان الاول بعصور وأجيال لا تحصى ! والدكتور يقرر أن هذه الشهب دليل لا سبيل الى الشك في صحته وصدقه على وجود أمثال هذه العوالم البائدة ، وهو يرى بعد طول اختباره ودراسته الفلكية لهذه الشهب والنيازك وقياس مواقعها ان ذلك العالم البائد ربما كان واقعا في منتصف الطريق بين كوكبي المريخ والمشتري على مسافة

نحو (١٧٠,٠٠٠,٠٠٠) ميلا وقد دلّ على صحة هذا الرأي بأدلة علمية معقولة !

هذا هو الرسم الرمزي الذي بين به الدكتور « التر » حادث انفجار « الكوكب المفقود »

في الاسفل صورة الشمس وفوقها الكوكب الهاوي ، واليك بقية الكواكب بالترتيب : عطارد والزهرة والارض والقمر والمريخ والمشتري وزحل وارانوس ونبتون

فقد لفت نظر هذا العالم الكبير واسترعى انتباهه ، مارآه بين كوكبي المريخ وعطارد من الفراغ الهائل ، الذي هو اشبه بهوة عميقة ، أو قل ان شئت انه فراغ غير طبيعي لاتبرره قوانين الفلك ولاتجيزه نظم المجموعة الشمسية ، وهذا الفراغ قد كان بلا شك مشغولا بكوكب من الكواكب ، فلما زال منه بقي مكانه فارغاً ، وأصبح هذا الفراغ دليلا عليه ! ويعزز هذا مايراه الفلكيون تلك النجيمات العديدة التي تحيط بهالة الشمس وتدور حول نقطة بعينها في هذا الفراغ ، مما يدل دلالة صريحة على ان كوكباً كان يحتل هذه البقعة كانت تلك النجيمات تدور حوله ، فلما اختفى ظلت تلك على حالها من الدوران ، دالة على ذلك الكوكب البائد الذي أدركه البوار في هذا المكان ، على ان ثمت كثيراً من البقايا والاجسام يزيدنا وجودها اقتناعاً بصحة ما أسلفناه من القول ، وقد اكتشف الدكتور « التر » كثيراً من هذه القطع النجمية ، كما اكتشف الباحثون نحو « ١٢٠٠ » قطعة منها ، فاستدل الدكتور بعد فحص دقيق ان ذلك الكوكب المفقود قد كان اكبر من عطارد وأصغر من المريخ بكثير

ماسبب انفجار الكوكب ؟

ولكن ما الذي سبب له الدمار ، وأدى به الى هذه النتيجة ؟

يعلل الدكتور سبب حدوث ذلك ، بان العوامل التي انتهت ببوار هذا الكوكب هي بنفسها العوامل الهدامة الدائبة على ابادة كل فرد من أفراد هذه المجموعة الشمسية !

لاجرم ان الانسان يعلم ان كل جسم — مهما بلغت صلابته — تمده الحرارة وتقبضه البرودة ، وقد كانت الارض كما كانت الكواكب الاخرى ناراً متأججة ، ثم بردت تلك الكتل النارية الحامية على ممر العصور والأزمان فانقبضت شيئاً فشيئاً بنسبة ما اعتورها من البرودة ! وبديهي ان السطح يبرد أسرع من الجزء الداخلي ، ومن هذا تنقبض تلك القشرة الباردة المتقلصة انقباضاً شديداً على الجزء الداخلي من الارض ، وينجم من هذا الانقباض الشديد ضغط شديد في الداخل ، وكلما زاد عمر الارض — أو الكوكب — زاد حجم السطح البارد ، ومن ثم زاد ضغط سطحه على أوسطه ، حتى يبلغ الضغط أقصاه !

ولو ان مادة السطح الصلب ، مادة مرنة — كالمطاط مثلا — لتمددت وامتطت فساعد ذلك على مطاوعة الجزء الداخلي وتلافي الضغط عليه ، ولكن الامر على عكس ذلك ، وهذا هو السبب في تشقق السطح ، ولا يزال الزمن المديد يكر ، فيقدم عمر الكوكب ويبرد سطحه فيضغط على وسطه فيتشقق ثم تزداد تلك الشقوق على توالي الدهور ، حتى تصل الى هوات عميقة ، ثم تزداد هذه الهوات اتساعاً وعمقاً حتى تصل الى الاعماق وهنا ينصدع الكوكب ويتحطم كله الى الابد !

كيف انفجر الكوكب ؟

وقد هدتنا التجاريب الفلكية والدراسات الدقيقة للافلاك والكواكب ، الى الطريقة التي انفجر بها ذلك الكوكب البائد فقد بدأ تحطمه بانقسامه الى أربعة أقسام كبيرة ، ثم اعتور كل جزء من هذه الاجزاء الاربعة ما اعتور الكوكب الاصلي من قبل ومر بكل تلك الادوار التي أسلفناها ، وحدث لها ماحدث لأبيها الأول من الدمار ، وربما كان تحطيمها على نفس الطريقة السابقة !

قال الدكتور « ألتر » :

« ولو ان الناس عاشوا قبل مصرع هذا الكوكب ، وشاهدوا انفجاره في ذلك الوقت لما سمعوا له فرقعة ولا احسوا صوتاً ، ذلك ان الصوت يحمله الهواء ، وليس في ذلك الفضاء هواء يحمل صوت انفجاره الينا ، وكل مايشاهده الناس من هذا الانفجار الهائل ضوء لامع منه ، ومن الممكن جداً أن تصبح أجزاء هذا الكوكب « نجيمات » صغيرة في أجواز الفضاء

ومما يجدر ذكره ان فرقعة ذلك الكوكب لم تحدث تغييراً في سير الكواكب الاخرى ولا في العلاقة التي بين كل منها والآخر ، فان الجاذبية التي كانت في الكوكب البائد هي — على عظمها — غاية في الحقارة والضؤولة بالقياس الى المجموعة الشمسية

واذ كان هذا الكوكب بعيداً عن الشمس بمقدار ثلاثة أميال بعد الارض عنها وكان يصل اليه من حرارتها مقدار يعدل ثمن ما يصل الينا ، فان اكبر الشك أن

مظاهر الحياة لم يكن لها وجود فيه ، على انها لو وجدت ، لما بقي لها أقل أثر بعد تحطمه وانفجاره

آخرة القمر

ثم يقول الدكتور « ألتر » :

وسيكون القمر ثاني كوكب يدركه الفناء — بعد ذلك الكوكب الذي أسلفنا ذكره — في المجموعة الشمسية

والقمر — بالرغم من انه ليس أقدم من أمه « الارض » سيلقى حتفه قبلها ، والسبب في ذلك انه أصغر منها حجما ، وهو لهذا أسرع منها الى البرودة ، سرعة تتناسب مع صغر حجمه عنها

قال الدكتور : وان الانسان ليستطيع الآن أن يشاهد من خلال «التليسكوب» فجوات واسعة بادية على سطح القمر

آخرة المريخ ... !

أما انفجار المريخ فسيسبق انفجار الارض ، وانما كانت آخرة هذا الكوكب قبل آخرة عالمنا الارضي ، لبعده عن الشمس وما ينشأ على هذا البعد من قلة النصيب الذي يناله من حرارتها ، وليست هذه الفتوات البادية على سطح المريخ — كما يظن الدكتور الاشقوفا وصدوعا عظيمة حدثت فوق سطحه — وفاقا هذه النظرية المقررة !

آخرة العالم الارضي ... !

أما الارض فلا خوف عليها ، ولن تبيد قبل ان يمر عليها ملايين من السنين ، قال الدكتور : « وان سطح الارض — كما نراه الآن — على أحسن ما يرام ، وحرارتها الداخلية بالغة من الاتقاد والشدة أو في الغايات واكفلها بالصون من أن تباد مدة عصور طويلة وآباد عديدة ، وليست الزلازل في رأي علامة منذرة بقرب فناء الأرض ، فهي صدوع محلية بسيطة لا خطر لها ، وليس كذلك ما نراه من انصداع الارض ، فان تلك التي نتحدث عنها هي انشقاقات متغلغلة في أعماق الارض ، وكم من تصدعات يصل عمقها الف ميل لا يكون وجودها محتما وملزما ابادة هذا الكوكب ! وغاية ما تدل عليه أمثال هذه الشروخ ان تكون نذيرا من نذر الرعب

لمن تحدث في زمنهم من الناس ، على انهـا .. في حقيقة أمرها ، ليست الا رسلا تنبيء الناس بما يتهدد الارض من بوار بعد ملايين قليلة من السنين !

آخرة الشمس

قال الدكتور :

ولن تشذ الشمس أيضا عن هـذه القاعدة ، فسيلحقها العدم وتجري عليها أحكامه — كما جرت على سواها — يوما ما ، وان تأخر ذلك ترليونات من الاعوام ، ولتعلم أن الشمس تفقد من حرارتها في كل ثانية من الثواني (٤,٠٠٠,٠٠٠) أربعة ملايين طناً من كتلتها النارية بسبب ما يشع من حرارتها في الفضاء ، وهـذا القدر الذي تفقده — بالغاً ما بلغ من العظم الهائل في نظرنا — ليس شيئاً مذكوراً اذا قسناه الى حجم الشمس الذي لا يتأثر تأثيراً يذكر بما يفقده من الحرارة — عن طريق الاشعاع — في مليون من السنين »

دراسة الاجرام الفلكية الصغيرة

وقد تكبد الباحثون ألوانا من العناء والتعب في دراسة هـذه القطع المتناثرة وفحص هذه الاجرام الصغيرة والنيازك التي يتعسر بل يتعذر رؤيتها بالعين المجردة نظراً لبعدها وصغر أحجامها ، ومن هنا يعلم القارىء مقدار ما بذله الدكتور «التر» من الجهد العلمي في تتبع سيرها ودرس نظمها ، حتى وصل الى هذه النتائج الحديثة التي أفاد بها علماء الفلك ووسع بها دائرة معارفهم ، ولقد كان العلماء — حتى أوائل القرن الماضي — التاسع عشر — لا يعرفون شيئاً عن عالم هذه الاجرام الصغيرة — « النجيمات » ولا يدرون بوجودها ، وأول ما اكتشف منها هو « نجيم سيرس » في سنة ١٨٠١ بفضل العلامة الفلكي « كلر » وهو — على انه اكبر هذه الفصيلة — لا تكاد ، تراه العين المجردة ، اذ يبدو للناظرين في مثل دقة رأس الدبوس اذا نظرت من بعد ميل ! أما قطر هذا « النجيم » فيبلغ ٨٤٠ ميلا أي أقل من المسافة التي بين « نيويورك » و « كليفلاند » وتقدر زنته بنسبة واحد الى ثمانية الاف من ثقل الارض

وقد ذكروا « نجيمات » اخرى اصغر من هذه ، اكتشفوها حديثا ، لانحسبها

تعني القراء كثيراً ، ومما ذكروه « نجيم ايروس » الذي يبلغ قطره خمسة عشر ميلا وهو يقترب من الارض اكثر من أي جرم آخر ، وأحدث اقتراب له كان على بعد (١٣،٨٤٠،٠٠٠) ميلا ، أي اكبر بقليل من نصف المسافة الى كوكب « فينيس » وهو مع ذلك القرب يبعد عن الارض بمسافة يحتاج قطعها ثلاث سنوات بسرعة خمسمائة ميل في الساعة وقد زار هذا الكوكب عالمنا الارضي في عام (١٨٠٤) عقب ان تكشفه العلماء ، وزارها مرة أخرى في عام ١٩٠١ ، وحينذاك توفر العلماء الفلكيون على درسه ومراقبته بدقة وانتباه وسيزورنا مرة ثالثة فيما بين عامي (١٩٣٠ — ١٩٣١) فلا يزيد بعده عن الارض اكثر من (١٦،٢٠٠،٠٠٠) ميلا أي نحو سدس المسافة الى الشمس.

ولم يقتنع العلماء الآن بهذه الدراسات ، فتألفت منهم جماعة من أساطين الفلكيين وشرعوا في اعداد معدات أدق وأجدى من تلك لاستيعاب الاحجام الفلكية وقياس المسافات بغاية الدقة والضبط ، ومن هذه الاجرام التي يدرسونها الآن ماوصل قطره الى ثلاثة أميال ، أما مايقل جرمه عن هذا القدر فمن المحال رؤيته حتى بادق أنواع التلسكوب ، وان كان من المحقق ان في الفضاء عدداً كبيراً من هذه الفصيلة الصغيرة وان لم نره ولكن حب العلم لايقف عن حد ، وقد قيل « منهومان لايشبعان ، طالب علم وطالب مال » لذلك لم تقف العلماء عند هذا القدر — وهو عظيم — فشرعت جامعة « كانزاس » تعد « تلسكوباً » حديثاً يصنع تحت ارشاد « الدكتور التر » سيتم عمله آخر هذا العام ، خصيصاً بدرس الاجرام الصغيرة

« كلمة ختامية »

والآن يسائل القاريء نفسه : « وماذا تكون حالة النفس وكيف يكون شعورهم ازاء هذه النكبة المتوقع حدوثها ، وكيف يتلقون مصير هذا الفناء المحقق » وهذا سؤال طبيعي ، يجيب عنه الدكتور « التر » بغاية البساطة فيقول :

من المحتمل ان تنقضي كل آثار الحياة من الارض قبل انفجارها بزمن طويل ، ولو جاز أن تكون ثم حياة — رغم ذلك البرد القاسي الذي لايحتمل ، فان يكون لها بعد انفجار امنا الارض بقاء !

وانه ليحلو لنا ان نسبح قليلا في العالم الخيالي ، ازاء هذه الخاتمة المروعة : فنمثل علماء ذلك العصر — وقد فكروا دائبين — بعد ان شاهدوا مصرع المريخ : في تلافي هذه الخاتمة اذا ألمت بالارض واعدوا العدات لها ، وربما أوغلنا في عالم الخيال ، وسرنا فيه مرحلة اخرى فتمثلنا المهندسين اذ ذاك وقد اهتدوا الى آلات واختراعات غريبة يدخلون فيها سكان هذا العالم — قبيل انفجاره الى عالم آخر من العوالم الفلكية تصلح للحياة فاقاموا فيه ، واستغنوا بذلك عن العالم الارضي . . .

الطيور ذوات القرون

يصعب على الباحث المدقق أن يجد في مملكة الطير أشكالا غريبة أغرب من الطيور التي أسماها العلماء « ذوات القرون » ويتراوح حجمها بين الغراب المعروف والديك الرومي (ديك الحبش)

وتمتاز هذه الطيور بزائدة تزين منقار الطير الأعلى الكبير المعقوف . وهذه الزوائد ذات أشكال متفاوتة بالنسبة الى نوع الطير وشكله وتكون عند البعض بمثابة خوذة تقي بها عينيه

وتعيش الطيور ذوات القرون في مناطق أسيا وأفريقية الاستوائية وتكثر في الهند وجزيرة سيلان وارخبيل ملايو وأهمها في مملكة الطير الأفريقية

وأغلب الطيور ذوات القرون ذات زيش أسود مرقط ببقع خضراء أو زرقاء أو بيضاء وغيرها .

ومنظره مخيف ولاسيما منقاره المسلحة أطرافه بأسنان محددة ومن الغريب أنها لا تستعمل هذا المنقار للهجوم لأنه — على خلاف ما يظهر للرائي — ضعيف ولكن صوتها مزعج رهيب لأنه كصوت البوق الخشن ، وصوت الذكر الافريقي يشبه نهيق الحمار أو عويل المرأة وهو بصوته المزعج يلقي الرعب في قلوب الاهالي والقردة والقطط التي تقتات أحيانا بلحم فراخه مع رداءة طعمه

وهذه الطيور تبني أعشاشها في جوف شجرة مرتفع عن الارض بقدر الاستطاعة أو بين أغصان الشجر المتينة الثابتة وتضع في أسفله حشائش يابسة وأوراق شجر ناشفة وغيرها

والانثى تبيض من ٣ بيضات الى ست وفي نهاية ذلك ترقد الانثى على البيض ثم يحيط الذكر العش بحاجز من الطين يسده به ولا يترك منه الا منفذاً تخرج الانثى منه منقارها لتتناول الطعام من الذكر الذي يطعمها الحشرات والفواكه ولا تنهض عن البيض ولا تخرج من العش حتى تنقف البيضات . وبعد خروج الفراخ يتعاون الذكر والانثى على ازالة الطين المتجمد حول العش فتخرج الانثى منه بعد أن مكثت فيه مدة رقادها على البيض

ويروي الاهالي روايات مختلفة عن حبس الانثى في العش منها اعتقادهم أنها أم غير بارة مجردة عن العطف والحنان على فراخها ودليلهم على ذلك أنها بعد أن تبيض البيض تتركه وتخرج من العش فيفسد ولذلك يضطر الذكر الى حبسها في العش وسده بالطين تاركا فوهة صغيرة منه تخرج الانثى منها رأسها لتناول الطعام من منقار ذكرها واستنشاق الهواء النقي وفي خلال احتضان الانثى البيض تضعف كثيراً ويتساقط ريشها ولا يعود في امكانها الدفاع عن نفسها ولكن الذكر يقوم بحمايتها واطعامها والاعتناء بها حتى تتم عملها وتنقف البيض وتخرج الفراخ

والذكر يقوم بهذه الواجبات لزوجته مدفوعا بغريزة الحب الزوجي والعطف القلبي لان الطيور ذوات القرون مطبوعة على الاخلاص والحب المتبادل والامانة والعفاف لان الذكر لا يترك أنثاه طول الحياة وكذلك الانثى لا تترك ذكرها ما دامت حية

يروي العلامة تيكسيل الشهير بعلم الحيوانات بعد مراقبته الاعوام الطوال للطيور ذوات المقرون الرواية الآتية :

ذكر وانثى عاشا اعواما متوالية في جوف شجرة وحدث مرة ان غلاما من الاهالي كان يتلاهى بالصيد أطلق سهما على الانثى أرداها به فجاء الذكر مسرعا على صراخها وبادر من ساعته واخرج السهم الناشب في جسمها بمنقاره الطويل ولكن ذلك لم يفد شيئاً لأن الانثى ماتت بعد دقائق معدودة

قال العلامة المذكور : وأخذ الذكر بعد موت شريكة حياته يصرخ صراخا مزعجاً نادباً أثناه ومظهراً الحزن الشديد على وفاتها ثم لبث ثلاث ليال وثلاثة أيام لم يطر من العش بل لبث ملازما اثناه مخرجا أصواتا مزعجة كل دقيقتين أو ثلاث ثم سكت سكوتا مطلقاً وجلس فوق جثة الانثى يومين نافشاً ريشه وفي اليوم السادس وجدوه ميتاً تحت الشجرة وقد مات من الجزع والحزن على شريكة حياته

(الاخاء) فهل يوجد بين الناس رجالا ونساء مثل هذا الحب والامانة والاخلاص ؟؟...!! .

اذا يئس الشاب من محبوبته ينتحر ، واذا يئست هي من معشوقها تكسر الأبرة

المرأة الجميلة تقدر وحدها أن تنجح في المشاريع الخيرية لأنه لا يبخل أمامها أحد

شهدت ملكة سبا لسليمان بالحكمة لأنه أرضى ألف امرأة وغيره لا يستطيع أن يرضي امرأة واحدة

بنت خمس سنوات تعتني بلعبتها وبنت ١٥ سنة تتحول عنايتها لتصير هي « لعبة »

آدم كان فلاحاً وموسى جندياً ومحمد راعياً والمسيح نجاراً فلا ترفع عن العمل

الصليب الماسي

بيع غريب بالمزاد العلني

جرى في لندن في أوائل شهر يناير الماضي بيع صليب الامبراطورية البرازيلية بالمزاد العلني بحضور جمهور غفير من هواة الآثار القديمة النادرة . ان هذا الصليب التاريخي صنع من الذهب الخالص ومغطى كله بحجارة ماس سوداء نفيسة . وكان لامبراطور البرازيل الدون بيردو الاول الذي اشتهر في التاريخ بأعماله الخيرية المبروره العائدة لنفع الانسانية وتخفيف ويلاتها وآلامها

أنشأ هذا الامبرطور الصالح الرؤوف مستشفيات كثيرة مجانية في جميع أنحاء البرازيل بعضها على حساب الحكومة وبعضها مما تبرع به المتبرعون من الاغنياء . وكان يجود بالألقاب والاوسمة على الأغنيا. الذين يتبرعون بسخاء للأعمال الخيرية العامة . وأمر ان يكتب بماء الذهب فوق باب المستشفى الخيري العام في مدينة « ريو — دي — جانيرو » العبارة الآتية : « منحة مجد الناس الى فقراء الناس »

وبقطع النظر عن سمو مداركه واحاطته بجميع العلوم والمعارف كان هذا الامبراطور يعتقد ببعض الخرافات والاوهام ومن ذلك انه اعتقد بان تعليقه الصليب الماسي ذا الحجارة الماسية السوداء يقيه من كل شر وبناء على هذه العقيدة ما كان ينزعه عن صدره .

ولكن الايام والحوادث التعسة المتواصلة والاختلافات العائلية وما جرته عليه من المشاكل والأوصاب جعلته يعتقد ان كل ما أصابه من الارزاء كان بسبب حمله ذلك الصليب فأهداه الى أحد كبار التجار المقربين منه الذي علقه في عنقه ولم يتركه مطلقاً ولكنه بعد عدة أشهر قتل هذا التاجر في خلال سفره في بلاد البرتوغال .

فتحول هذا الصليب المشؤوم من طريق الارث الى ابنة التاجر الكبرى فعلقته في عنقها ولم تنزعه حتى يوم عرسها . غير ان زوجها الدكتور الشاب وجد بعد أشهر قليلة من زواجه بها قتيلا في أحد ازقة مدينة ريو — دي — جانيرو فان القاتل طعنه

بمدية حادة طعنة نجلاء أردته قتيلا ومع اهتمام الحكومة والامبراطور نفسه بهذا الحادث لبث القاتل مجهولا وذهب دم الدكتور هدراً

وعزمت أسرة الارملة الحديثة السن عزماً قاطعاً على مفارقة هذا الصليب المشؤوم فأهدته الى أحد الاديرة الذي حفظه في خزانة النفائس القديمة ولبث الصليب عشرات من السنين في تلك الخزانة لا يسأل عنه أحد

ثم ان ابن مالك الصليب الاول وخليفة الامبراطور دون بيدرو الثاني أراد اقتناء ذلك الصليب وصم أذنيه عن سماع نصائح وزرائه والمقربين منه وضرب بها عرض الحائط فاشترى الصليب من الدير المذكور آنفاً وعلقه في عنقه

ومامضى على ذلك عدة أشهر حتى خلع الاهالي الامبراطور عن العرش ونسب رجال البلاط سقوط العرش البرازيلي الى قوة النحس الكامنة في ذلك الصليب الاسود

ثم ان الدون بيدرو الثاني أهدى هذا الصليب في باريس الى رجل من أشراف البرتغاليين وسراتهم ولكن هذا بادر فباعه تخلصاً من عواقبه الوخيمة وشؤمه

وبقي الصليب بعد ذلك مدة ثلاثين عاماً في حيازة رجل انكليزي ولكن الخوف منه مازال مالئاً قلوب الكثيرين . وقد أعلن مالكه في الصحف أعلاناً عن بيعه بالمزاد العلني وقال ان ثمنه سينفق على أعمال خيرية تعود لنفع الفقراء والمحتاجين وأبقى هذا البائع اسمه مكتوماً عن جميع الناس

وتقول الصحيفة التي نقلنا عنها هذه الرواية : ان كثيرين تقاطروا لمشاهدة هذا الصليب في مكان بيعه ولكنه لم يجرؤ أحد منهم على شرائه خيفة ان يحل بهم ماحل بالذين ملكوه من المصائب والهلاك

الافتخار بالاعمال الجيدة المفيدة جميل . ولكن بشرط أن تكون الاعمال أعمالنا نحن

ثبت أن في الشرق قوتين لا تتغيران هما : مضرة ابن الجنس ومنفعة الغريب

لا نزال تتوج رسائلنا بكلمتي سيدي ومولاي . أفلم تبطل تجارة الرقيق ؟

مع كل ماتطلبه المرأة من زوجها تظل معتقدة انها لم تطلب شيئاً

الذي لا يرى العظمة في نفسه ، لا يراه الناس عظيماً

الصراع بين العلم والدين

رأي الاستاذ « ارثر كبر »

ان الحقائق العلمية تمتّ الى مصدر مغاير للمصدر الذي تمتّ اليه الحقائق الدينية ، فالاولى تستمد قوتها من ينبوع والثانية تستمد قوتها من ينبوع آخر ، فلا غرو اذا اكتسبت كل منها خصائص ليست في الاخرى

اليست الحقائق العلمية مؤسسة على المادة ، والحقائق الدينية مؤسسة على الروح ؟

ومن هنا استقل هذا عن ذاك ! وقد ارتاب كثير من العلماء في المذهب الروحي ورفضوه رفضاً ، على أن كثيراً من أساطينهم قد عرفوه وأقروه اقراراً ، ومن بينهم « اللورد كلفن » الذي يقول قولته المأثورة :

انك اذا انعمت النظر وتعمقت في الفكر ، رأيت نفسك مضطرا الى الاعتقاد في الله ، وأرغمتك الادلة العلمية والتفكير العلمي على الوصول الى هذه النتيجة ، كذلك اذا سلكت طريق المنطق بخطى ثابتة وثيدة هداك ذلك الى الاعتقاد في الله

أما طريقة خلق الكون التي رسمتها التوراة في سفر التكوين منها ، فاذا أبيت الا تطبيق ما جاء بها من الوصف تطبيقاً حرفياً تاما ، واخذت تفصل عباراتها بدقة ، ثم تقارنها بعد ذلك بمذهب النشوء ونظرية الارتقاء ، فانك لن تستطيع ان توفق بينهما بحال ما ، ولكنهما على كل حال لا يتناقضان ولا ينشب بينهما صراع جوهري اللهم الا اذا ابى رجال العلم إلا ان يتمسكوا بتطبيق تفاصيل علومهم وأبى الدينيون كذلك إلا التمسك بتطبيق تفاصيل دينهم تطبيقاً حرفيا ، ففي هذه الحال وحدها لا يمكن التوفيق بين العلم والدين

وموجز القول أن العلم والدين لا يتناقضان وانه ليس بينهما أي صراع ، أما بين العلم والتفاصيل فنعم !

رأي الاستاذ « صموئيل هوبكنز أدامس »

« ان تعاليم الدين وتعاليم العلم جد مختلفين ، وليس في حدود الامكان التوفيق بينهما

ولكن هذه الغلطة ليس المسئول عنها هو الدين ، بل جماعة الدينيين وحدهم ، الذين أبوا إلا التشبث بالألفاظ والولوع بالأعراض دون الجواهر ، وتغالوا أشد المغالاة في التطبيق الحرفي فوسعوا بعملهم هذا هوة الخلاف ووصلوا الى هذه النتيجة التي أسلفنا ذكرها الآن !

ولكن العقل — اذا نشط من عقاله — ونظر الى الحقيقة مجردة عن كل هوى ، خالصة من كل عبث ، منطلقة من كل ما أحاط بها من جمود — أدرك نقطة الفصل في هذه المعضلة

رأي الاستاذ « جورج بالمز بوتنام »

في اعتقادي الذي أدين به ، ويقيني الذي أقرره ، أن كل من عجز عن التوفيق بين العلم والدين لا يعدو أن يكون أحد اثنين ، رجلا بلغ به ضيق العقل حداً أبعده عن صحة الحكم ، أو آخر قعد به الجبن عن استيعاب حقيقة هذه المسألة وفهم ماهية الدين والعلم فهما صحيحاً واكتناه دقائقهما معاً !

ان تصور الله عند رجل الدين هو تصور لمن لا تدركه الابصار خالق هذا العالم كله ، وليس العلم وسيلة لتفهم الظواهر الطبيعية ، وسبر اغوارها والاهتداء الى السر الخفي الذي ينجم عنه كل مظهر من مظاهرها

أو بعبارة أخرى ، وبأسلوب أوضح مما اسلفناه ، نقول: ان الله قد خلق ما يعني العالم بفهمه وتكشف أسراره ، بأساليبه التي يبتكرها رغبة في الوصول الى اكتناه الخلق والعالم

ومن هنا يتبين لك ان العلم يسير في طريقه الى اكتناه المجهول وان تقدمه معناه تكشف العلل الصحيحة ، وهذا معناه الاهتداء الى صحة الاعتقاد بوجود الله

فالعلم بذلك يساعد الدين ولا يعارضه ، ولا يقف عثرة في سبيله !

وموجز القول ، أن كل خطوة يخطوها العلم إلى الامام تزيدنا اقتناعاً بعظمة الخالق المهيمن الجبار ، وتزيدنا ايماناً بجلاله وقدرته !

رأى الاستاذ « رويال كوبلاند »

قال لي ولدي الصغير :

« اني في حيرة من أمري ، فبأي الامرين تشير عليّ باتباعه يا أبي ؟ العلم أم الدين ؟»

فأجبته على سؤاله بقولي :

وماذا عليك اذا اتبعتهما معا !

ولا جرم أن أجدر ما يتبعه الانسان هو الجمع بين تعاليم العلم والدين ، واحترامهما معا ! وأنت اذا رجعتَ الى نفسك مسائلا ، الى أي مدى يتناقض العلم مع الدين ؟ وماذا يمنع العقلاء من أن يكونوا من العلماء المعتقدين ؟ رأيت الأمر أيسر مما يظنون ، ووجدت الجمع بين الأمرين من أيسر الامور وأبسطها ، بل وأوجبها !

ارفع من الكتاب المقدس سفر التكوين ورواية بدء الكون ، وقلبها على كل وجوهها ثم خبرني بعد أن فحصتها أدق فحص ودرستها أدق درس ، ماذا رأيت فيها من الامور الجوهرية التي تناقض العلم وتأبى أن تسايره ، وأي الأسس في هذه الرواية يتعاصى على العلماء تطبيقها واعتمادها علميا ؟

ثم تعال الى نظرية النشوء والارتقاء التي قررها العلم بأدلته الصحيحة وأصبحت ترتفع عن كل موضع للريبة والتشكك ، وقلب هذه النظرية على كل وجه من وجوهها وناحية من نواحيها ، ثم خبرني أي شيء في جملتها أو تفاصيلها يتعارض مع ما يقرره الدين ورجال الدين ؟

الحق الذي لا ريب فيه أن الجمع بين العلم والدين ممكن ميسور ، وان رجل العلم لا يمنعه علمه عن ان يكون متدينا ، كما ان رجل الدين ليس بمانعه دينه عن ان يكون عالما ، ومن ذلك نرى ان ليس ثمت صراع بين العلم والدين !

الحكم على فرعون

من تاريخ مصر القديم

تناولت من مكتبتي كتابا روسيا ضخماً وضعه مؤرخ روسي شهير لتاريخ مصر القديم لأقتل الوقت بمطالعته فقرأت فيه فصولا لذيذة غريبة الحوادث والوقائع فأردت أن أشاطر قراء الاخاء بمطالعته فاخترت لهم هذا الفصل الذي عربته بما يأتي:

لدى وفاة ملك مصر ابن الشمس كان أهالي البلاد يرتدون أثواب الحداد مدة ٧٢ يوما ابتداء من يوم وفاته الى يوم دفنه أي سبعة أسابيع يتألف كل أسبوع من عشرة أيام. وفي خلال أيام الحداد كانت تنقطع الصلوات والخدمات الدينية في الهياكل وكذلك تقديم الذبائح وتتوقف جميع الحفلات والاعياد فلا يسمع الانسان أصوات الموسيقى في خلال الحداد

وكان الاهالي جميعهم بلا استثناء يتمنطقون بمناطق الحداد وينقطعون عن أكل اللحم وخبز القمح والعنب وشرب الخمر.

وكان الأهالي من مطلع الشمس حتى مغيبها يجتمعون زرافات أمام الهياكل المقفلة حيث يسجدون أمامها وينذرون الرماد على رؤوسهم. وعند ما يتقابل المعارف في الشوارع لا يحيون بعضهم بل يخاطب الصديق صديقه بقوله: — هل بلغك أن ابن الشمس مات ؟!

وكان أهل الميت وأقرباؤه يقضون مدة الحداد بالآلام والبكاء والعذاب لان جثمان الميت لا يودع في مرقده الاخير في المقبرة حتى يقول الشعب كلمته الاخيرة بشأن الميت ويصدر حكمه النهائي عليه.

وعد المؤرخون هذه العادة حكمة رائعة تدل على ذكاء المصريين الاقدمين وسمو مداركهم وايقاف ملوكهم عند حدهم وحملهم على الاعتصام بأهداب العدل والانصاف. ذلك أن فرعون كان مطلق الحكم ذا كلمة نافذة لا يستطيع أحد ان

شكوى عملا له او يحتج عليه أو يعترضه بل كان مطلق التصرف في البلاد اذا قال فعل واذا حكم نفذ حكمه

ولكن لدى وفاته كانت الكلمة الاخيرة تنتقل الى الشعب . وكان حكمه رهيباً جداً لان عليه يتوقف امر الدفن الذي كان له أهمية كبرى عند كل مصري الذي يبذل كل مجهوداته في حياته ليدفن لدى موته بالاكرام والاجلال

كان الشعب يتقاطر الى العاصمة من كل فج سحيق لاصدار حكمه النهائي على الملك واذا برهن أحد الحاضرين من الاهالي على ان الملك ظالم أو تصرف معه تصرفاً غير منطبق على قوانين الانصاف فان الدفن اللائق يتوقف . ولا يودع جثمانه في الارض فيأخذه أهله ولايجوز لهم دفنه في حديقة المنزل بل يسندون جثته على حائط حيث تبقى على هذه الحال مدة طويلة عبرة وعظة لاولاده وأحفاده

ويجوز العدول عن هذا الحكم القاسي اذا قدم المظلوم وثيقة كتابية يصرح فيها ان أهل الميت استغفروه واسترضوه وكفروا عن ذنب فقيدهم . وفي مثل هذه الحالة يتم دفن الميت بالاحتفال اللائق

فاذا انقضت أيام الحداد نرى امامنا ضريحاً مودعة فيه مومياء الفقيد لأن المصريين كانوا يحنطون جثث الموتى وتوضع المومياء في ثلاثة صناديق وتوضع معها أصنام الآلهة وشعر الملك ورموزه وزينته وحلاه وكل ما كان يحبه في حياته

ثم يتقاطر الناس أفواجاً بالألوف والمئات يتكأكأون حول الضريح ويقف الى جانبه ٤٢ قاضياً من قضاة مصر المشهورين ويقف عن يمينهم أهل الميت وعن يسارهم الشعب ثم يصمت الجميع كأن على رؤوسهم الطير ثم ينشد الكهنة انشودة الدفن وبعد هذا يقف شقيق الميت فوق رأسه ويخاطب الجماهير بكلمة يقولها بلسان المتوفى واليك تعريبها :

«هكذا يقول الملك الراقد الآن أمامنا: اني أحببتك ياشعب مصر ! وكرست حياتي لخدمتك ولم أفكر بغير خيرك وسعادتك . اني شيدت المبانى كل وأقمت الانصاب . واعتصمت بعرى العدالة والانصاف . ولم اخدع أحداً ولم أهن شخصاً ولم أكن بخيلا وعشت عيشة الاعتدال . ولم انقض عهد الزواج . واكرمت ابي وامي

وكنت خاضعاً لارادة الآلهة ولم انحرف عن الحق قيد شعرة .

بهاته الكلمات كان شقيق المتوفى يحاول تبرئة شقيقه من جميع الذنوب ومن كل مايدعو الى انتقاده أو لومه . ثم بعد ان ينهي خطبته يلقي نظرة على وجوه السامعين ليرى تأثير كلامه فيهم وهل قابله بالرضى والارتياح أو بالامتعاض والكدر

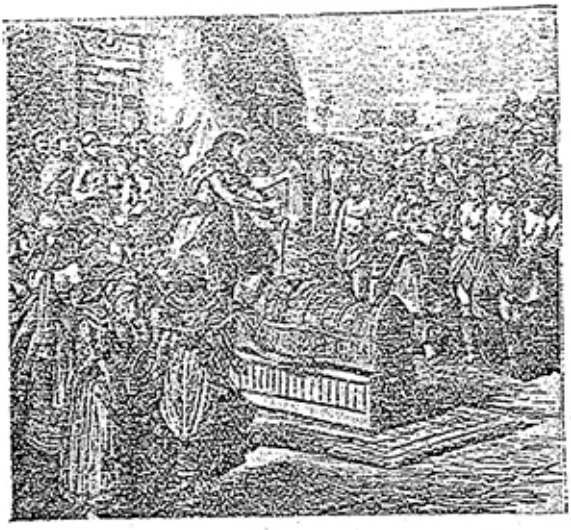

الحكم على فرعون في مصر القديمة

ثم يتقدم بعده رئيس القضاة ويقول بصوت جهوري رنان :

ياشعب ! مصر هذا ملكك الراقد أمامك يطلب منك ان تدفنه باحتفال مقرون بالاجلال والاكرام

ثم يستطرد الكلام ويقول : كل من يتهم الملك بالشر أو الخديعة فليتقدم ويذكر شكواه على رؤوس الاشهاد . كل من يستطيع القول بأنه تصرف تصرفاً منافياً للعدالة ولم يكفر عنه بالخير والتضحية فليتقدم ويعلن ذلك على مسمع الشعب . أمامكم الآن مجلس القضاء وهو مستعد لسماع كل شكوى والحكم بمقتضى العدل . ولكن فليعلم كل شاك شكاية كاذبة أن الذنب يقع على رأسه ويعرض نفسه لانتقام الآلهة

ثم يسود بعد هذا سكوت تام . يستولي في خلاله الجزع والفزع على قلوب أهل المتوفى . ويشحب وجه أرملته الحزينة التي تكون واقفة مع أولادها . والتي في خلال أيام الحداد كانت تبحث مع أقاربه عليها تجد شخصاً يشكو من ظلم الملك له فتسترضيه وتكفر عن ذلك الذنب ومع هذا فانها تخشى وجود أحد يشكو المتوفى أو ينسب اليه تهمة ما وبناء على ذلك تنتظر بقلق وجزع ما يحدث بعد كلام رئيس القضاة وبعد خمس دقائق يكرر رئيس القضاة نداءه وبعد خمس دقائق أخرى يعيده للمرة الثالثة

فاذا لم يتقدم أحد للشكوى فان القضاة يتداولون بالأمر ثم يتقدم الرئيس ويهتف قائلا:

— أننا أقمنا الحكم عليك يا فرعون مصر ! ووجدناك بريئاً طاهراً . وأنا رئيس القضاة أعلن أننا لم نجد فيك عيباً أو نقصاً وانك بريء من كل ذنب وسنحتفل بدفنك الاحتفال اللائق بك . فارقد بسلام وسكينة . انك طاهر أمام الآلهة وأمام شعبك هذا

واذ ذاك تتصاعد آيات السرور والارتياح وتطفح الوجوه بالبشر والانشراح ويقدمون الذبائح ويُحمل تابوت المتقيد الى المكان المعد لدفنه في جوف الهرم ويكون الملك في حياته أعد لنفسه ضريحاً خاصاً

***

ولا يتأتى لكل فرعون الدفن بالاحترام أو صدور قرار الحكم به . فقد حدث مراراً أنه بعد أول عبارة يلفظها شقيق المتوفى أو أحد أفراد أسرته تتصاعد أصوات الاحتجاج من كل جانب وترتفع الضوضاء من الذين لم يكونوا راضين عنه في حياته

وجرت حوادث في تاريخ مصر : أنه اذا لم يصرّح الشعب بدفن جثة الملك يحدق الحاضرون بضريحه ويمحون الكتابة والنقوش المرسومة عليه ثم يزيلون الكتابات المكتوبة عنه وباسمه عن الآثار والمباني في جميع انحاء المملكة حتى لا يبقى له ذكر أو أثر يدل عليه ولم يقفوا عند هذا الحد بل كانوا يمحون اسمه من سفر الاحياء في مصر

وعند ماذكر المؤرخ اليوناني الشهير ديودور في تاريخه خبر الحكم على فرعون قال في ختام كتابته ما يأتي : « وكان الفراعنة يتجنبون في حياتهم الاعمال الرديئة والتصرفات المنافية للعدالة خيفة أن لا يدفنهم الشعب بالاكرام اللائق بهم »

ويستطيع الانسان اليوم أن يرى آثار انتقام الشعب المصري على الآثار المصرية المنقولة الى متاحف أوربا . فذلك مثلاً تمثال الالاهة بشت فان اسم ولقب فرعون محوّان عنه وقرر المؤرخون أن فرعون المسمى بأمنحوتيب مسح اسمه عن التماثيل التي اقامها في حياته

جرح نابليون

قليلون الذين يعرفون أن نابليون بونابارت الفاتح العظيم جرح في جميع حروبه وغاراته في الغرب والشرق مرة واحدة فقط ومعلوم أنه كان يشترك في جميع المعارك ويدفع نفسه الى مواقع الخطر تشجيعاً للجنود وادارة حركات القتال وقد جرح مرة واحدة وذلك في محاربته للنمسويين بجوار «ريجينسبورج» في ٢٣ ابريل عام ١٨٠٩

وفي خلال هذه المعركة العنيفة كان نابليون يراقب سير القتال عن رأس تل واقع بالقرب من ميدان القتال وينظر بمنظاره حركات الجيوش والتحامهم في تلك المعركة الهائلة . فوقع منظاره من يده فجأة واضطرب وانتفض ولكنه ما عتم حتى عاد الى حالته الاولى ووجه نظره بشطر البافاريين أقرب الجنود اليه وكانوا محالفين في هذا الوقت للفرنسيين . ولذا كان من الصعب أن يتصور المرء أن الرصاصة وجهت اليه من صفوفهم عمداً . ثم شعر نابليون بألم شديد في رجله فنزل عن جواده وأجلسه الدكتور على كومة من الحقائب والاردية وشق طبيبه الخاص حذاءه فوجد جوربه الحريري ملوثاً بالدم وقد وقعت الرصاصة في المفصل الواقع فوق القدم وسبب له الجرح آلاما مبرحة لاتطاق

فألح عليه الطبيب بالاضطجاع حالا في أحدى النقالات ليتمكن من غسل

الجرح وربطه بلفافة بيد أن نابليون رفض ذلك رفضاً باتاً وقال للطبيب : لايجب أن يفهم الجنود أن قائدهم خرج من صفوف القتال لان ذلك يؤثر على قوتهم المعنوية تأثيراً شديداً . ثم استند على كتف الامير بورجيزه ووقف على رجليه . ولما وطيء الارض برجله الجريحة شعر بألم لايطاق وسبب له ذلك رعشة في جسمه فانهال اذ ذاك على طبيبه بأقبح ألفاظ التقريع والتأنيب لانه لم يستطع ايقاف الالم . فأجابه الطبيب بسكون : ان الرصاصة مزقت الاعصاب الامر الذي يسبب هذه الآلام ثم غسل الجرح وربطه بلفافة . وبعد هذا امتطى نابليون ثانية جواده ولما أدخل رجله في الركاب سقط الرباط عن رجله فتقدم الطبيب وأعاده وهو راكب لانه أبى أن ينزل ثانية عن ظهر جواده وأظهر من الجلد والصبر ما أدهش رجال بطانته وكان يجيب على عبارات الاسف والمؤاساة التي ابداها اليه رجال بطانته أجوبة خشنة بعيدة عن اللطف والذوق ومن ذلك أنه قال للمارشال « لان » خير لك أن تشتغل بمعركة « ريجنسبورج » من الاشتغال بجرحي والتأسف على ما أصابني .

مؤلفات أبي شادي

وما كتب عنه

مجموعة شائقة من المطبوعات العصرية النفيسة

تصدر أعدادها بأثمان معتدلة

المطبعة السلفية ومكتبتها

بشارع الاستئناف بجوار المحافظة بالقاهرة

وتباع في جميع المكاتب الشهيرة

في عالم الاحصاء

ما أشد ولع الانسان بالاحاطة بكل شيء وتذليل كل شيء! انه لا يقنع بما يصل اليه كل يوم من الاختراعات العظيمة والنتائج العلمية والعملية المدهشة ، وتحقيق ما كان يعد في غابر الزمان من الأماني والاحلام ، ويتحدث به الناس كما يتحدثون عن المستحيلات التي لا يدور بخلدهم امكان تحقيقها يوما من الأيام ، وقديما قال الشاعر

شد ما مني غرورا نفسه تاجر الآمال في ان يربحا

ولكن الناس لبوا نداء غير نداء هذا الشاعر ، وابوا إلا ان يسبحوا في عالم الأماني والاحلام ، منصتين الى قول الآخر : « ما أضيق العيش لولا فسحة الأمل » ومرت الأيام ، وتعاقبت العصور ، وأثمر الجد والدؤوب فتحقق من تلك الأماني الشيء الكثير ، وصارت اغلب الخرافات القديمة حقائق صحيحة مؤيدة بالاثبات والدليل القوي :

قالوا . إن ملكا من كبار ملوك الاقدمين ، كلف وزيره بالبحث عن رجل — كائن من كان — يجيبه عن الأسئلة الثلاثة التالية :

(١) ما عدد نجوم السماء ؟

(٢) ما عدد أمواج البحار ؟

(٣) اين منتصف الارض ؟

ولكن أحدا لم يظفر — أو على الأصح — لم يجرؤ على الاجابة على اي سؤال من هذه الاسئلة الغريبة ، وأخيراً جاءهم رجل جريء ، فطلب ان يسمحوا له بالاجابة على هذه الاسئلة ، حتى اذا مثل بين يدي الملك ، قال ان سمح لي صاحب الجلالة ان اجيب على اسئلته ، قلت

(١) ان عدد نجوم السماء سبعمائة مليون نجم فاذا ارتبتم في صحة ما اقول ، فعدوها

(٢) وعدد أمواج البحر (كذا من بلايين الامواج) فان لم تصدقوا فاحسبوها

(٣) ونقطة انتصاف الارض هي هذا المكان الذي أقف فيه ، فان لم تقتنعوا ، فقيسوها

وهكذا ظفر بارضاء الملك واعجز علماء عصره

ولكن الزمن تطور ، وعدنا نسمع هذه الحكاية في اشكال أخرى ولكنها معقولة الى حد ما ، نظرا لما بذل في استنباطها من الجهد والعناء والى القاريء عدة حقائق — اهتدى اليها الباحثون — بعد احصاء دقيق ، وللقاريء أن يتسلى بروايتها اذا لم يشأ ان يعتقد بصحتها التامة

كم عدد السيارات في العالم (من الاوتوبوس)

قال علماء الاحصاء :

اتعرف كم سيارة تجوس خلال العالم الآن ؟ من نوع الاوتوبوس : ان في الولايات المتحدة وحدها (٦٠,٠٠٠) وفي فرنسا (٣٥,٠٠٠) وفي بريطانيا العظمى (١٨,٠٠٠) وفي ايطاليا (٤,٧٠٠) واليك باقي الممالك الاخرى

هولانده	٢,٥٠٠	سيلان	١,٠٠٠	المكسيك	٤٠٠
السويد	٢,٥٠٠	مصر	١,٠٠٠	أفريقيه الجنوبية	٤٠٠
كندا	٢,٠٠٠	النورويج	٩٠٠	الصين	٣٠٠
الهند الانجليزية	١,٨٠٠	الدانيمارك	٨٢٠	تشيكوسلافيا	٢٧٥
الفلبين	١,٧٦٠	ايرلانده	٧٨٠	النمسا	٢٥٠
اليونان	١,٧٠٠	اليابان	٧٨٠	تونس	١٣٠
استراليا	١,٦٥٣	الارجنتين	٦٧٥	كولومبيا	٩٠
مراكش الفرنسية	١,٤٥٠	فنلاندا	٥٥٠	هايتي	٥٠
شيلي	١,٢٠٠	المانيا	٥٠٠	سيام	٥٠
زيلاندا الجديدة	١,٢٠٠	رومانيا	٥٠٠	جويانا	٤٠
اسبانيا	١,١٥٠	سويسرا	٥٠٠	فنزويلا	٣٧
بلجيكا	١,٠٠٠	بولونيا	٤٧٥		

هذه بعض الارقام التي يسوقها علماء الاحصاء فاذا كنت أيها القاريء مرتابا في صحتها فارسل الينا العدد الصحيح ، ومن لم يصدق هذا الكلام قلنا له — كما قال ذلك الرجل للملك : « عد ! »

في عالم الزراعة

محراث المستقبل

(آلة جبارة يضع مشروعها الآن جلة من علماء الصناعة ، لمصلحة الزراع ، وهي على وشك الانجاز ، قوتها ٦٠٠٠ (ستة آلاف حصان) يديرها ستة وثلاثون عاملا ، وهي تحرث وترمي البذور وتصلح الارض في مسافة مساحتها تسعة أميال مربعة كل يوم)

في أرجاء الحقول الفسيحة ، والاراضي الزراعية الشاسعة ، التي ينحسر في أرجائها الطرف ، وتعجز عن حرثها العصبة أولو القوة والبأس ، ويظل مئات من الزارعين يعانون أصعب المشقات ليل نهار ، تسير تلك الآلة الحديثة العجيبة ، ويعمل ذلك المحراث الجبار ، فينجز في يوم أو يومين ما تنجزه الجمهرة الكثيرة العدد بشق الانفس في طوال الايام ، ويحرث ويُسقي ويصلح التربة ويبذر النبات في مسافة بعيدة الآماد ، بسرعة تتراوح بين العشرة أميال والخمسة عشرة في الساعة الواحدة

ويقف على قمة هذا المحراث العالية رئيس العملة ، يصدر لرجاله الاوامر ، ويلقي اليهم الاشارات والتعليمات ، وهم نخبة من المزارعين مؤلفة من ستة وثلاثين رجلا .

وهذا المحراث — كما يراه القارىء في الصورة التالية لهذا الكلام فيه رافعات قوية ، بها جرارات شديدة الأمراس مثبتة فيها لتؤدي أعمالها العظيمة دون أن يصيبها أي عطل !

ومتى مر على الارض ، عملت كل آلة في هذا المحراث الهائل ، عملها التي انشئت من أجله ، وأدت واجبها أحسن أداء ، حتى اذا انقضى اليوم ، لم تبق لاحد حاجة لاعادة الكرة أو اصلاح أي شيء أو تعديل بقعة واحدة منها ، بالغة ما بلغت من الصغر

ليس هذا حلماً من الاحلام التي يمتع الكسالى بها أنفسهم ، ولا خبراً من الاخبار التي تحاول الصحف والمجلات أن تهول فيها رغبة منها في تشويق الجمهور ، والظفر باقبالهم عليها ، بل هو خبر صادق وحقيقة راهنة ، لن يمضي عليها زمن يسير حتى

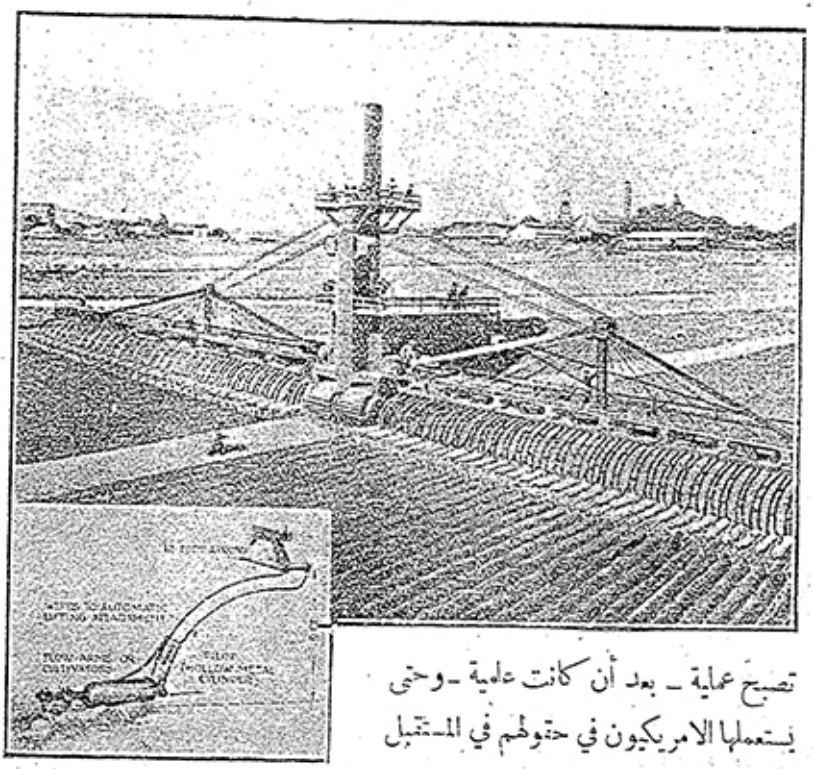

تصبح عملية ـ بعد أن كانت علمية ـ وحتى يستعملها الامريكيون في حقولهم في المستقبل القريب

واذا رأيت من الهلال نموه أيقنت أن سيصير بدراً كاملا

وهذا هو مشروع تصميمي لذلك المحراث ، وضعه الاستاذ «إريك ليون» بالجامعة الزراعية لمقاطعة كانساس ، وهو بنفسه صاحب هذا الرسم الذي يراه القاري.

قال الاستاذ « ليون »

ان هذه الآلة الجبارة ، ربما كانت صغيرة جداً اذا قارناها بما سيليها في العصور القادمة من الآلات الأخرى التي لاتقاس هذه اليها ، وحسبك أن تعلم ان هذه الآلة التي تزن اربعمائة طن هي بداية وليست نهاية لتدرك مدى الآلات التالية التي سيفكر في اختراعها وانشائها من يلينا من أهل العصور التالية «وأول الغيث قطر ثم ينهمل ! »

وليعلم القاري، انه متى عم استعمال اشباه هذه الآلات الجبارة توفر على عدد

كبير من الناس عناؤهم ووقتهم وانصرفوا الى أعمال اخرى أجدى عليهم وعلى غيرهم من هذا الكدح المتواصل

قال الاستاذ « ليون »

وبهذه الطريقة تدر الارض خيراتها بسخاء وكرم ، وتنصرف الجهود الى تحسين الانتاج بدلا من بعثرتها في حرث الاراضي وبذرها ، ويصبح سبعة اثمان المزارعين العاملين احراراً لا يعانون أي كد ولا يهتمون بغير التفكير في جودة المحصول الذي ينتظرونه !

وهذه الآلة الهائلة التي رسم خطتها الاستاذ « ليون » فيها جهاز كبير مائي يديره زيت البترول وآخران يداران بالبخار ، وهي تحرق خمسة أطنان في الساعة وتسير بسرعة عشرة اميال في الساعة محتاجة الى قوة دافعة مقدارها مائة طن ، مزودة بكل ما تحتاجه الارض من عدد الحرث والتسميد والمبيدات والبذر الخ الخ ومثل هذه الآلة العظيمة قادرة على القيام بحاجة مدينتين كاملتين من اصلاح الاراضي الزراعية وزرعها على احسن وجه واكمله

ويرى القاريء من صورة هذا المحراث الكبير انه يحتوي عدداً كبيراً من الآلات ، وهذه ميزة اخرى من المزايا النادرة التي أوجدها مخترعوه ، فان كل آلة من هذه الآلات ذات حدّ قوي لحراثة الارض وعليه محرك يديره رجل ويطيله ويقصره بمقدار ما يراه صالحاً للارض ويشرف عليه بنفسه ملاحظ ما يجب عمله ، وربما حسب القاريء أن مثل هذا المحراث لا يصلح الا للاراضي الشاسعة وحدها ، ولكن اي فائدة لهذه الامشاط الستة وثلاثين اذن ؟

انما جعلت فيه ليرفع منها واحد أو اثنان أو أي عدد يستغني عنه صاحب الارض ، فكلما قلت المساحة قل عدد الآلات المركبة فيه والعكس بالعكس !

ومتى انتهى المحراث عملية الحرث والبذر أيلقي به جانباً الى العام المقبل ؟ كلا ، بل يستخدم في اغراض أخرى لا تقل أهمية وخطراً عن سابقتها ، فهو يستخدم في بناء السدود والحواجز التي تفصل بعضها عن بعض في توسيع خطوط القنوات ويساعد على ملئها ، وينظف مجاريها ويصرف الباقي من الماء في الارض ، ناقلا ما زاد عن حاجتها منه الى جهة اخرى ، وهكذا يؤدي كل ما يتطلبه الفلاح من الخدمات الجليلة احسن اداء ويعمل في قليل من الزمن عمل الجن الذين تحدثنا عنهم الاساطير ، ومن يعش يره !

فوائد قيمة

اخترع الحبر الطبيب الانكليزي بيرّى عام ١٨٣٤ وبعد اختراعه أصبح الناس يكتبون به كتابة واضحة جيدة

عُرف الورق في الصين قبل ميلاد المسيح بمائة سنة وقبل الف وخمسمائة سنة أي سنة ١٤٠٠ تقريباً شاع استعماله في أوربا

في الهند نحو ثلاثة ملايين من المسيحيين الهندوس

مائة درهم من الفلين تكفي لجعل الانسان يعوم فوق الماء ولا يغرق مطلقاً

اكثر الناس العرج أو بعبارة أوضح ٨٠٪ منهم يعرجون برجلهم اليسرى

نقل السمك الذهبي الى أوربا من الصين قبل ٢٠٠ سنة فقط

البيغاء تستطيع الصبر على العطش أكثر من جميع المخلوقات الحية وهي أصبر من الجمل على العطش

أنشئت أول جمعية للرفق بالحيوانات في انكلترا

يعيش الفيل ٤٠ سنة

الجمل لا يحسن السباحة واذا خاض مشرع الماء يتوهم أن لا قعر للنهر فيبرك على جنبه ولا يحاول الخلاص مطلقاً

ثمرات الاخاء

كنوز السلطان عبد الحميد

استدعت الحكومة التركية الجوهري الـ ويسري هاندون الى الاستانة وعهدت اليه تثمين كنوز السلطان عبد الحميد وقد عاد الى جنيف واعلن انه لم يستطع تثمينها لانه لم يجد لها ثمناً لنفاستها وكثرتها وندرتها وروى للصحافيين ما يأتي :

عندما وصلت الاستانة قادوني الى القصر المحفوظة فيه نفائس السلطان عبد الحميد فاجتزت ثماني غرف يحرسها الحراس ليلا نهاراً الى ان وصلت الغرفة التاسعة المحفوظة فيها النفائس ولها باب من الحديد الثقيل يحتاج فتحه لقوة ثمانية من الرجال الاشداء

دخلت غرفة النفائس ورأيت فيها ما بهر بصري وخلب لبي من النفائس النادرة المثال المعدومة النظير :

رأيت عدداً لا يحصى من حجارة الماس والياقوت الاحمر واللازورد (الياقوت الازرق) والزمرد وغيرها ومما وجه التفاتي بنوع خاص العرش الملكي المصنوع من الذهب الخالص والمرصع بعشرين ألف ماسة وعدة آلاف حجر ياقوت وزمرد

جمع ذلك السلطان في خلال سني ملكه مجموعة كبرى من أنواع الحجارة الكريمة المختلفة الاحجام وملأ بها صناديق عديدة وكان الجوهريون اليونان يختارون منها ما شاءوا لترصيع التيجان الملكية والاواني المختلفة

وبعد انقلاب عام ١٩٠٨ تحول جانب من كنوز عبد الحميد الى خلفه السلطان محمد الخامس

وفي عام ١٩٢٣ بعد اعلان الجمهورية في تركيا وضعت الحكومة يدها عليها وهي تريد بيعها وقد استدعتني لتثمينها ولكني لم استطع القيام بهذه المهمة لانه في الحقيقة ونفس الواقع لا يوجد لها ثمن

سر البرديّ المصري

قليلون الذين يعرفون ان في متحف قصر الشتاء في لينجراد (بطرسبرج) برديا

قريباً من نوعه يميط النقاب عن علم الحساب والمقاييس عند المصريين القدماء

وقد حل رموز هذا البردي من عهد قريب بعض اعضاء جامعة عاصمة الروس القديمة وترجموه الى اللغة الروسية فاذا به يوضح ان تلك المسألة القديمة التي اشتغل بها العلماء احقاباً وهي قياس مساحة الدائرة وسطح الكرة قد حلها المصريون القدماء قبل الميلاد بـ ١٨٠٠ سنة والمعلوم بين علماء الحساب ان الفضل في حل تلك المسألة يرجع الى ارخميدس اليوناني الذي عاش قبل المسيح بثلاثة أجيال

عثر على هذه الوثيقة النادرة العريقة في القدم الأثري المعروف ف . س . غولينيشيف المشهور بمجموعاته الأثرية العتيقة وفي ١٩١٢ وصلت الى متحف الفنون الجميلة في موسكو

ثم أخذ في درس محتويات هذا البردي المسيو تورايف الاستاذ في الجامعة الروسية مع الاستاذ ستروفيه محافظ الآثار القديمة الشرقية وفرغا من درسه وترجمته في الايام الاخيرة وسيذيع المتحف الروسي ترجمة هذا البردي على الملأ واذ ذاك يتضح للعلماء رأي جديد في تاريخ علم الحساب

اللص الايطالي الراهب

مات في أوائل يناير الماضي في مدينة نابولي في أحد الاديرة اللص السفاك الايطالي باسكال سكالتسو وله من العمر ٨٣ سنة . قتل هذا السفاك بين سنتي ١٨٦٠ و ١٨٦٦ ثلاثين شخصاً بعد أن نهب أموالهم . وقد قبضت عليه الحكومة الايطالية وزجته في السجن حيث أقام ٤٨ سنة وفي سنة ١٩١٥ دخل احد الاديرة وانتظم في سلك الرهبنة ليكفر عن ذنوبه وجرائمه بالصلاة والصوم

الاعياد في لندن

اذاعت احدى جرائد لندن : ان الامة الانكليزية انفقت مائة مليون جنيه انكليزي ثمناً للالعاب والمأكولات والمشروبات وغير ذلك من هدايا ونفقات عيد الميلاد

كليمنصو والشارلستون

عزم جورج كليمنصو رئيس وزارة فرنسا سابقاً الملقب بالنمر وهو في السادسة

والثمانين من عمره على تعلم رقصة الشارلستون وقد استطاع اتقانها في خلال اسبوعي درس

ولما سأله الصحفيون عما دفعه الى تعلم الرقص في أواخر أيامه بل في شيخوخته المتناهية أجابهم بقوله : أردت ان لا احرم نفسي لذة السرور والانشراح في عرس حفيدي بمخاصرة سيدة رشيقة

ومن المعروف عن هذا الشيخ انه غريب الاطوار شاذ العادات فانه لا يدخن سيجارة مثلا الا اذا كان عنده كمية كبيرة منها حتى يستطيع تدخين الواحدة تلو الأخرى . ثم انه لا يشتغل على ضوء الكهرباء أو الغاز مطلقاً بل يشتغل على ضوء مصباح البترول القديم . ثم انه يكره الجرائد والمجلات كرهاً شديداً ولا يطالع غير فهرست جريدة « البتي باريزيان »

ثم أنه وهو في هذا العمر المتناهي يلازم مكتبه الذي يشبه نعل الفرس ويشتغل ساعات بدون انقطاع .

حدث من عهد قريب أنه سهر عند أحد أصحابه وفي خلال السهرة أخذ بعض الشبان والشابات يرقصون على نغمات الجراموفون وما كان أشد دهش الحاضرين عند ما رأوا كليمنصو خاصر أحدى السيدات وأخذ يرقص معها بكل رشاقة ومهارة وخفة . وفي خلال الرقص ترك السيدة ودنا من الجراموفون وادارة من جديد ثم عاد للرقص مع السيدة

فسألته أحدى السيدات أن هذه النغمة سريعة جداً ولا تتناسب مع قوتك

فأجابها بقوله : هذا صحيح لا ريب فيه ولكنني في خلال الرقص أشعر بدافع داخلي يدب في روح النشاط والقوة

مستشفى للطيور

في عام ١٩٠٢ انشأت سيدة انكليزية شابة مستشفى للطيور المريضة . ان هذه السيدة الشابة الجميلة الغنية تحب الطيور محبة تشبه العبادة فاقتنت عدداً كبيراً منها وأعدت لها في منزلها أعشاشاً وأقفاصاً وملاجىء وفي ساعات الفراغ تقضي وقتاً طويلا في مداعبتها والاعتناء بها .

وفي خلال سنوات متوالية جمعت معلومات قيمة عن عالم الطيور وطرق العناية بها

ومعالجتها وأخيراً صحت عزيمتها على تأسيس مستشفى خاص لاصدقائها لفصل المرضى منها ومعالجتها التي تحتاج الى صبر وتعب وجلد . وجهزت المستشفى بالعدد اللازمة الدقيقة الصنعة وأوجدت عوض الأسرة عدداً كبيراً من السلال فرشتها بأنسجة صوفية ناعمة لينام في كل سلة طير مريض وأوجدت خزائن نظيفة ذات رفوف وضعت عليها زجاجات الادوية

واشتهر هذا المستشفى في جميع انحاء لندن واقبلت السيدات من هاويات الطيور على معالجة اصدقائهن الطيور فيه بدون خوف وبفضل العناية والدقة تشفى هذه الطيور بسرعة ويجتمع في هذا المستشفى أحياناً ١٥٠ أو ٢٠٠ طير من أجناس مختلفة تعتني بها ممرضات تحت اشراف منشئة المستشفى ذات الفؤاد الحساس والعواطف الشريفة

تصريح البابا في عيد الميلاد

حظي في عيد الميلاد مجمع الكرادلة بمقابلة قداسة الحبر الاعظم بابا رومية ورفع لقداسته الكردينال فانتوري عبارات التهاني والتبريك بعيد الميلاد المجيد والعام الجديد فأجابه قداسته على هذه التمنيات الطيبة بقوله :

« تطرق مسامعنا من جميع انحاء العالم صرخات مؤلمة وأنين مزعج . وآخر ماسمعناه منها في العهد الاخير جاء من المكسيك وروسيا والصين والأنباء الواردة منها تنبيء بارتكاب فظائع بربرية همجية لا تصدق كما أنه لا يصدق الانسان كيف أن جميع الشعوب لاترفع أصوات الاحتجاج على هذا الأمر المزعج الملعون

ثم أشار قداسته الى أن جماعات كثيرة تزعم أن العرش البابوي يرمي الى مقاصد سياسية وأغراض لا ظل لها من الحقيقة وهي تهمة لا وجود لها الا في رؤوس مختلقيها وختم قداسته تصريحه هذا بتمني السعادة لايطاليا في الدرجة الاولى لأن شعبها معتصم بحبل الدين المتين وهو يزداد مع الأيام تديناً وورعاً وتقوى

خمسون الف دولار ثمن توراة

دفع بعضهم في نيويورك ثمناً لتوراة مبلغ خمسين ألف دولار وتردد مالكها لسعيد الحظ ببيعها بهذا الثمن الباهظ مع أنها ليس لها ميزة خاصة في القدم ولكنها

تحتوي على وثيقة يستطيع بواسطتها روبيرت وجيمس كوفان الاستيلاء على ثروة قدرها مائة مليون دولار

وأيضاحا لذلك تقول : ان هذه التوراة كانت فيما مضى تخص المستر وليم كوفان مدير شركة ستاندارت اويل في الحند الذي مات عام ١٩١٨ في فيتون وترك ثروته البالغة مائة مليون دولار لزوجته التي توفيت بعده بشهرين بدون عقب وفضلا عن ذلك فانها لم تترك بعدها وصية بارثها . فتقدم جيمس وروبرت كوفان للاستيلاء على الثروة ولكنهما لم يستطيعا تقديم الدليل القاطع على انهما قريبان لوليم كوفان

وقد وقعت التوراة بطريقة مجهولة بيد صاحب مخزن آثار قديمة في نيويورك ولبثت عنده سنوات عديدة مهملة . ولكن اخوان كوفان علما أن وليم كوفان كتب ترجمة حياته على أحدى صفحات تلك التوراة وقد ذكر فيها أن ادوارد والد اخوان كوفان المستر ادوار كان شقيقا لوليم الغني وبناء عليه يكونان هما وريثيه الشرعيين ولكنهما عبثاً حاولا وجود تلك التوراة

وبطريق المصادفة أخذها صاحبها الحالي يوما وجعل يطالع فيها فعثر على الصفحة المكتوب عليها ترجمة صاحبها الاصلي فبادر من ساعته الى اخوان كوفان وهما من تجار نيويورك المعروفين وأخبرهما بذلك النبأ السار فدفعا له ثمناً لها خمسين الف دولار ليستوليا بتلك الوثيقة على تركة عمهما البالغة كما قدمنا مائة مليون دولار

لقطة ثمينة

كان أحد عمال مدينة باريس عائداً الى منزله في الشهر الماضي من احدى الضواحي فعثر في طريقه على طفل حديث الولادة ملفوفا بنسيج من الحرير النفيس فعطف قلبه عليه وحمله الى منزله ودفعه لزوجته التي لما حلت الاربطة عنه وجدت في داخلها أوراقاً مالية تبلغ قيمتها ستين الف فرنك ومعها رقعة كتب عليها ما يأتي : « نقدم هذا المبلغ مكافأة لمن يعطف على هذا الطفل ويعتني بتربيته ويتبناه

اذا كنت صديقا للاخاء فانشره بين معارفك

رواية هذا العدد (١)

القائد الفينيسي
أوبالدو تسياني

نحو سنة ١٥٢٣ عاش في فينيسيا الأمير أوبالدو تسياني وهو شاب بهي الطلعة وضاح الجبين مفتول العضل قوي البنية فطر على التأنق في لباسه واقتناء النفائس النادرة في قصره الفخم وكان ذا ثروة طائلة لا يفنيها الانفاق بسخاء . وكان دوق فينيسيا ومجلس العشرة يعلمون من جواسيسهم ومراقبتهم له أنه لا يتدخل في الشؤون السياسية وأحوال البلاد فأطلقوا له الحرية في تبذير أمواله على اليمين والشمال واقامة الحفلات الراقصة والعيش في

(١) اخترنا هذه الرواية التاريخية الحقيقية وفضلناها على الروايات الغرامية لما فيها من العواطف الشريفة عليها تكون عبرة للاغنياء الذين يزعمون انهم بالمال وحده يكسبون المجد ويظفرون بالعظمة

القصف والبذخ وكان هو من جهة اخرى لا همّ له الا ابتكار ما يدعو الى الانشراح والتمتع بالملذات والانهماك في المسرات حتى فرغت جعبة لهوه وتهتكه وكان مطبوعا على العظمة ميالا الى سماع الفاظ المدح والتعظيم التي كان يكيلها له جزافا المحدقون به من الشبان والغادات الحسان الذين كانوا يتنافسون في مدحه والتغزل بكرمه وجماله سعياً وراء اجتذابه والتزلف اليه

أما قصره الباذخ فكان آية من آيات الفن بني من المرمر الابيض والاحمر وزُخرف بنقوش أثرية غاية في الابداع تطل شرفاته على ترعة وقد فرشه بالرياش الفاخر النفيس من بسط ونمارق نادرة وسجف حريرية مطرزة بخيوط الذهب والفضة الى غير ذلك من التحف والطرف واذا ما حلّ المساء كان القصر يزدحم بامراء فينيسيا وعظمائها مع زوجاتهم وبناتهم واذا ما التأم شملهم قضوا ليلتهم بالرقص على أنغام الموسيقى وتناول ما لذ وطاب من أنواع المأكول والمشروب واحياناً يجلسون وراء الموائد الخضراء يقامرون . وكان الأمير أوبالدو يقضي بعض لياليه في منازل أصدقائه واذا خرج من قصره يسير محفوفا برجال بطانته حتى ما كان يقل موكبه عن مواكب الملوك والأمراء وكان عدد من الخدم يسير أمام الموكب يمنعون الفقراء من الدنو منه حتى لا يزعجوه بتوسلاتهم والحاحهم

وفي ذات ليلة شعر بانقباض نفس وكآبة فعزم على الذهاب الى منزل الفادة الحسناء مونا ماليا ليزيل الى جانبها ما علق بنفسه من الهم والغم وعزم ان يسير اليها ماشياً منفرداً بدون حاشية فخرج من باب الخدم منفرداً وسار حتى وصل ساحة بياتسيت ولما توسطها وجه اليه التفات عشرات من الفقراء الذين كانوا يتسولون ولكنهم لم يجسروا ان يدنوا منه بل كانوا ينحنون أمامه باحترام غير ان عجوزاً منهم أحنت ظهرها الايام دفعتها جرأتها الى الدنو منه وطلبت منه احساناً . ولما وقع نظره عليها تأثر تأثراً شديداً لعلامات الحزن والتعاسة المرسومة على وجهها ومس منظرها المؤلم صميم فؤاده فارتعش كعصفور بلله القطر وبما انه لم يكن يحمل مالا نزع ماسة نفيسة من تلك الحجارة التي يزدان بها رداءه ووضعها في يد العجوز فدهشت هذه واضطربت لهذا السخاء وظنت انه أخطأ أو انه يسخر منها فلحظ منها ذلك وقال لها :

ثقي يا امرأة اني وهبتك هذه الناسة فهي لك وتصرفي بها كما تريدين واذ ذاك القت عليه نظرة حادة وخاطبته بلسان خنقته دموع الشكر : انك رجل صالح طيب يا أوبالدو ! فتأثر لدى سماعه هذه العبارة التي مست حواسه وجوارحه وعدها أسمى من جميع ألفاظ المدح التي كان يزفها له أعوانه واصدقاؤه وارتسمت على لوح فؤاده بأحرف من نار ثم سار لا يلوي على شيء

— ٢ —

لحظت الحسناء مونا ماليا في هذه الليلة أن ضيفها حزين مغموم مشتت الافكار على خلاف عادته فقالت له : ماذا جرى لك باسنيور أوبالدو ؟ ومالي أراك هكذا حزيناً كئيباً ؟ وماذا ينقصك في هذه الحياة ! لقد توفرت لك جميع أسباب السعادة من غنى ومجد وسؤدد وجمال وأجمع الجميع على حبك واحترامك

— فقال لها ولمَ يحبونني ويحترمونني أيتها الحسناء ؟

لمَ يحبونك؟ الامر ظاهر جلي ... يحبونك لانك : غني وجميل وشجاع وسخي وجيادك خير جياد في فينيسيا وسيفك أجمل سيف حتى قالوا عنك بحق لافتى الا أوبالدو ولا سيف الا سيفه الصقيل . ثم انك أمهر راقص في المدينة وأجمل شاب فيها . ترتدي أفخر الثياب وأنفسها وأصرح لك أن غادات فينيسيا لدى رؤياك والاستنارة بمحياك تخفق أفئدتهن انعاشاً وغراماً وحباً وماذا تريد أكثر من هذا أيها الامير !

فأجابها بقوله : لقد كانت لي المدح جزافاً وكررت على مسامعي عبارات المدح بدون حساب تلك العبارات التي اعتدت سماعها وما عدت أتأثر منها ولكن في هذه الليلة سمعت في طريقي كلمة ارتاحت لها نفسي أكثر من جميع ألفاظ المدح المنمقة فهل تستطيعين أن تقولي ماهي تلك الكلمة ؟ فكري فكري وقولي :

— فقالت له : اني لا أرجم بالغيب وفوق هذا فلم اترك في جعبتي كلمة مدح أوثناء الا وأفرغتها في أذنيك

فتنهد وقال : لا تتعبي نفسك عبثاً أنني كنت أحب أن أسمع منك كلمة واحدة وهي اني « صالح طيب »

فضحكت مونا وقالت: ان الصلاح ياسنيور لامعنى ولاقيمة له لأمير عظيم مثلك

فلم يعر أوبالدو فلسفة محدثته التفاتاً بل سألها قائلا: وهل لاتعتقدين اني صالح ذو عواطف شريفة!

ولما رأت انه لايمزح في كلامه غيرت سياق الحديث وقالت: وهل يوجدشك أيها الامير في صلاحك وطيبة قلبك واذا كنت تجد في ذلك ارتياحاً أو كنت تظن أن الصلاح أسمى الصفات فما لاريب فيه أنك صالح وطيب وشهم. ولكني مع هذا أسألك أيها الصديق. بأي شيء تستطيع هذه اللفظة المتواضعة تزيين حياتك وجلب الانشراح لنفسك وهل يخطر على بال أشد الناس حماقة أن يمدحك بمثل هذه اللفظة!! ان هذا أمر غريب مدهش!! ومن يأترى ذلك الاحمق السخيف الذي وجه لك هذه اللفظة

فأجابها فوراً . . . امرأة فقيرة عجوز في ساحة بياتسيت

فقهقهت الحسناء حتى بدت نواجذها وقالت بصوت متهدج مضطرب: وأظن انك كافأتها على ذلك بقبضة من الذهب. واذا كان الصلاح يكون بنثر الذهب فعد حالا الى تلك الساحة وانثر على الفقراء بدرات الذهب فانهم يقيمون لك مظاهرة عظمى ويهتفون بأعلى أصواتهم: انك صالح كريم

واذ رأى غضب مونا الحسناء نهض وودعها وخرج وفي الطريق كان يحدث نفسه: انني لا أعرف عن نفسي شيئاً والناس المحدقون بي لايوجهون الي غير ألفاظ التملق والمدح الفارغ. فكيف أستطيع معرفة صحة ماقالته لي تلك العجوز الفقيرة

— ٣ —

شغلت تلك العبارة أفكار أوبالدو طول اليوم التالي وفي كل دقيقة كانت ترن في أذنيه عبارة العجوز فتسبب له انتعاشاً داخلياً ومن جهة أخرى كانت ترن في اذنيه عبارات الحسناء مونا فتزعجه. وعند المساء خرج وحده الى ساحة بياتسيت وطاف بعض الشوارع المحدقة بها علّه يصادفه تلك العجوز فلم يقف لها على أثر فزعم أنها باعت الملسة وتحسنت حالتها فلم تعد تخرج للتسول ولذلك فانه لايستطيع معرفة هل

انها قالت له تلك العبارة من صميم فؤادها أو من باب التملق والرياء . ثم عاد الى الساحة ووزع على الفقراء دنانير كثيرة ولكنه لم يجد في الفاظ شكرهم تلك القوة المعنوية المؤثرة التي رآها في عبارة العجوز فعاد الى منزله آسفاً وقال ان هذه الافكار السخيفة حالت بينه وبين ملاهيه وملذاته

وفي ذات ليلة قصد منزل صديق له لحضور ليلة راقصة وفي الطريق شعر ان يداً لمسته فالتفت فرأى تلك العجوز التي بحث عنها عبثاً والى جانبها امرأة حديثة السن مرتدية ملابس رثة شاحبة الوجه صفراء فقال للعجوز بلطف ودعة : ادني مني واطلبي ما تريدين فاني مستعد لمساعدتك . انني غني وقد منحتك مائة ثمينة لاقيمة لها في نظري وصدقت ماقلته لي بأني صالح . فهل انا صالح طيب حقيقة أم انك قلت ذلك من باب التمليق والرياء

فصمتت العجوز برهة ثم القت عليه نظرة من عينيها السوداوين وقالت بهدوء وسكينة حقاً انك صالح طيب ياسنيور أوبالدو

فشعر كما شعر في المرة الاولى بارتياح نفساني وانتعاش ثم التفتت العجوز الى رفيقتها وقالت لها : هذا هو الشخص الوحيد الذي يستطيع انقاذك من مصيبتك فادني منه وقصي عليه قصتك. فتشجعت المرأة وقالت متوسلة : ان زوجي صيادسمك ولايكاد شغله اليومي يقوم باعالة أولاده الثلاثة . وبمناسبة هجوم الاتراك قرر مجلس العشرة تجنيد الجنود وزوجي بحري وصدر له الامر بالحضور صباح الغد الى المركب مع البحارة أو يحضر شخصاً آخر يحل محله . وبما ان هذه الحملة خطرة فاننا لم نجد من يحل محل زوجي المدعو بيمبو ماريني فضلاعن ان كثيرين فروا من الجندية واذا سافر زوجي فاني وأولادي نموت جوعاً

فقال لها أوبالدو : اوجدي بدلا عنه وأنا بكل سرور ادفع له أجره مهما كان عظيما فهزت الفقيرة رأسها وقالت ان جميع جيراننا فقراء مثلنا وفوق هذا فلا أظن ان أماً أو زوجة أو اختا توافق على ذهاب ابنها أو زوجها الى هذه الحرب الطاحنة ولم يبق أمامنا متسع من الوقت لأن زوجي يجب ان يكون صباح الغد على ظهر البارجة وما أستطيع أن افعله في ليلة واحدة؟ وليست ثمت من طريقة الا أن تسعى أيها

الامير بنفوذك لدى مجلس العشرة لاستثناء زوجي وعدم ارساله مع هذه الحملة .

فاضطرب لدى سماعه ذلك لعلمه أن تدخله في شؤون البلاد السياسية يجر عليه عواقب وخيمة ويعرضه لانتقاد الحكام ولكنه بعد تفكير عميق قال لتلك المرأة : كفكفي دموعك أيتها السيدة وثقي بأني سأبذل كل مجهوداتي لانقاذ زوجك فاذهبي بسلام واعتمدي علي وذهب مسرعا دون أن يسمع كلمات الشكر التي لفظتها المرأة والعجوز الواقفة بجانبها وقصد من ساعته منزل السنيور دوناتو جريماني عضو مجلس الشيوخ وصديق أسرته القديم

وعند أول كلمة فاه بها الأمير رفع الشيخ حاجبيه وقبض على لحيته البيضاء وما أنهى له أوبالدو قصة الجندي حتى اضطرب وقال بصوت ملؤه الغضب : انك يا أوبالدو ارتكبت خطأً شنيعاً بتدخلك في مثل هذه المسألة الخطيرة واعلم أن هذا التجنيد قرره مجلس العشرة لارسال حملة ضد الاتراك واستثناء جندي واحد يدعو الى القال والقيل بين الشعب فضلا عن انه يثبط العزائم . واني أنصح لك أن تظل في ملاهيك وملذاتك وتشتري بمالك ما تشاء من الجارية الكريمة والنفائس وتعاشر الغادات الحسان وتعاقر بنت الدنان ولا تنفق قرشاً واحداً على هؤلاء الفقراء ولا تحل دون وجود بيمبو مارينى على ظهر البارجة في صباح الغد

ان نصيحة الشيخ زعزعت عزم أوبالدو فخرج من عنده وفي الطريق ذكر العجوز والمرأة البائسة فأسرع الخطى حتى بلغ قصره حيث جمع خدمه وعرض عليهم ان يحل أحدهم محل ذلك الجندي الصياد وانه يدفع لمن يقوم بهذه المهمة الف دينار ذهب واذا كان المبلغ قليلا فانه يوصله الى خمسة آلاف دينار . فلم يجب طلبه أحد وقال واحد جريء منهم انني بخدمتي لك أيها الامير استطيع اكتساب مثل هذا المبلغ بسهولة . فاحتدم الامير غيظاً وارتدى عباءته وسار من ساعته الى ميناء « سان نقولا »

فوجد موظف وزارة الحربية جالساً وراء مكتب تكدست عليه الاوراق وقد أحدق به عدة من الجنود وجمهور من الناس لا يحصى عدده فاخترق الامير ذلك الجمع حتى وقف أمام الموظف ورأى الى جانبه زوجة بيمبو تبكي بدموع سخينة

ولما رأت الامير صاحت صيحة الفرح والسرور وقالت للموظف لاتكتب اسم بيمبو ماريني مع المجندين لأن الامير أوبالدو تسياني سيقول لك كلمة بشأنه ثم رأت آيات الحزن العميق مرسومة على وجه أوبالدو فتوقعت شراً وعلت وجهها صفرة الموت بحيث أن الامير أدار وجهه عنها وفي هذه اللحظة تقابلت عيناه بعيني عجوزنا المعلومة فقرأ فيهما كلمات الرجاء والاستعطاف فانتفض وارتعش وفي هذه اللحظة سمع الموظف ينادي اسم بيمبو ماريني واذ ذاك دنا الامير من مكتب الموظف واتكأ عليه بكلتا يديه وخاطبه بقوله : أرجوك أيها الموظف ان تمحو اسم بيمبو روماني من قائمة المجندين واكتب اسمي بدله

ارجو كتابة اسمي بدل بيمبو

فبهت الموظف لدى سماعه ذلك وظهرت على وجهه أمارات الذهول الأمر الذي سرّ الأميرحتى قبقه ضاحكا وكرر عليه كلماته ذاتها وشفعها بقوله : ألا تعلم انني أبتكر ما اتلاهى به وقد خطر على بالي اليوم أن أذهب لمداعبة الاتراك ومحاربتهم وما أتم كلامه حتى ولى وجهه شطر البحر وصعد على ظهر البارجة وانتظم في سلك المجندين

— ٤ —

ان اقدام أوبالدو على التطوع في الجندية قوبل من الحكومة والرأي العام بمزيد الاعجاب ولا سيما من حسان فينيسيا الفاتنات اللاتي وجدن في عمله منتهى الشهامة والشجاعة والعواطف الشريفة ولهجت ألسنتهن بمدحه والثناء عليه وعطّرن المحافل بذكر صنعه المجيد فدبّ ذلك الحماس في نفوس الشبان الأمراء وأبناء الاعيان فحذوا حذوه وتبرع كثيرون ببوارج حربية ونفقاتها وما هي الا أيام معدودة حتى أصبح الأسطول الفينيسي كثير العدد والعدد ولما حانت الساعة أقلع بين أصوات الهتاف والحماس ولما تقابل بالأسطول التركي هجم الأتراك غير مكترثين بالأعداء

ولكن البوارج الحربية الفينيسية أحدقت بالأسطول التركي وكسرته كسرة شنيعة الأمر الذي سر له أوبالدو سروراً عظيما ومن جهة أخرى أن عيشته الجديدة وهواء البحر والعمل طول النهار كل ذلك أنعش جسمه ودب فيه روح النشاط ولما طبع عليه من دماثة الأخلاق والتواضع استطاع أن يجذب اليه قلوب البحارة فأحبوه وفي أثناء نشوب المعركة مع الاتراك أظهر بسالة كادت هامته بالمجد والفخار

ومن حسن حظه أن الغنائم التي اكتسبوها من الاتراك شحنت على بارجته وصدر لها الأمر بالعودة الى فينيسيا فرقص فؤاده طربا لهذا النبأ وقال في نفسه أنه سيتمتع بالراحة في قصره بعد ماقاساه من أهوال الحرب

وبعد أسبوع رست البارجة في ميناء فينيسيا وخرج منها أوبالدو وكثيرون من الأمراء ولكن ما كان أشد دهشتهم عندما لم يصادفوا أحداً يستقبلهم بالحفاوة والاكرام وكانوا يتوقعون أن الحكومة والشعب يستقبلهم بالهتاف والتهليل وكان أوبالدو يتوقع أن يرى على رصيف الميناء بيمبو مارينى وزوجته والعجوز ولكنه لم ير أحداً منهم واذ ذاك سار مسرعا الى قصره مدهوشاً من هدوء المدينة وسكونها ومن علامات الكدر البادية على وجوه الذين يصادفهم في طريقه وما دخل باب القصر حتى قابله خدمه بوجوه شاحبة مروعة وبادروا الى اخباره : بأن المدن المجاورة لفينيسيا وهي : فيرونا وتريست وفيتشينتسو وبادو ظهر فيها الطاعون وفتك بأهلها فتكا ذريعاً وان مجلس العشرة قرر ضرب نطاق صحي وقاية للعاصمة من ذلك الوباء الفتاك ولا يسمح لقادم من تلك المدن بدخول فينيسيا.. فاستولى خوف عظيم على الامير أوبالدو الذي كان في شدة الاحتياج الى الراحة فعاد ادراجه وخرج من القصر وقصد منزل دوناتو جريماني ليتحقق منه مكان رواية خدمه من الصدق وما كاد يقفل وراءه باب القصر حتى دنت منه سيدتان احداهما أسدلت على وجهها نقاباً والاخرى فتاة في نحو الخامسة عشرة من عمرها وقالتا بصوت عال هذا هو الأمير اوبالدو ودنت منه الفتاة وسجدت أمامه وسيول الدموع الساخنة تنهال من عينيها وقصت على مسامعه ما يأتي :

انها قدمت بالأمس مع والدها الشيخ الى فينيسيا من فوتشينا قبل صدور قرار

مجلس العشرة بضرب النطاق الصحي بيوم واحد وان والدها مرض مرضاً شديداً وأصيب بحمى خبيثة وقيء متواصل وغطت جسمه بقع سوداء ثم مات وفي الغالب أنه أصيب بالطاعون ولذلك رفض كل الناس مساعدة الفتاة المسكينة على نقله الى بلده والآن أتوسل اليك أن تساعدني على نقل والدي الميت على مركب الى وطنه ليدفنه ابناؤه

فلما سمع أوبالدو رواية الفتاة اضطرب وحسب حساب العدوى فبادر وقال لها : وما شأني أنا وهذا الامر ؟ ولماذا لم تطلبي من غيري هذا الطلب ؟ واذا كان والدك مات بالطاعون فهل تريدين أن تسري العدوى منه اليَّ تلك العدوى التي يتجنبها كل انسان

واذ ذاك تقدمت السيدة المنقبة ورفعت النقاب عن وجهها وقالت : ذلك لأنه لا يوجد في فينيسيا كلها سوى الامير أوبالدو يدفعه فؤاده الى افعال المروءة والشهامة وما كانت تلك المرأة غير العجوز المعلومة التي أثرت نظرتها في فؤاده التأثير المطلوب ونزعت منه كل تردد فقال للفتاة اصعدي الى أحد هذه المراكب لانها جميعها لي وأرشديني الى المكان الموجودة فيه جثة والدك ثم صعد الى المركب وراء المرأتين وجعل يجذف والزورق يسير في الترعة الى أن بلغوا أحدى ضواحي المدينة

وهنا وقف أوبالدو مفكراً برهة ثم اقتطع رقعة من مفكرته وكتب على نور المصباح عدة أسطر للشيخ دوناتو جريماني اخبره بها بما عزم على فعله ورجاه أن يخبر بذلك مجلس العشرة وان يرسل له الى مدينة فوتشينا يخبره بقرار المجلس عن المكان الذي يجب عليه فيه أن يقضي مدة الحجر الصحي ثم دفع الرقعة للعجوز وطلب اليها أن توصلها للشيخ بنفسها ثم سار وراء الفتاة وسط الظلام الحالك الى أن دخلا الغرفة الموجودة فيها جثة والدها وقد أخذت في التعفن ودون أن يفكر بنفسه حمل الجثة الى الزورق ووضعها على بساط وغطاها بعباءته وجلست الفتاة في مؤخر السفينة وطفق الامير يجذف حتى خرج بالسفينة الى عرض البحر ولبث طول الليل يكابد أشق الأهوال والتعب وعندما لاح الفجر أبصر الشاطئ، وأشارت الفتاة الى المكان الذي يجب أن يخرجا منه الى البر ثم قفزت وسارت مسرعة ثم عادت بعد برهة مع

اقاربها الذين حملوا الجثة ووضعوها فوق نقالة . ثم دنت الفتاة وتناولت يد اوبالدو وطبعت عليها قبلة حارة علامة الشكر

لبث اوبالدو وحده في السفينة وما عتم حتى رأى سفينة على ظهر البحر تسير نحوه ولما دنت من سفينته وقف أحد أعضاء مجلس العشرة ورمى له غلافاً مقفلا ثم قفل راجعاً من حيث أتى .

ولما فض الغلاف وجد فيه رسالة من الشيخ جريماني يؤنبه بها تأنيب الأب لابنه على تعريض نفسه للخطر ووجد أمراً رسمياً من مجلس العشرة يأمره به بالذهاب الى جزيرة سان كليمنسو والمكوث فيها ريثما يصدر له أمر آخر بالعودة الى فينيسيا على سفينة خاصة ترسلها له الحكومة فيما اذا لم يمت قبل ذلك

— ٥ —

ومن حسن حظه ان العدوى لم تسر اليه من المتوفى بل شعر في الجزيرة بصحة لم يعهدها من ذي قبل وبعد مرور ٤٢ يوما جاءته رسالة تنبئه بانه بعد يوم تصل سفينة الحكومة ليرجع عليها الى فينيسيا فوقع هذا النبأ في نفسه موقع السرور والانشراح وما لاح الفجر حتى سار الى الميناء حيث جعل يفرغ صبر ينتظر السفينة وكان يسير ذهاباً وأياباً وينظر الى البحر واخيراً رآها تتهادى على سطح البحر كأنها العروس ليلة الزفاف ورأى علم الحكومة الرسمي مرفوعا عليها ومرسوما عليه الاسد الادرياتيكي ورفعت على مؤخرها مظلة من البرفير عليها شعار فينيسيا ثم سمع اصوات الموسيقى الشجية تتصاعد من السفينة ورأى سفنا عديده تحدق بسفينة الحكومة

وقد تعالت منها أصوات التهليل وهتاف السرور وتخفق فوقها الأعلام خفقات الانشراح ولما التمت السفينة مرساها صعد اليها أوبالدو مسرعا فقوبل مقابلة حماسية لم تخطر له ببال وحمله جمهور الشبان على الايدي حتى اوصلوه الى المظلة فرأى الدوق حاكم فينيسيا جالساً تحتها والى جانبه زوجته الحسناء والى جانبها صديقه الشيخ دوناتو جريماني ورأى كثيرين من اصدقائه وعدداً كبيراً من حسان فينيسيا فجلس على كرسي مذهب اعدوه له بجانب كرسي الدوق وجعلوا كلهم يسألونه أسئلة مختلفة ثم وقف الدوق والقى الخطبة الآتية

حضرت بنفسي لمقابلتك أيها الامير أوبالدو على ظهر سفينة الحكومة برفق زوجتي الشريفة وأمراء فينيسيا وأشرافها وكرائم سيداتها لنعرب لك جميعنا عن شكر واحترام فينيسيا . انك قبل كل شيء قدمت نفسك في ساعة الخطر للدفاع عن الوطن ومحاربة اعدائه وان عملك هذا المجيد دعا كثيرين من الامراء أن يحذوا حذوك ويتركوا قصورهم الفخمة وما فيها من ملاه وملذات ولقد أنقذتم جميعكم وأنت على رأسهم الوطن من الاعداء وأحرزتم بذلك مجداً يدوم الى الابد . وقد أضفت الى مجدك هذا مجداً آخر باقدامك على الخطر وحملك الميت المغطى جسمه بيقع الطاعون وايصاله الى وطنه ليدفن فيه . اني باسم فينيسيا اهنئك واشكرك وما أنهى خطيبه هذه حتى صفق الحاضرون تصفيقاً متواصلا وصدحت الموسيقى بانغامها الشجية وكان الامراء واعضاء مجلس العشرة والعقائل يراقبون تأثير هذه الخطبة على اوبالدو وما كان أشد دهشهم عندما رأوا تواضعه ودموعه ولم تبد عليه علامات الكبر والاعجاب

ثم احاطت به السيدات احاطة الهالة للقمر وجعلن يحادثنه باطايب الاحاديث وقلن له باسان واحد : لاريب انك فعلت ما فعلت بتأثير احدى الحسان عليك لتكسب ودها . وقالت الدوقة بدورها : حقاً ان الذي يعرف سيرك السابق وعيشك في رياض البذخ واللهو لا يظن مطلقا انك تقدم على هذه الاعمال المجيدة وتحرز هذه المكانة السامية في القلوب الا بتأثير سيدة على عواطفك فدفعتك بقوة الى ذلك وان رأينا كلنا اجمع على هذا

فابتسم أوبالدو ابتسامة المكر والرياء وأجاب السيدات بقوله : لم تخدعكن فراستكن والحق يقال ان امرأة دفعتني بتأثيرها عليّ الى القيام بهذه الاعمال التي أبلغتني قمة الشرف والسعادة والمجد وسنصل قريبا الى فينيسيا وعند ما ننزل الى الشاطيء أرجو ان أراها هنالك واذ ذاك أتقدم اليها امام الجمهور وارفع قبعتي عن رأسي وأقبل يدها اعرابا عما يكنه لها فؤادي من الاجلال والاحترام واذ ذاك تعرفها . فتبادلت السيدات النظرات وأحبين معرفة اسم تلك الغادة التي خلبت لب هذا البطل الغريب الاطوار وعند ما القت السفينة مرساتها شرفت الدوقة اوبالدو بتقديم يدها

اليه لكي يُنزلها من السفينة . وسار بعد ذلك الموكب باحتفال عظيم ولما بلغ ساحة بياتسيت وكاد يقرب من قصر القائد أوبالدو كان نظره يبحث بين الجماهير عن شخص معين وزعمت السيدات أنه سخر بهن لانه لم يُرهن تلك العادة ولكنه في هذه اللحظة رأى تلك العجوز المعبودة ورأى نور الاخلاص والسرور يشع من عينيها رآها بين جمهور الفقراء الذين كان رجال الشرطة يدفعونهم عن الطريق فاستوقفهم اوبالدو وتقدم بخطى ثابتة نحو تلك العجوز فكاد يغمى على الدوقة عند ما رأته على رؤوس أهالي فينيسيا وحاكمها وأشرافها يرفع قبعته عن رأسه ويركع أمام عجوز فقيرة بيّض الدهر شعرها وقد اضطربت تلك المسكينة لدى رؤياها هذا المشهد فتراجعت الى الوراء غير أن أوبالدو تناول يدها بلطف وطبع عليها قبلة ثم نهض والتفت الى ذلك الجمهور وخاطبه بصوته العذب الرنان بقوله : « فليضحك علينا ويهزأ بنا أولئك الذين لا يفهمون ولا يدركون . ولكني أباركك واشكرك أيتها المرأة لأنك استطعت بنظراتك الحادة اختراق أعماق قلبي — استطعت بكلمات الحب والاخلاص والطهارة اخراجي من ظلمة الغرور واخرجتني من قبر حب الذات والفجور الى عالم الفضيلة »

فأثرت كلماته هذه في نفوس السامعين وأمر حاكم المدينة بعد ذلك أن يكتب تاريخ أوبالدو تسياني ويحفظ في مستودع الاوراق الرسمية ليكون عبرة وعظة لجميع الذين يطالعونه في الحال والاستقبال

وقبل أوبالدو يدها

عيد الميلاد بمصر

في زمانه القديم

روى ابن المأمون في تاريخه والمسعودي في كتابه مروج الذهب وصاحب الخطط في خططه ان الاقباط يزعمون ان سيدنا عيسى المسيح ابن مريم عليهما السلام ولد في اليوم التاسع والعشرين من شهر كيهك وكانوا يحيون ليلته بتزيين الكنائس فقط

فلما آل ملك مصر الى الخلفاء الفاطميين في سنة ٩٦٨ م جعلوها مستقراً لهم وحملوا اليها أموالهم وكنوزهم بل رفات موتاهم التي أحضروها معهم من القيروان عاصمة ملكهم الاصلي في بلاد المغرب ودفنوها في تربة الزعفران حيث خان الخليلي الآن وهي الدولة الوحيدة التي جاءت باموالها الى مصر خلافاً لغيرها من الدول الفاتحة فانها كانت تنزح خيرات مصر الى بلادها

ولا أقرب الى ذهنك شيئا من عظمة هذه الاموال والكنوز أقول ان ماجلبه الفاطميون معهم من نوع الذهب الخالص فقط سبائك على شكل الرحى التي تطحن عليها الحبوب محمولة على خمسمئة بغل فتأمل

ولم يكتف الخلفاء الفاطميون بدر هذه الخيرات على مصر بل عطفوا على عناصر الامة المصرية على اختلافها ومنهم القبط فقربوهم اليهم وجعلوا اعيادهم اعياداً رسمية في البلاد اشترك فيها الخلفاء أنفسهم كأعياد النيروز والميلاد والغطاس والشهيد وخميس العهد الخ وكانوا يخرجون من خزائنهم العطايا والتحف والشمع ويوزعونها على رجال الدولة لافرق بين مسلم وقبطي

فكان اذا حل اليوم التاسع والعشرون من شهر كيهك وهو يوم عيد الميلاد المصطلح عليه عند القبط تفرق من الخزانات الفاطمية على ارباب الرسوم من الاستاذين المحنكين وهم رجال البلاط والامراء المطوقين وسائر الموالي من الكتاب وغيرهم على اختلاف مناصبهم ومذاهبهم الجامات المملوءة من الحلاوة القاهرية التي كانت تصنع في مطابخ السكر بمصر القديمة والمتارد التي فيها السميذ وقرايات الجلاب وهي

طاسات من البلور يوضع فيها السكر الاحمر وطناجير انزلابية وكانت تعمل في دار الفطرة قبلي المشهد الحسيني الآن وطواجن السمك المعروف بالبوري وكانت تخرج من المطابخ الفاطمية ومكانها الآن سوق الصاغة

ومن رسم النصارى في هذا العيد انهم كانوا يزينون الكنائس بالشمع وجميع أنواع الزينات وكانوا يلعبون بالنار وكان عيداً عاماً وموسماً جليلا في القاهرة والفسطاط وجميع بلاد القطر يباع فيه من الشموع المزهرة بالاصباغ المليحة والتماثيل البديعة باموال لا تحصر . فلا يبقى أحد من الناس أعلاهم وأدناهم الا وقد اشترى من ذلك لاولاده وأهله وكانوا يسمونها الفوانيس واحدها فانوس ويعلقون منها في الاسواق والدكاكين شيئاً يخرج عن الحد في الكثرة والملاحة وكنت ترى الناس يتضون ليلتهم مارين في تلك الاسواق يشاهدون ما فيها من الطرف والتحف المزينة بها الحوانيت ويشترون منها ما يشاءون كما تراهم الآن في ليلة عيد الميلاد عند الافرنج وهي ليلة ٢٥ ديسمبر من كل عام وقد زينت مخازنهم بالانوار ولعب الصغار

ومن شدة شغف الناس بتلك الفوانيس كنت ترى الفقراء في الازقة والشوارع يطلبون من الله تعالى أن يرزق الواحد منهم بفانوس وكان أهل الخير من المحسنين يتصدقون عليهم اما بفوانيس أو بدراهم يشترونها بها وكان الفانوس الواحد من صغار هذه الفوانيس يشترى بما يبلغ ثمنه درهما او ما حوله

ولما جعل المسلمون ليالي شهر رمضان كلها أعياداً صاروا يستعملون فيها هذه الفوانيس واستعاروا رسمها من الشمع الى ذلك الشكل الهرمي المصنوع من الزجاج والصفيح وسموه فانوساً

وقد تبارى الناس وتنافسوا في المغالاة في اثمان الشموع التي كانوا يسمونها الفوانيس فروى المقريزي رحمه الله انه رأى بعينه شمعة عملت في ليلة عيد الميلاد بلغ مصروفها ما يزيد على سبعين مثقالا من الذهب

فاذا باهى الافرنج بالشجرة التي يزينونها في ليلة عيد الميلاد عندهم فلمصر ان تفتخر ايضاً بتلك الشمعة التي رآها المقريزي في عيد الميلاد عندنا

ثم لما اختلت امور مصر في اوائل القرن التاسع من الهجرة كان من جملة ما ابطل

من عوائد الترف في البلاد عمل الفوانيس في الميلاد وعاد القبط الى الاقتصار على تزيين الكنائس في هذا العيد فقط ولو اني اصبحت في يوم ذلك العيد ولم اجد زملائي الاقباط معي في المصلحة كالمعتاد لما شعرت انه كان عيد الميلاد

(المقطم) مصطفى منير أدهم

وكتب حضرته مقالاً آخر عن عيد الغطاس نورده لأهميته وهو :

كان عيد الغطاس في الديار المصرية عيداً رسمياً يشترك فيه حاكم البلاد وهو من مواسم النصارى ويقع في اليوم الحادي عشر من شهر طوبة وأصله عندهم أن يحيى بن زكريا عليه السلام والمعروف عند النصارى بيوحنا المعمدان عمد المسيح في نهر الاردن (وهو نهر الشريعة) أي غسله ولما خرج المسيح عليه السلام من الماء اتصل به روح القدس فصارت النصارى لذلك تغطس أولادها في الماء في هذا اليوم

وكان لليلة الغطاس في مصر شأن عظيم أيام الدولة الاخشيدية على ما رواه المسعودي وكان الناس مسلمون أو نصارى لا ينامون في هذه الليلة بل يسهرون في أنس وانشراح حتى الصباح وقد حضرها المسعودي في سنة ٣٣٠ هـ والبلاد في قبضة الاخشيد محمد بن طغيج وكان الاخشيد في قصره الواقع في بستانه الشهير المعروف بالمختار في جزيرة منيل الروضة حيث سراي المانسترلي واراضي شركة تقسيم الاراضي الآن

رأى المسعودي بعينه الاخشيد رحمه الله وقد أمر باقامة الزينة في ليلة عيد الغطاس أمام قصره من جهته الشرقية المطلة على فرع النيل المار بين جزيرة الروضة ومصر القديمة فأوقد الف مشعل على جانبي فرع النيل المذكور وذلك غير ما أسرجه أهل الفسطاط من الشمع والمشاعل ورأى الناس وقد حضروا الى النيل في تلك الليلة بما يقدر بمئات الالوف بين مسلمين ونصارى ومنهم من احتفلوا في الزوارق السابحة في النيل ومنهم من جعلوا حفلاتهم في البيوت المشرفة على النيل ومنهم من اقاموا الصواوين على الشطوط لا يتناكرون كل ما يمكنهم اظهاره من المآكل والمشارب واخراج اواني

الذهب والفضة ويقضون ليلتهم في الملاهي واللهو والعزف على آلات الطرب والتحلي بالجواهر والتجمل بجميع اسباب الزينة

وبالجملة كانت ليلة عيد الغطاس في أيام دولة بني الاخشيد أحسن الليالي بمصر وأشملها سروراً ولا تغلق البوابات التي كانت مركبة على أفواه الدروب والخارات بل تبقى مفتوحة الى الصباح ويغطس أكثر الناس في النيل ويزعمون ان ذلك أمان لهم من الامراض ومناعة لاجسامهم من انتشار العلل

ولما انتزع الفاطميون الملك من أيدي الاخشيديين حافظوا على احترام هذا العيد وزادوا في الانعام فيه على رجال الدولة العسكريين والملكيين فكان يفرق من الخزانات الفاطمية على أرباب السيوف والاقلام وغيرهم من سائر أهل الدولة يوم عيد الغطاس الاترج وهو ما نسميه الترنج الآن وكانت الواحدة منها في حجم البطيخة والنارنج والليمون المراكبي الذي كان يسمى البلسم وكان بيضاوي الشكل وحلو جداً واطنان القصب المعروفة بالبشات قصب السكر الآن والسمك وأخصه النوع المسمى بالبوري وكان ذلك برسوم مقررة لكل شخص بحسب مرتبه على ما رواه ابن المأمون في تاريخه

واذا رأينا اقبال الناس على مص القصب في هذه الليلة واعتباره من الضروريات فهي عادة قديمة جداً أدخلها الفاطميون في رسوم دولتهم

أما هيئة الاحتفال بعيد الغطاس في ايام الدولة الفاطمية فكانت اذا جاءت ليلته ضربت الخيام (الصواوين) في عدة مواضع على شاطيء النيل ويأتي الخليفة ومعه الحرم من قصره الى مصر القديمة وينزل في قصر العزيز بالله نذار بن المعز لدين الله الفاطمي على ساحل النيل ويضرب متولي الشرطتين وهو محافظ القاهرة والفسطاط خيمته عند جسر النيل ويجلس فيها وتوقد المشاعل والانوار في البر والبحر وترى أشعتها وقد اخترقت كبد السماء وصعدت الى الجو فزينت السماء ثم تنصب لرؤساء النصارى الاسرة على شاطيء النيل في صواوينهم وتوقد لهم الشموع والمشاعل ويجلس الرئيس ومعه اهله وبين يديه المغنون والملهون ثم تجيء القساوسة والرهبان بالصلبان والشموع والمباخر وقد اوقدوا فيها النار ووضعوا بها البخور ويقيمون قداساً طويلاً

بين الزينات والانوار الكثيرة الآخذة بالابصار حتى اذا كان وقت الغطاس وانتهى القداس نادى المنادي في الناس ان لا يختلط المسلمون مع النصارى عند النزول الى البحر وما يكاد المنادي ينتهي من ندائه الا وترى الناس يلقون بانفسهم في النيل لا فرق بين مسلم ونصراني ويغطسون في الماء ثم ينصرفون وبذلك ينقضي العيد

ومن الذين ذكرهم المسيحي في كتابه من الاقباط الذين احتفلوا بعيد الغطاس في سنة ٣٨٨ هجرية الرئيس فهد بن ابراهيم النصراني كاتب الاستاذ برجوان استاذ الخليفة الحاكم بأمر الله الفاطمي وهو الذي تنسب اليه حارة برجوان في القاهرة الآن حيث نصبت له ولاهله الاسرة واقيمت حولها الزينات على شاطيء النيل الى ان كان وقت الغطاس فغطس وانصرف على الهيئة التي ذكرناها

وذكر من الخلفاء الذين حضروا هذا العيد في سنة ٤١٥ هـ امير المؤمنين الظاهر لاعزاز دين الله ابن الخليفة الحاكم فقد نزل مع الحرم الى قصر جده العزيز المتقدم ذكره على شاطيء النيل بمصر القديمة وحضر الغطاس وكان متولي الشرطتين سنتئذ بدر الدولة الخادم الاسود وضربت خيمته عند الجسر على جاري العادة وحضر الرهبان والقسيسون ومعهم الصلبان وبين ايديهم الشموع والانوار الكثيرة وأقاموا القداس المطول كعادتهم في هذا العيد ثم نادى المنادي وغطس الناس وتفرقوا وكان عيداً مشهوداً

وقال المسيحي ومن عادة الناس في ذلك الزمان التوسعة على اولادهم واهلهم في ليلة الغطاس فيشترون الفواكه ولحم الضان وغيرها وقد رأيت ذلك جارياً في دار والدي رحمه الله

أما في زماننا الحاضر فلم يبق من عادات عيد الغطاس الا مص القصب وأكل القلقاس وذلك في بعض العائلات القديمة وعند أهل القرى والريف بمصر

وقد صادف عيد الغطاس في عامنا الحاضر ليلة الاسراء عندنا نحن المسلمون فاشتركت البلاد في عيدين سعيدين واشعلت المصابيح في البيع وفوق المنارات وهذا من حسن المصادفات وبشائر الخيرات

مصطفى منير ادهم

مصارع الخلفاء

مشاهد رائعة نقلها عن التاريخ

ك . ك

هم ضربوا حيدرا (١) ساجدا وحسبك من عمر إذ طعن

« أبو العلاء »

مصرع عمر (٢)

« . . . . ودخل « أبو لؤلؤة » في الناس ، في يده خنجر ، له رأسان ، فضرب عمر ست ضربات ، إحداهن تحت سرته ، وهي التي قتلته » « المؤرخون »

---

(١) صفته

رجل أبيض ، تعلوه حمرة ، أشيب أعلم ، يصفر لحيته بالحناء ، ويرجل رأسه ، أعسر ، أيسر ، طوال يمشي كأنه راكب .

---

(١) علي بن أبي طالب

(٢) عمر بن الخطاب ، ثاني الخلفاء الراشدين ، أسلم بعد خمسة واربعين رجلا واحدى وعشرين امرأة ، بويع بالخلافة بعد وفاة ابي بكر بيوم واحد ، ومكث في الخلافة عشر سنوات وستة أشهر وأياما ثمانية !

قالوا : وهو أول من لقب بأمير المؤمنين ، تفاديا من لقب « خليفة خليفة رسول الله ! »

قال بعض من رآه :

رأيت عمر يأتي العيد حافياً ، أعسر ، أيسر ، متلبباً بُرداً قطرياً ، مشمراً على الناس — كأنه على دابة ، وهو يقول :

أيها الناس هاجروا ، ولا تهجّروا »

(٢) اخلاقه

ويا أبا محمد ! قد زمقته ، فرأيتني اذا غضبت على الرجل في الشيء أراني الرضا عنه ، واذا لنت له ، أراني الشدة عليه »

« ابو بكر »

هذا هو أظهر أخلاق عمر — رضي الله عنه — الميل الشديد الى التوازن ، أو المساواة ، يخشى أن يفسد الناس ، اذا لان ، أو يرغمهم ويذلهم اذا اشتد ، فيسلك طريقاً وسطا بين الشدة واللين

لقد كان — رحمه الله — ورعا متقشفاً زاهداً ، كما كان حكيما واسع الخبرة باخلاق العرب ، قوي الشكيمة ، لا يتردد لحظة في احقاق الحق وانصاف المظلوم من ظالمه ، يرى أن أحقر أفراد رعيته وا كبر أمراء الدولة سواء في الحق ، وهو صاحب القولة المشهورة في احدى خطبه : « من ظلمه أمير ، فلا إمرة عليه دوني ! »

وقد روى لنا التاريخ عن سهره على رعيته وعدله وانصافه وديمقراطيته ، شيئاً كثيراً ، نجتزىء منه بما رواه الغزالي اذ يقول :

« ارسل قيصر رسولا الى عمر بن الخطاب ، لينظر أحواله ويشاهد أفعاله ، فلما دخل المدينة سأل أهلها وقال :

« أين ملككم ؟ » فقالوا : « ما لنا ملك ، بل لنا أمير قد خرج الى ظاهر المدينة ! » فخرج الرسول في طلبه فرآه نائماً في الشمس على الارض فوق الرمل الحار وقد وضع درّته كالوسادة ، والعرق يسقط من جبينه الى ان بل الارض ، فلما رآه على هذه الحالة ، وقع الخشوع في قلبه وقال : « رجل يكون جميع الملوك لا يقر لهم قرار من هيبته ، وتكون هذه حالته ! ولكنك ياعمر عدلت فنمت ، وملكنا يجور ، فلا جرم انه لا يزال ساهراً خائفاً ! »

(٣) لماذا قتل ؟

ولهذا الخبر اضراب واشباه ، وقد كان من الطبيعي جداً ، ان تنتهي حياة هذا العادل الساهر على مصالح رعيته بسلام ، كما انتهت حياة ابي بكر ، رضي الله عنهما ، ومهما يجهد الباحث نفسه في تلمس اسباب وجيهة يعلل بها مقتله ، فلن يظفر من ذلك بشيء ذي خطر ، لقد عدل عمر ، والعدل اساس الملك ، وقام في الناس مثالا عالياً للشرف ، والنزاهة ، والبعد عن التحيز ، وتضحية كل ما أوتي من عزم وقوة وصحة ووقت ومال في سبيل النفع والخير العام ، فلم يكن يدور بخلد انسان عاقل أن يغتال حياة هذا الخليفة النزيه العادل المحسن ، الا اذا جاز في العقل أن يفكر الساري في تحطيم مصباحه الذي ينير له الطريق ، أو يقدم القاطن على هدم داره وتخريب بيته بيديه !

لذلك نستبعد جدا أن تكون هناك مؤامرة مدبرة ضده ، وان كنا لا نجزم باستحالة حدوثها !

وأوجز ما نعلل به موته ان نزوة طائشة ، قامت برأس غلام مأفون ، قضت على حياة هذا المصلح الكبير !

(٤) كيف كان مصرعه ؟

قالوا :

خرج « عمر بن الخطاب » يوما يطوف في السوق ، فلقيه « ابو لؤلؤة » غلام « المغيرة بن شعبة » فقال : « يا أمير المؤمنين ! أعْدني على المغيرة بن شعبة ، فان علي خراجا كثيراً ! »

قال : « وكم خراجك ؟ » قال : « درهمان في كل يوم ! » قال : « وايش صناعتك ؟ » قال : « نجار ، نقاش ، حداد ! » قال : « فما أرى خراجك بكثير على ما تصنع من الأعمال ، قد بلغني انك تقول : لو أردت أن أعمل رحا تطحن بالريح ، فعلت ! » قال : « نعم ! » قال : « فاعمل لي رحا ! »

تقول ! وكأنما نبهت في نفسه هذه الجملة خاطراً شريراً كان غائباً عنه ، وحركت فيها نزوة من نزوات الاجرام ، فقال مورياً :

« ان عشت لأعملن لك رحا يتحدث بها من في المشرق والمغرب ! »

ثم انصرف عنه ، فقال عمر ! « لقد توعدني العبد »

قالوا ، بعد كلام لا يتسع هذا المقام الى تحقيقه ومناقشته ، : « وقد مر على هذا الوعد ثلاثة ايام » — :

(٥) يوم المصرع !

وفي صبيحة اليوم التالي ، خرج عمر الى صلاة الصبح ، وكان يوكل بالرجال صفوفا يسوونها ، فاذا استوت ، جاء هو فكبّر !

ودخل « أبو لؤلؤة » في الناس ، في يده خنجر ، له رأسان ، نصابه في وسطه فضرب « عمر » ست ضربات ، احداهن تحت سرته ، وهي التي قتلته ، وقتل معه « كليب بن أبي البكير الليثي » وكان خلفه ، فلما وجد عمر حر السلاح ، سقط ، وقال « أفي الناس عبدالرحمن بن عوف ؟ » قالوا : « نعم هو ذا ؟ » قال : فتقدم ، فصلّ بالناس — وعمر طريح — ثم احتمل فادخل داره ، فنادى عبدالله بن عمر ، وقال : « اخرج فانظر من قتلني ! » قال : « ياأمير المؤمنين ! قتلك « ابو لؤلؤة » غلام المغيرة بن شعبة ، فحمد الله ان لم يقتله رجل سجد لله سجدة !

ثم جعل الناس يدخلون عليه ، المهاجرون والانصار ، فيقول لهم : « اعن ملأ منكم كان هذا ؟ » فيقولون : « معاذ الله ! »

قالوا :

ودعوا له بالطبيب فلم يجد للقضاء حيلة ، وتوفي ليلة الاربعاء — لثلاث بقين من ذي الحجة سنة ٢٣ ، ودفن بكرة يوم الاربعاء في حجرة عائشة مع صاحبيه ، حسبما اوصى !

الدكتور ف . كازاكوف

نقل الدكتور ف . كازاكوف الشهير عيادته من شارع بورصة نمرة ٢ بشارع فؤاد الاول الى عيادته الجديدة الواسعة بشارع سليمان باشا نمرة ٣٢ أمام ناسيونال اوتيل وقد زاد استعداده لازضاء مرضاه وتوفير أسباب الراحة لهم

الحيوانات الطيارة .

من المألوف جداً ان نشاهد حشرة طائرة امامنا كما نرى الطيور محلقة في اجواز الفضاء أيضاً ، وقد أزالت هذه الألفة ما كان جديراً أن يساورنا من الدهشة والعجب من طيرانها ، ولكن احداً منا ومن القراء جميعاً لم يشاهد أو يسمع عن حيوانات من ذوات الاربع أو أسماك تطير ، اذا استثنينا الخفاش (الوطواط) الذي يشاهده الانسان طائراً بالليل ، وقد كان — ولا يزال — من أسباب الدهشة أن يرى الانسان أن بعض الحيوانات قد حباه الله مزية الطيران بينما حرم الآخر منها ، وقد واصل العلماء بحوثهم العلمية الدقيقة راغبين في التوصل الى ادراك الفرق الدقيق بين تركيب اجسام الحيوانات القادرة على الطيران وغيرها مما لا يستطيع غير السير أو الزحف أو العدو ، ووصلوا من بحوثهم الى نتائج غاية في الابداع .

وقد شاهدوا أنواعا كثيرة من السمك — لا نقول انها تحلق في الفضاء ولكن نقول انها اذا خرجت من الماء وقفزت بنفسها في الهواء ناشرة زعنفتيها استطاعت ان تظل كذلك من غير ان تهوي الى الأرض او الى الماء مدة ليست قليلة وثم بعض اسماك الانهار — تشبه في طريقة طيرانها الفراشة ، فتضرب الهواء بزعنفتيها كما تضربه الفراشة بجناحيها ، ذلك بعد أن تطفر بكل ما فيها من قوة ، فكل ما فيها من خاصية تنحصر في قدرتها على الاحتفاظ ببقائها في الهواء مدة تختلف طولا وقصراً بحسب ما تحتمله زعنفتاها من القدرة على البقاء ممدودتين ، فاذا ضعفتا هوت الى الماء ثانية ، ثم تحاول الكرة كلما شاءت ما دام بها قوة كافية تظل زعنفتاها في خلالها مستمسكة ، وليس هذا طيراناً بالمعنى المفهوم لنا بل هناك فارق كبير بين هذا النوع من المكث في الهواء وبين تحليق الخطاف مثلا

أما الطريقة التي يسلكها بعض هذه الحيوانات ليعلو بها في الهواء فبسيطة جدا لا تكلفه اكثر من أن يضغط بذيله على الماء — ان كان من نوع الاسماك — أو على الارض ان كان من الحيوانات ثم البرية ، يثب بعنف وقوة ، فيرتفع عدة امتار ،

واذ ذاك يفتح زعنفتيه ، كما يفرد الطائر جناحيه ، فيأمن الوقوع ، ويتجو من السقوط!

وقد اهتدى علماء التاريخ الطبيعي حديثا الى نوع غريب من الضفدع ، يصدق عليه اسم « الضفدع الطيار » وقد اطلقوا عليه هذا الاسم لقدرته على ذلك ، وهذا الحيوان يعيش في جزائر السند والفلبين وشبه جزيرة ملقا وجزيرة سيلان وجنوب الهند كما أنها تقطن جزيرة مدغسقر ، وتشبه أصابع هذا الضفدع أصابع الحيوانات البحرية اذ تشتبك معا برابطة قوية من اللحم تغطي الجزء الفاصل عادة بين الاصابع

شكل نمرة ١

ولعل أغرب ما يشاهده الانسان من خواص تلك الضفادع العجيبة التركيب انها تعيش في البر على مقربة من الماء وتبيض ، ثم تلف بيضها بين طيات أوراق الاشجار ليكون بمأمن من الطواري الجوية ويصان من تقلبات الطقس وعاديات المطر والزوابع ، ويظل كذلك حتى يفقس

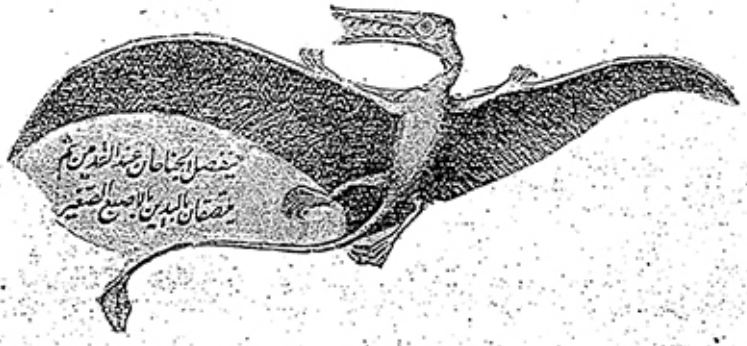

شكل نمرة ٢

وثم نوع من الزواحف الطيارة قد اكتشفوه حديثا ، وليس أروع في النفس وأدعى للغرابة والعجب من تمثل زواحف كالسحالي التكبيرة واشباهها ، قد حبتها الطبيعة بما ميزت به الخفافيش من المهارة في الطيران ، ولقد عرف العلماء — بعد بحث طويل — أن كثيرا من أنواع الزواحف الطيارة كانت تعيش قديما تختلف حجاما وطولها ، ولكن اكثرها على كل حال ، كان جسمه في مثل حجم الغراب

شكل نمرة ٣

ينتهي بذنب سابغ ممعن في الطول ، وهو يفترق عن الخطاف افتراقا جوهريا ، فهو كما يراه القاريء في الصورة يلتحم جسمه بالاصبع الأول ، وتنطلق بقية أعابعه وتتحرك حسبما يشاء ، بينما يلتحم جسم الخفاش عادة بالاصبع الثاني من يديه ، هذا عدا اختلافات اخرى يلحظها القاريء من الصورة نمرة ٢

* * *

وثم نوع ثالث من الحيوانات ، أو على الاصح من الزواحف الطيارة يراه القاريء في الصورة نمرة ٣

وهذا النوع مع تمكنه من الوثوب والطيران ذو خواص مدهشة ، فهو اذا واجه عدواً أو داهمه خطرما ، قفز الى غصن من اغصان الشجر ، فجمع الى جسمه أطرافه القصيرة ، فانكمشت يداه ورجلاه فلم يظهر لها أثر ، ثم اخفى رأسه بين أوراق الغصن وساعدته قدرته العجيبة على التلون ، فاستحال على الانسان أن يميزه من الغصن ، اذ يبدو للناظرين كما تبدو أية قطعة ناتئة من الخشب أو العشب ، وهو صادق الغريزة دائما ، بمواطن الخطر عادة ، فيلبث ساكتا على غصن الشجرة لا تبدر منه حركة ولا تصدر عنه اشارة — مهما كانت صغيرة —

تدل عليه أو تشعر بوجوده فيصبح هو والغصن سواء بسواء

وللسحالي الاسترالية دربة وقدرة غريبتان على القذف بنفسها والبقاء في الفضاء مدة غير قليلة ، وكثيراً ما تنجو من اعدائها بنوع قريب من الطيران !

وبعض هذه الحيوانات حباه الله ـ قدرة على الزحف ، كما حباه قدرة على القفز وتختلف احجامه فيما بين حجم القنبرة والارنب ، وبذيله كثير من القشر السميك الذي لا يؤثر فيه شيء ، وكثيرا ما ينتفع بذيله في الزحف ، فهو جامع بين مزيتي الطيران الاولى والزحف العادي ولله في خلقه شئون

الدكتورة ف . كازاكوف

دكتورة ماهرة حائزة شهادة الطب من جامعات روسيا وهي اختصاصية بمعالجة العقم عند النساء بطرق حديثة مؤكده وتعالج بالكهرباء والحمامات والتدليك بالطرق الفنية الحديثة . وتولد النساء بمنازلهن او في عيادتها وتعالج الأمراض النسائية على اختلاف انواعها بطرق ناجعة ثابتة الفائدة . عيادتها بشارع سليمان باشا نمرة ٣٢ أمام ناسيونال أوتيل

صحيفة المرأة

الزواج عند قدماء الرومانيين

قضت شرائع الرومانيين على كل شاب أن يتزوج وعاقبوا من امتنع عنه بأشد العقابات الصارمة . وفي بعض الاجيال فرض قضاتهم وقتاً محدداً لزواج الشبان فيُرغم من بلغ السن المعين أن يتزوج في ميعاد محدد وجعلوا ذلك فريضة شرعية . وكان أغسطس قيصر يشدد العقاب على الذين يتوقفون عن الزيجة ويمنح كثيري النسل منحاً كثيرة . وكانوا يخطبون البنات مدة طويلة قبل عقد الزواج الذي يجرونه باحتفال عظيم بحضور الكهنة والمنجمين ويحررون شروط الزيجة بحضور جمهور من الشهود وكان العريسان يثبتان تلك الشروط بقشة يكسرانها أمام الحاضرين وبعد ذلك يهدي العريس عروسه خاتماً تلبسه في الأصبع الوسطى من يدها اليسرى لاعتقادهم أنه يوجد عرق يمتد من تلك الأصبع الى القلب ثم يختمون احتفالهم بمأدبة يقيمها أبو العروس . وعند تمشيط العروس يفرقون شعرها بسنان رمح اشارة بأنها ستكون عن قريب قرينة مقاتل ثم يتوجونها باكليل من زهور ويضعون على رأسها منديلا يليق بها وعند نهاية لبسها يرافقها الى بيت العريس ثلاثة صبيان ممن كان والدوهم أحياء ويُحمل أمامها خمسة مشاعل ومغزل وعند وصولها الى البيت تربط جوانب الباب بحبال من صوف مغمسة في شحم مذوّب لمنع قوة السحر وبعد ذلك يحملونها ويدخلون بها الى الغرفة اذ لم يكن يسمح لها أن تدوس العتبة برجليها ثم يتقدم العريس ويهديها مفاتيح البيت مع اناءين فيهما ماء ونار . ثم يقيم مأدبة عظيمة لجميع أهل العرس بمصحوبة بآلات الطرب والرقص وكان المدعوون ينشدون أناشيد المديح للعروسين .

وصية اعرابية لابنتها عند زفافها

أوصت أم أياس بنت عوف بن محلم الشيباني ابنتها حين أريد زفافها الى زوجها عمرو بن حجر فقالت :

أي بنيّة ان الوصية لو تركت لفضل أدب تركت لذلك منك ولكنها تذكرة للغافل ومعونة للعاقل . أي بنية انك فارقت الجو الذي منه خرجت . وخلّفت العش الذي فيه درجت . الى وكر لم تعرفيه . وقرين لم تألفيه . فأصبح بملكه عليك رقيباً ومليكاً . فكوني له أمة يكن لك عبداً وشيكاً . أي بنية خذي عني خصالا تكن لك ذخراً وذكراً : اصحبيه بالقناعة . وعاشريه بحسن السمع والطاعة ، وتعهدي موقع عينيه . فلا تقع عينه منك على قبيح ، أي بنية الكحل أحسن الحسن . والماء أطيب الطيب فاستعمليها . أي بنية اعرفي وقت طعامه . واهدئي عند منامه . فان حرارة الجوع مَلْهبة . وتنغيص النوم مبغضة . واحتفظي ببيته وماله . وراعي حشمه وعياله . فان في الاحتفاظ بالمال حسن التقدير ومراعاة العيال والحشم حسن التدبير . ولا تفشي له سراً . ولا تعصي له أمرا ، فانك ان أفشيت سره لم تأمني غدره ، وان عصيت أمره ، أوغرت صدره ، ثم اتقي مع ذلك الفرح أمامه ان كان ترحا ، والاكتئاب عنده ان كان فرحا ، فان الخصلة الاولى من التقصير ، والثانية من التكدير ، وكوني أشد الناس له اعظاما ، ليكن أشدهم لك اكراما ، واكثرهم له موافقة ، يكن أطولهم لك مرافقة ، واعلمي انك لا تصلين الى ما تحبين حتى تؤثري رضاه على رضاك ، وهواه على هواك ، فيما أحببت وكرهت والله يخير لك :

اقوال في المرأة

قال نابليون : أيا كر المرأة المنافقة المحتالة ، أما المرأة الصالحة الطيبة القلب فانني أحبها من صميم فؤادي

وقال : المرأة الجميلة تسر العين . والمرأة الفاضلة تسر القلب . الاولى جوهرة والثانية كنز

قال بعضهم : تبكي الفتاة يوم زفافها لكيلا تدع عريسها يظن انها محسودة عليه

كيف تربين الطفل — نصائح للامهات

كيف تدرين اللبن كثير من الامهات لا يعنين بارضاع أطفالهن ، وربما اختلقن لذلك الف عذر ، ولكن الحقيقة التي لا تقبل الشك انهن واهمات على الاقل في ظنونهن ، سيدي الطبيب ليس في ثديي ابن ! كلا ياسيدتي بل انت واهمة ؟ انك تيأسين مما لا مجال فيه لليأس ؟ ولو انك ياسيدتي العزيزة اصطنعت قليلا من الاناة والمثابرة ، اذن لحصلت على نتائج مرضية ، استمعي الى نصحي ، وواظبي على ارضاع طفلك من ثديك الناضب ، وثابري على عدم رده برفق ، عدة مرات في اليوم ، فسترينه يخرج القطرة بعد القطرة من آن لآخر ، ثم يدرُّ اللبن بعد زمن يسير ، وهنالك تصبحين بحيث تريدين ، أما ترضع ولدها بلبنها الغزير ، صدقيني ايتها السيدة الفاضلة وجربي هذه النصيحة مدة شهر واحد على الاقل ، فيتحقق لك قولي المبني على العلم والخبرة والتجربة

وقت ارضاع الطفل حينما ترضعين طفلك يجب أن تضعي نصب عينيك وملء اذنيك هذه الحقيقة الماثلة : ان الطفل اثناء رضاعه لا يتنفس من فيه ، بل من انفه فانتبهي أيتها السيدة لهذه النقطة الهامة واحذري ان يغطي ثديك انفه فيحرمه من التنفس بسهولة ، وكوني على ثقة ان الطفل لا يرضع جيدا ، ولا يستفيد من لبنك الا اذا انتظم تنفسه ، وسهل استنشاقه الهواء !

تنظيم الرضاع عليك أن تبذلي اكبر عناية في تنظيم أوقات الرضاع ، وان تهتمي بتحديد ساعاتها بدقة ، غير متسامحة في شيء من ذلك ، واعلمي أن لهذا النظام الدقيق أثرا شديد النفع في تحسين القنوات الهضمية ، وتقدم صحة الطفل ، فاذا صاح الطفل الف صيحة ، فلا تعبئي بذلك ولا يهولنك أمره ، بل دعيه يصرخ ما شاء ان يصرخ بين فترات الرضاع ، واحذري كل الحذر أن تعطيه ثديك ، أو تربتينه[1] فان الأول يضره والثاني يعوده ذلك فيقلق راحتك دائما ولا تستطيعين اسكاته الا بتدليله وملاطفته !

---

(١) هذا ما تقولون عنه بالعامية (تطبطب عليه)

لبن الأم من أوجب الواجبات ان يظفر الطفل بالرضاع من لبن امه مدة اربعة اشهر على الاقل ، وهذا هو ادنى حد للرضاع ، والتغذي من لبن الأم في الاشهر الاولى من سنيه

الندي الصناعية اذا كان الطفل ممن يرضعون من الثدي الصناعية ، فاحذري أن تعطيه لبنا من قبل ان تغليه ، واعلمي ان كل لبن غير مغلي يحوي كمية من الجراثيم الضارة بصحة ابنك ، وهذا وحده كاف لتنبيهك الى شدة الخطر

كيف تغلين اللبن ؟ ولكن أتعرفين كيف يغلى اللبن ؟ ما هذه الابتسامة الساخرة التي تعلو شفتيك ، انني اجد في قولي ايتها السيدة الفاضلة ، غير مازح ، وانني أؤكد لك أنك لا تعرفين ذلك

اتعجبين من هذه الجرأة ؟ اذن فاعلمي أن اللبن لا يصح ان يطلق عليه اسم « اللبن الغالي » حينما يرتفع ، وتبدأ بقبقاته ، بل يجب أن يظل بعد أن يصل الى هذه الحال — مدة ثمانية دقائق على الاقل ، وهذا هو ما أثبتت التجارب فائدته ، ولكنه على كل حال الزمن الادنى لمدة الغليان !

فوائد منزلية

تحسين الاضاءة لكي تحصل على نوع جيد من البترول ، تستطيع أن تضيف الى البترول العادي قليلا من الكافور او ملح الطعام الخشن ، وذلك أن تلقي في كل لتر من البترول مقدار خمسة وعشرين جراما من الكافور أو قبضة من الملح ، ولعل اكبر مزاياهما تنقية البترول وجعل الضوء صافيا قويا جدا ، ويجب عليك أن ترفع الملح الراسب في قاع المصباح مرة في كل شهر ، ثم تستبدل به ملحا جديداً ، ليكون فيه قوة متجددة كافية لتصفية البترول وتحسين الضوء دائما

ازالة البقع من الملابس اذا اتسخ ثوبك ، بسبب ما يقع عليه من عصير الفاكهة واردت أن تزيل البقع منه ، فان أيسر طريقة لذلك هي أن تبلل الجزء المتسخ وحده بقليل من الماء بعد ان تمزج به نقطا من روح النشادر ، فان البقع تزول

في الحال ، واحذر كل الحذر أن تزيد كمية الماء التي تبلل بها الثوب ، فانك اذا زدت بلل القماش تعذر ازالة ما عليه من البقع .

اما ازالة بقع الدهن او السمن من الاقمشة الحريرية ، فله طريقة اخرى ، هي أن تمدد القماش على طاولة مثلا ، من الجهة المتسخة فيه ، ثم تغطيها بورقة من القشاف ، ثم تمر عليها حديدة المكواة ثم بدونه تدلكها من الجهة المبقعة مرة تحت القشاف وأخرى

فضلات القهوة : أول ما يتبادر الى ذهنك ، أن فضلات القهوة وعكارتها عديمة الفائدة ، لذلك تسرع بالقائها عادة ، ولعلك بعد أن تقرأ هذه الكلمة وتعرف فائدتها تصدر أمرك الى خادمك أن يحتفظ بها من الآن لتنظيف اوانيك الزجاجية وليس يكلفك ذلك اكثر من أن تضع هذه الفضلات في الدورق الزجاجي الذي تريد تنظيفه ثم تملأه بعد ذلك ماء فاذا امتزج بها ، تركت الدورق يوما أو يومين فاذا مضى عليه ذلك الوقت ، القيت بما فيه بعد أن تخضه خضاً قويا متداركا ، ثم تنشفه بعد ذلك ، فان لونه يصفو ، ويزول ما كان مترا كما عليه من تلك الألوان الكابية المغبرة ، ويبدو نظيفاً لامعاً من غير أن يكلفك ذلك ثمناً أو عناء !

حديقة الشعر

العراك

دخل الشيطان قلبي فرأى فيه ملاك
وبلمع الطرف ما بينهما اشتد العراك
ذا يقول : البيت بيتي ! فيعيد القول ذاك
وأنا أشهد ما يجري ولا أبدي حراك
سائلا ربي : أفي الاكوان من رب سواك

لهيب فؤادي

أسكتها انسان عيني كي ترى دمعي وتذكر لوعتي وسهادي
ولكدت أسكنها الفؤاد وانما أخشى عليها من لهيب فؤادي

حليم دموس

ما رأيك في المرأة ؟

هي كالطقس كل يوم بشكل ونظير الحرباء في التلوين
عطرها في الربيع ينعش قلبي وتزيد الشقاء في كانون
يكمل المرء بالنساء ويحيا بين حب وشقوة وأنين
ان تعس الرجال فيهن لكن هم أسرى ذوات سحر العيون
ليت للمرء سلطة كي يناديها « فتاتي كما أريدك كوني »

الغرب والشرق !

قال الزهاوي الشاعر الشهير

أقول للغرب وهو اليوم ذو قدر يلقي على الشرق كف القاهر البطر
كفاك ما أنت تأتيه من الضرر للشرق أرهقت لا تخشي حزازته
يا غرب انك مغرور به أشر

يا أيها الغرب ان الشرق مضطرب يا أيها الغرب ان الشرق مغتصب
خفف من الوطء فالأيام تنقلب الشرق يشبه بركانا به حمم
أخاف من أنه ياغرب ينفجر

ما جاز أن يهضم الانسان اخوته وأن يجرّب في الاذلال قدرته
فالعدل ان يحسن الانسان سلطته كن في سلوك أيا انسان معتدل
الى متى أنت للانسان تحتقر

يا سرحة الماء أنت اليوم وافرة وأنت ناعمة خضراء ناضرة
لا تأمني الدهر فالأيام قاهرة يا سرحة الماء ان جاء الخريف غدا
فانما هذه الأوراق تنتثر

الغزل الرقيق

للأستاذ الجليل الشيخ علي اجارم المفتش بوزارة المعارف المصرية

مالي فتنت بلحظك الفتاك ... وسلوتُ كل مليحة إلاّكِ
يسراك قد ملكت زمام صبابتي ... ومضلتي وهداي في يمناكِ
فاذا وصلت فكل شيء باسم ... واذا قطعتِ فكل شيء باكِ
هذا دمي في وجنتيك عرفته ... لا تستطيع جحوده عيناكِ
لولم أخفْ حر الهوى ولهيبه ... لجعلت بين جوانحي مثواكِ
اني أغار من الكؤوس فجنّبي ... كأس المدامة أن تقبّل فاكِ
خدعتك ما عذب السلاف وانما ... قد ذقت لما ذقت حلو لمالكِ
لك من شبابك أودلالك نشوة ... سحر الأنام بفعلها عطفاكِ

وقال المرحوم الشيخ ابراهيم اليازجي

الله يعلم ما بالعين بعدك من ... سهد تقاسيه أو دمع تعانيه
أما الفؤاد فحسبي أنت ساكنه ... وصاحب البيت أدرى بالذي فيه

مطامع بونابرت

بعد أن تم النصر لبونابرت في ايطاليا وأرسل الرسل ببشائر فوزه الى حكومة باريس اجتمع بزوجته جوزفين وأطلعها على ما فعل وقال :

— نعود الى باريس حالا

فقالت جوزفين باسمة

— نعود حالا . الآن . لنصل مع الرسول في وقت واحد ؟ وتحرم نفسك من جميع مظاهر الشكر والتكريم التي تريد أن تمدها الامة الشاكرة لاستقبالك ! لا ياعديق العجول . بل تمم اليوم مع زوجتك جوزفين المشتاقة اليك ولا تسافر الا غداً . فهل تعدني بذلك ؟

— لك ما تريدين . ونسافر غداً الى باريس فقد انتهى عملي في ايطاليا وان شاء الله أجد لي عملا جديداً في باريس

— سيجد خصومك حالا وسائل فعالة لاخراجك مرة أخرى من العاصمة اذا كنت لا تحاذر مساعيهم واذا خافوا على أنفسهم منك . ان وجود الرجل العظيم مما تحذره وتخافه النفوس الصغيرة فاذكر هذا ياصديقي ولا تغضبهم . فقبض بونابرت على يدها بعطف وقال بصوت خافت

— تأكدي انني حالما أصل الى باريس أعلم الخطة التي يجب ان أسير فيها . وقبل مرور سنتين ينقلب جميع هذا البنيان الجمهوري السخيف [1]

فقالت جوزفين بلهجة الفرح

— واذ ذاك فبعد أن تفعل ذلك — متى وقفت وقفة الظافر على خرائب الجمهورية أرجو أن تعيد العرش

— نعم سأعيد العرش [2]

— وتضع يدك على هذا العرش . أنت الرجل الذي هو جدير به مآه ياصديقي الكريم الشريف ما أسعد ذلك اليوم الذي فيه يدخل ملك فرنسا الى باريس وهو بجانبك لأنك ستدعو من المنفى الملك الاصيل لويس الثامن عشر

فنظر بونابرت اليها بدهشة وقال باسما

— وهل يخطر مثل هذا لك حقيقة ؟

فأجابت بسلامة نيتها

— لا ريب عندي في ذلك . ان بونابرت يستطيع أن يفعل ما يريد . لقد قلب العروش في ايطاليا . ويستطيع أن يعيد عرشاً في فرنسا . واكرر قولي : ان بونابرت يفعل ما يشاء

— وهل تعلمين أيتها الحمقاء الصغيرة ما الذي أريد أن أفعله ؟ أريد أن اكون أعظم مدبر لمستقبل أوروبا وأول رجل في العالم . وأشعر انني أملك قوة لأقلب كل

(١) مذكرات سياسي . مجلد ٥ صحيفة ٦٠

(٢) كلمات بونابرت بعينها . مذكرات سياسي مجلد ٥ صحيفة ٦٠

شيء وأوجد عالماً جديداً . ان العالم سينحني لي ويضطر ان يخضع لقوانيني. اذ ذاك يرتجف خوفاً الاشقياء الذين أرادوا بقائي بعيداً عن وطني [١] ولقد بدأت فعلا وقد اضطرت هذه الحكومة التعسة أن تدعوني الى باريس رغما عن عدائها السري لي . وفي وقت قريب تصير آلة في يدي . فمتى انتهت حاجتي اليها الغيتها . ان هذه الحكومة المؤلفة من المحامين قد ظلمت فرنسا مدة كافية وقد آن لنا أن نطردها [٢]

فاضطربت جوزفين وقالت

— كفى . كفى . بالله كفى : اياك أن يعلم أحد هنا بما تضمره لأننا في هذا البيت ضمن دائرة من أنصار الجمهوريين واذا سمعوا كلماتك جروك الى المحكمة في موقف المجرم الاثيم . ابق في نظر الناس كما أنت حتى الآن من أعظم أنصار الجمهورية ولا ترفع النقاب الا عند مجيء الساعة واذ ذاك انزع ثوبك العسكري والبس ثوب الملك

فتبسم بونابرت وضمها الى صدره وقال:

— صدقت فلا بد من الحذر والكتمان ويجب ان ندفن أسرارنا الخطيرة في اعماق نفوسنا . فلا نعهد بها الى أحد ولو كان أعز الناس الينا . ولكنني مدين لك ايتها العزيزة جوزفين بهذه الانباء السارة فاسمحي لي ان اقدم لك بعض الهدايا الصغيرة

— اعطني ثقتك وهي خير جزاء لي

— انني بعد الآن لا اسيء الظن بك بل اثق ثقة عمياء . نحن قد صرنا جسداً واحداً فلا يفرق بيننا احد . انت لي وانا لك . وما هو لي يكون لك فاسمحي ان اقدم لك تحفة ارسلتها اليَّ اليوم مدينة (ميلان).

— هاتها وهل هي جميلة ؟

— نعم انها جميلة لدى الذين يفضلون المجد على الحجارة الثمينة

ثم مشى الى مكتبه وتناول علبة حسنة الصناعة وقال وقد فتحها

— انظري هذا الوسام الذهبي صنعته مدينة ميلان تكريماً لي وبموجبه منحتني لقب « تلياني »

---

(١) مذكرات رجل سياسي مجلد ٥ صحيفة ٧٠

(٢) لانورمان مجلد أول صحيفة ٢٤٧

فقالت جوزفين بفرح

هاته حالا ياحبيبي التاياني . دعني البس الحلية الثمينة التي وهبها الاستحسان العام اليك

— الاستحسان العام كالهواء في خفته وكالفصول في تقلبه لا يلبث أن ينتقل تنقل الرياح به [١] واما اعمالي فان قلم التاريخ يحفظها لا حفادنا فاما أن أعيش قرنا كاملا أو يتناساني الناس كأني لم اكن. من يستطيع ان يدرك ويقدر اهواء التاريخ [٢]

ثم سكت وغرق في تأملاته فلم تجسر جوزفين ان تعترض سكوته وبعد قليل تحول اليها وقال

— اظنك تعلمين انني كنت دائما أميز دوق ليتاليا وافضله على اهالي ميلان .

— نعم اذكر ذلك وهو قد جاهر باخلاصه لك وشكره لحسن صنيعك معه

— ليس في الناس من يعرف الجميل . والدوق مثل سائر الناس خادع ما كر فقد بكى لما ودعني وجاهر باخلاصه وحبه . وفي اليوم نفسه قال لاخوانه في الكازينو : « الآن على الاقل تنجو مدينتنا من النيزك الذي يقدر وحده ان يشعل النار في اوروبا بأسرها » [١] وسأثبت له ولغيره انني اذا اشعلت باقي اوروبا ناراً فانها تحرق خصومي

— ان مجدك هو النار التي تلتهم اعداءك واعمالك تشهد لك فلا تحفل بالوشايات والمطاعن واسمع صوت المجد فقط فانه يزحف ويتقدمك في طريقك الى فرنسا بشيراً يملأ نداءه القلوب حبورا فتجمع القلوب على الدعاء لك والترحيب بك ويصفقون تكريماً للزعيم الفائز فاتح ايطاليا

---

(١) لانورمان مجلد اول صحيفة ٢٦١

(٢) لانورمان مجلد اول صحيفة ٢٦٢

(٣) لانورمان مجلد اول صحيفة ٢٦٢

رياضة وأدب

كان عدد المتسابقين قليلا جداً والذين دخلوا المسابقة ضربوا أخماساً بأسداس وذكروا نقائص للصور غير حقيقية وانما متسابق واحد وهو حضرة الشاب الاديب توفيق افندي قبواتي من أم درمان بالسودان كان أقرب الجميع الى الحل ومع أنه ذكر نقائص كثيرة للصور غير حقيقية ولكنه ذكر بينها النقائص المطلوبة تقريباً فاستحق وحده الجائزة وأرسلنا له حوالة بوسطة بمبلغ عشرين قرشاً وظهر لنا أن حضرات مشتركينا لم يألفوا أمثال هذه المسابقات التي يرمي واضعها الى تهذيب صفة الاستنتاج وترقيتها عند الشبان وكذلك الى ترقية الذوق وغرس الميل الى الفنون الجميلة ونحن نقلناها عن مجلة روسية شهيرة لاختبار ذوق مشتركينا واننا نعيد نشر تلك الصور اليوم ونذكر حلها ايضاحا وافهاما لقراء مجلتنا وسنعود لمثل هذه المسابقة في عدد قادم وهذه هي الصور

نمرة ١

نمرة ٢

وها أننا نذكر حلها نقلاعن المجلة الروسية

الصورة نمرة ١ : ناقصة ـ الساعة بدون ميناء وأرقام، ورقاص ساعتها (البندول) بدون قصبة (ذراع)

نمرة ٣

الصورة نمرة ٢ : سماعة التلفون بدون سلك موصل للعدة

الصورة نمرة ٣ : صور المصور يد السيدة اليمنى باربع أصابع فقط وهذه النقائص ظاهرة للعيان على كل صورة وهذا هو المطلوب وما زاد على ذلك فهو من باب الحدس والتخمين وخلط في خلط

مسابقة

(١)

المطلوب الاجابة على الاسئلة الآتية :

(١) ما هو الشيء الذي يحرقه تحفظ سرك ؟

(٢) شيء ليس فيه امارات الحياة وله قلب يخفق وينبض !

(٣) ماهو الشيء الذي تجده على كل شيء

(٤) ماهو الشيء الذي كلما طال قصر

(٥) ما اسم اذا نُكّر عُرّف واذا عرف نكّر ؟

٢ — مسألة حسابية

فاض نهر على منجم فملأه واستمر الماء يتدفق عليه بانتظام وقد عُلم أنه اذا استخدم ١٠٤ من الرجال لنزح مافي المنجم من الماء بالمضخات أمكنهم أن ينزحوه

في ٩ أيام ولو استخدم ٤٨ رجلا لنزحوه في ٢٧ يوما فكم رجلا ينزحونه في ٤ أيام

وقد جعلنا لهذه المسابقة جائزة ستة كتب ٣ لمتسابقي مصر الأول و٣ لمتسابقي الخارج الأول تختارها الادارة وجعلنا آخر ميعاد لمصر اليوم السابع عشر من شهر فبراير وللخارج اليوم الحادي والعشرين منه وهذه المسابقة خاصة بمشتركي الاخاء الذين سددوا قيمة اشتراكهم عن السنة الرابعة ومن اراد من غير المشتركين دخولها أو من غير السددين عليه أن يرسل طوابع بوسطة من فئة قرش صاغ والفائز هو من يجيب على الأسئلة ويحل المسألة الحسابية

ملاحظة : الغرض من هذه المسابقات تجربة ذكاء المشتركين وقطع وقتهم في النافع المفيد

المرأة ونشاطها

قال أحدهم : « ان الله خلق العالم في ستة أيام وارتاح في اليوم السابع ثم خلق المرأة فلم يعد يعرف طعم الراحة لا هو ولا آدم ولا بنو آدم

قال المأمون لبعضهم : مَن أبلغ الناس ؟ أجاب من قرّب الامر البعيد المتناول الصعب الدرك بالألفاظ اليسيرة

وقال آخر : البليغ من كان كلامه في مقدار حاجته لا يجيل الفكرة في اختلاس ما صعب من الألفاظ ولا يكره المعاني على انزالها في غير منزلتها ولا يتعمد الغريب الوحشي ولا الساقط السوقي . فان البلاغة اذا اعتزلتها المعرفة بمواضع الفصل والوصل كانت كاللآلىء بلا نظام

في الرابعة عشرة

قال أمين ناصر الدين :

فتاة تسفر عن طلعة أطلعها الحسن على سره
تقول اذ تسأل عن عمرها البدر لا يسأل عن عمره

(تهنئة)

في سنة اثنين ومائتين زفت قطر الندى بنت خمارية الى الخليفة المعتضد ونقل

ابوها في جهازها ما لم ير مثله، كان من جملته الف تكة بجوهر وعشرة صناديق جوهر ومائة هاون ذهب ومائة الف دينار لتشتري بها من العراق ما قد تحتاج اليه مما لا يتهيأ مثله في مصر فقال بعض الشعراء

ياسيد العرب الذي وردت له ... باليمن والبركات سيدة العجم
فاسعد بها كسعودها بك انها ... ظفرت بما فوق المطالب والهمم
شمس الضحى زُفت الى بدر الدجى ... فتكشفت بهما عن الدنيا الظلم

قيل لابن الجهم بعد ما صودر : وما تفكر في زوال نعمتك قال لابد من الزوال ، فلئن تزول نعمتي وأبقى خير من ان أزول وتبقى ، وقيل عند تقلب الاحوال تعرف جواهر الرجال . قال شاعر

ان الأمير هو الذي ... يضحي أميراً يوم عزله
ان زال سلطان الولا ... ية فهو في سلطان فضله

قال أبو العتاهيه لابنه : يابني ! انك لا تصلح لمشاهدة الملوك قال لمَ ؟ قال : لانك حار النسيم ، بارد المشاهدة ، ثقيل الظل

قال أحد الشعراء

وصاحب أصبح من برده ... كالماء في كانون أو في شباط
ندمانه من ضيق اخلاقه ... كأنهم في مثل سم الخياط
نادمته يوماً فالفيته ... متصل الصمت قليل النشاط
حتى لقد أوهمني انه ... بعض التماثيل التي في البساط

من نوادر حافظ بك ابراهيم الشاعر الشهير

نباهة مسافر

روى حافظ ان رجلا ركب القطار من الاسكندرية وكان عصبيا عجولا فاكثر من القاء الاسئلة على الكومساري مستفهما : متى نصل وأين نحن وكم نحن وكم ساعة الخ حتى تضايق الكومساري وقال له : ضجرت من ركوب القطار منذ ساعة فماذا كان يحل بك لو كان حالك حالي فانني قضيت ٢٥ سنة فيه

فاجاب المسافر بدهشة : ومن أين أنت آت ...؟!

سير العلم والاختراع

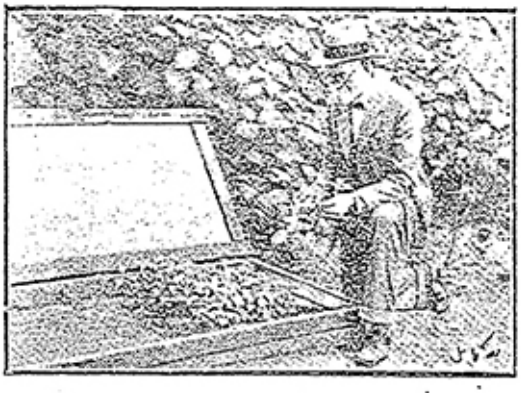

نبات ينافس القطن

نبات جديد يخرج منه نسيج متين ، يجمع الى جودة النوع رخص الثمن وهو — من بعض الوجوه — أفضل من نبات القطن وأجود منه نوعا وأعلى في خواصه وتآلف اجزائه وقت النسيج ، وقد بدأ انتشاره رويداً رويداً ، ويرجع الفضل في اكتشافه والاهتداء الى فضائله ومعرفة خواصه وطرق انمائه الى الاستاذ « جورج ولسون » الذي يراه القاري في هذه الصورة واقفاً أمام بعض حبوب وبذور هذا النبات الذي يتنبأ له بذيوع عظيم ، ويعتقد أنه سيكون له في صناعة النسيج ومعامل الغزل خطر عظيم !

مصر في المعرض الانجليزي الجديد

هذا تمثال ، لو أنه مصنوع مما تصنع منه التماثيل عادة ، لما كان ثم وجه من أوجه الغرابة فيه ، ولكن موضع العجب والفن فيه ، انه غير مصنوع من النيكل أو الفضة أو النحاس ، أو أي معدن

آخر ، بل هو تمثال من تماثيل عدة عرضها الفنانون الانجليز في معرضهم الجديد ، وافتنوا في صنعها من الثلج ، أو على الاصح ، من الجليد ، وهـذا هو الرمز الذي اختاروه لمصر ، وهو من عمل « هاري جونسون » ، ولعل القاريء يلاحظ فيه أنه قريب الشبه بأبي الهول ، فاذا ذكر أنه مصنوع من الجليد أدرك أن هـذا آخر ما يصل اليه الفن في تحديد الشبه ! على أنهم عرضوا تماثيل أخرى تمثل رموزاً كثيرة اكتفينا منها بهذا تمثال البديع !

تليفون حديث

لعل أكبر آفة تبطل فائدة التلفون هي وجود الضوضاء قرب المتكلم ، وكثيراً ما يكون المحل بطبيعة عمله مملوءاً جلبة وصخبا ، ويحتاج صاحبه الى المخاطبات الدائمة مع عملائه وغيرهم ، فيعجز عن ذلك بسبب الصوت ، غير أن أحد المخترعين أنشأ هذا الجهاز بكيفية خاصة بحيث يلتصق بحلق الانسان فيتصل الصوت به اتصالا مباشراً ، لا يعوقه عن ذلك صوت — بالغاً ما بلغ من الارتفاع والشدة ، ومتى ضمن الانسان وصول الصوت اليه ، فليس أيسر عليه من الكلام بعد ذلك من غير أن يعبأ بالضجة المحيطة به !

البوليس بين مفترق الطرق

كلما زادت الحضارة كثرت الحركة وزاد نشاط الناس ، ولعل أحداً لم يكن يدور بخلده أن نشاط حركة النقل يصل الى هذا الحد من الشدة ، واذا صح أن نسبة الحركة تزداد بنسبة أهمية المدينة وما لها من الخطر ، وادركنا ما تصل اليه حركة النقل في الشوارع الرئيسية عندنا في القاهرة مثلا ، سهل علينا أن نتصور

مقدار زيادتها في عاصمة كبرلين مثلا ، ومقدار ما ينجم عن تفقدها من الخطر الداهم على الأرواح والاموال وقد اهتدى بوليس برلين الى انجع طريقة يستعملها ليلا ، فاخترعوا له هذا الجهاز ذي البطارية الكهربائية الصغيرة يمسك به في يده ليشير به الى السيارات وغيرها وهو ذو وجهين ، أحمر وأخضر ، الاول للتحذير من السير والآخر للأذن به !

المحراث الكهربائي

يمتاز هذا المحراث الكهربائي عن أشباهه ، بأن فائدته لا تقتصر على الاسراع في حرث الارض ، وانجاز هذا العمل في أقل زمن مستطاع ، بل إن قوته الكهربائية

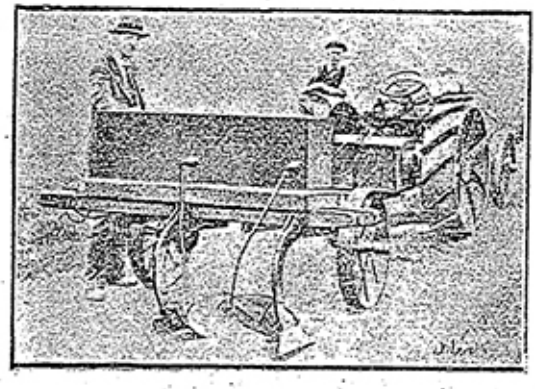

التي تبلغ اكثر من مائة الف فولت ، تعمل على ابادة الحشرات الدقيقة المؤذية ، التي تسكن تحت السبخ ، وتبيد الزرع في خلال نموه ، فعمل هذا المحراث مزدوج اذ يحرث الأرض أتم حرث ، في أسرع زمن ، ويبيد ما فيها من الحشرات والدويبات الضارة !

تلافي أمراض البحر

اخترع أحد العلماء هذا الجهاز العجيب ، لتنظيم اخراج بعض الغازات المنعشة ، على من يصيبهم دوار أو أي مرض من أمراض البحر ، وهو صالح لجميع الركاب في الرحلات البحرية البعيدة المدى ، كالذهاب من أوروبا لأمريكا مثلا ، وقد اثبتت التجارب فائدته وصلاحيته

ابادة الجراثيم

فتاة من نابغات العلم تواصل بحوثها العلمية القيمة ، وقد توصلت بفضل عبقريتها الى طرق سيكون لها شأن كبير في محاربة الجراثيم وابادة الحشرات وهي ممكنة باحدث ميكرسكوب ،

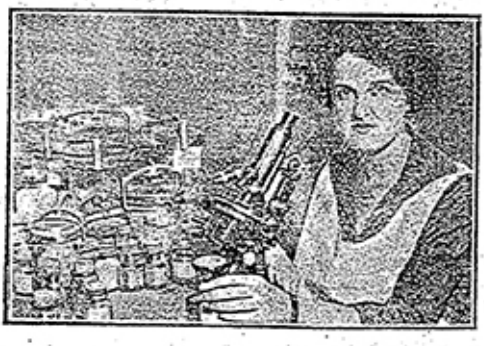

ولعلنا نرى ثمار هذه التجارب قريباً بيننا ، حتى لا نعود نسمع بعديما يصيب القطن وغيره من الآفات السنوية التي تودي بالفلاح وتلحق به الخراب العاجل

دقات القلب

ما سببها وكيف تستمر منتظمة

ما الذي يجعل قلبك يدق ، ويظل يدق بانتظام ، طالما بقي الانسان على قيد الحياة ، بمعدل سبعين أو ثمانين دقة في الدقيقة الواحدة ، وكيف يدأب القلب على ذلك العمل المدهش يوما بعد يوم وسنة بعد أخرى ، لا يني ولا يكل ، بل يظل يؤدي عمله دائما حتى يدرك الانسان حمامه ، فتنتهي بذلك مهمته ، وتبطل تلك الدقات الى الابد ؟

هذا هو الموضوع الذي تصدى لبحثه وتمحيصه جهبذ من أفاضل علماء النفس المعاصرين ، ووصل بعد جهوده الى نتائج قيمة ، لا يتسع المقام لشرحها والتبسط في ذكرها ، لذلك نجتزيء بايجاز أهم نقطه الرئيسية التي ذكرها في هذا الموضوع الهام قال العلامة الدكتور « زوارد ميكر » الاستاذ بجامعة « بوترخت » ما خلاصته : « ان هذه القوة الحيوية العجيبة ، التي أعيا الباحثين سرها ، وعجزوا عن ا كتناه ماهيتها ، ليست في حقيقتها إلا نوعا من أنواع الراديو ، وما جهازها الا جهازا شبيها بجهاز الراديو الحديث ! »

قال الاستاذ : « ولا يزال القلب نابضا ، مواظبا على دقاته بانتظام بوساطة أشعة منبعثة من عنصر كيمائي من عناصر « البوتاسيوم » الذي تعتقد ان به اثراً ضئيلا من آثار الراديو ، وله مثل افعاله ، وهذا العنصر ممتزج بالدم ومتصل بمادة القلب ! »

ويقرر الدكتور بناء على تجاربه العملية انه قد اهتدى الى ان الاعضاء ، يمكن ان تنزع من حيوان ، ثم يظل العضو مؤديا وظيفته ، بعد أن ينزع منه بفضل تلك الاشعة الرادية ، وبعض عناصر الراديو الأخرى !

قال الشاعر :

دقات قلب المرء قائلة له : ان الحياة دقائق وثواني

صحيفة الأولاد

فوائد وفوائه

لغة معقدة

لغات بعض قبائل أميركا الجنوبية مركباً تركيباً معقداً طويلا ودرسها يتطلب مصاعب جمة ، وحاول كثيرون من السياح والعلماء درسها فلم يفلحوا . وأهم صعوبة فيها ان التعبير عن كلمة واحدة يقتضي له عدة كلمات بل جملة طويلة والمضرب للقارىء مثلا من لغة قبيلة « اينجوا فانهم هكذا يعبرون عن كلمه « ثمانية عشر » « سوخوت ايتيك — فاكتلا — — موكيه — مينيك — أتانت — لا — ما » واليك ترجمتها حرفياً : خذ اصابع يديك الاثنتين واحدى رجليك وأضف اليها ثلاثة » ومن دواعي السرور اننا لا نتكلم بمثل هذه اللغة وغير مضطرين لتعليمها

بعض أهالي التيبت يخافون من الماء خوفا شديداً وكثيرون منهم يقضون حياتهم دون ان يضعوا نقطة ماء على اجسامهم .

في بلاد هايتي الا شجرة تسمى بلغتهم شجرة الحليب تسيل من جذرها مادة بيضاء طعمها كطعم حليب البقر وهم يحلبون الشجرة عدة مرات في النهار ويتلذذون بشرب عصيرها

الاوزة البرية تطير في الساعة ١٥٠ كيلومتراً والخطاف (السنونو) تزيد سرعتها عشر مرات عن القطار الحديدي السريع

ومعلوم ان الأرض تدور حول محورها وسطحها لدى هذا يتحرك بسرعة ٣٠ كيلومتراً في الثانية وبعبارة اوضح ان الانسان اذا صادف صديقا له في الطريق وخلع قبعته مسلماً عليه يقطع في هذه اللحظة ٢٠٠ متر

غرائب العادات

جبل الانسان لعادات الأمم والشعوب توقعه احياناً في أحرج المواقف ومما رويته الاخبار في العهد الاخير عن ذلك : ان احدى مدن غربي اميركا اقامت عيداً عظيما احتفالا بمرور عدة سنوات على تأسيسها فارتدى كثيرون من الاهالي اردية المساخر واشترك في هذا الاحتفال ٢٠ شخصاً من هنود قبيلة « يوت » وكان من جملة الذين حضروا الاحتفال وكيل التلغراف الذي عين حديثاً في المدينة المذكورة . وقد اعجبه جمال وخفة روح الهنديات وما اظهرنه من البراعة والرشاقة في الرقص فأهدى احداهن ابنة قائد منهم وكانت اصغرهن سناً عقداً من الزجاج فقبلته مسرورة منشرحة

وبعد اسبوع على هذا الحادث وصله بصفة هدية من تلك الفتاة الحسناء دراعة جميلة من جلد الوعل مزينة بحبات من اللؤلؤ الكاذب فاستغرب وكيل التلغراف ذلك وعده من باب حسن ذوق الفتاة التي بادلته الهدية ولكن أحد اصدقائه الواقفين على عادات تلك القبائل أخبره بأن تبادل الهدايا بين رجل وامرأة من الهنود معناه « عقد خطبة بينهما »

فاضطرب وكيل التلغراف لهذا النبأ وكتب من ساعته رسالة الى والد الفتاة قال له فيها : انه ليس في حاجة الى زوجه لانه متزوج وذو أولاد وان ما حصل من سوء التفاهم مبني على عدم معرفته عادات البلاد

فاجابه والد الفتاة بقوله : ان معدات العرس انتهت وانه اذا لم يحضر في الاجل المحدد فان عواقب ذلك تكون وخيمة عليه لان عمله هذا يعد اهانة لهم وانتهت الحادثة بان طلب ذلك المسكين من مصلحة التلغراف نقله الى مركز بعيد ومن ذلك الحين لم يجسر ان يزور الولاية المقيمة فيها عروسه الغضي ووالدها الشيخ

اللص الشريف

كان القائد الاسباني الشهير مارتينيتس كومباس عائداً في احدى ليالي الشتاء من النادي الى منزله وفي خلال الطريق شعر ان أحد المارة احتك به ثم التفت الى صدره فلم يجد ساعته ولا سلسلتها فحكم ان الذي احتك به لص نشل ساعته فجرى

وراءه مسرعا وقبض على عنقه بيده الحديدية وقال له : هات الساعة أيها الخبيث والا خنقتك لا محالة فارتعش المار من هذه المفاجأة وأعطاه الساعة والسلسلة ثم سار القائد مسروراً الى منزله . وما كان أشد دهشته عند ما دخل غرفة نومه ووجد ساعته وسلسلتها على منضدة الزينة وكان نسيها هناك وتحقق أنه سلب المار ساعته وانه أي المار ظن القائد لصاً فأعطاه ساعته ليتخلص منه وفي اليوم التالي أعلن القائد عن هذه الحادثة في الجرائد فجاء الرجل صاحب الساعة واستردها من القائد الذي اعتذر له

المسابقة

كان عدد الذين دخلوا مسابقة العدد الماضي من البنات والصبيان قليلا جداً ويظهر أن المسابقة كانت صعبة على أفهامهم ولما رأوا صعوبتها لم يكلفوا نفوسهم دخولها والذين دخلوها كانت حلولهم غير صحيحة وانما حلّ المسألة الثانية حضرة الأديب اسبير افندي البهو من يافا وجوابه لها : كان عدد جنود القائد ٢٥٢٠١ كما حلها أيضاً حضرة الاديب الرياضي توفيق أفندي قبواتي من أم درمان بالسودان وجوابه لها : كان عدد جنود القائد ٨٠٦٤١

ولا بد لنا هنا من الاشارة أن الذي أرسل لنا تلك المسألة أرسلها بدون حل وكان يجب عليه أن يرسل حلها معها ونحن نشرناها بدون تروي وعند ما أردنا حلها علمنا أنها لا تحل على قاعدة حسابية معلومة وانما تحل بطريق التجارب ولها حلول كثيرة ولذا فان الحل الأول لها صحيح والحل الثاني صحيح أيضاً

وأما المسألة الاولى فاننا ترجمناها عن مجلة أميركية انكليزية شهيرة ولم يستطع احد حلها وهذه ترجمة حلها عن تلك المجلة

العدد ٢١ : فاذا قلنا ان الواحد هو نفس العدّاد وأخذنا أربع أخماس العشرين وهو عدد ١٦ وأضفنا اليه ربع هذا العدد وهو ٥ كان المجموع ٢١ ومتى لاحظنا ان الجمهور كان على شكل دائرة حوله ادركنا معنى قوله ¼ ما امامه + ¼ ما وراءه = مجموع من في المسرح أي مجموع المثلين وهو واحد منهم

مسابقة

(١) تعهد مقاول ان يتم حفر ترعة طولها ١٢ كيلومتراً في ٣٥٠ يوماً فاستخدم ٤٥ رجلا مدة ٢٠٠ يوم وبذلك تم من الترعة ٤/٥ من الكيلومترات فكم رجلا يجب أن ينضموا الى الرجال الموجودين ليتم الباقي من الترعة في الميعاد المعين

وارسل لنا حضرة الاديب توفيق افندي قهواتي المسألة الآتية وهي:

(٢) صعد رجل الى قمة جبل . فقطع في الصعود ٣٤٠ متراً في الساعة وفي النزول ٧٦٥ متراً في الساعة فاذا كان قد استغرق في الصعود وفي النزول ١٣ ساعة بدون توقف فكم ارتفاع هذا الجبل ؟

وقد جعلنا لهذه المسابقة جائزة ٦ كتب ثلاثة لمتسابقي مصر و٣ لمتسابقي الخارج وجعلنا آخر ميعاد لمصر ١٧ فبراير ولمتسابقي الخارج ٢١ منه

مما قيل في الاخاء

في صيف العام الماضي تشرفنا بالقدس بزيارة حضرتي الشابين الاديبين يوسف ومتري كتاب افندي من موظفي البريد ورأينا من لطفهما ولطف أسرتهما الكريمة ما طوق جيدنا بكرم فضلهم ولطفهم . وفي خلال جلوسنا رأينا في مكتبتهما مجلدات الاخاء فأخذنا مجلداً منها ولما فتحناه قرأنا في صحيفته الاولى قطعة طبعها حضرة الأديب متري افندي وجعلها في اول المجلد فرأينا ان ننشرها شاكرين لطفه وعواطفه وحسن ظنه وها هي :

لم اتجاسر على جمع مجلة الاخاء الغراء ميلا او محبة في اكتساب اسم يحفظ او لأبين للناس باني من ذوي محبة الشهرة والتفاخر .

وليعلم طالعو هذه المجلة اني لم اتكبد مصروف جمعها الا لوثيتي ان مجلة الاخاء هي من المجلات الحديثة الراقية ولا مبالغة اذا قلت انها تباري غيرها من المجلات العربية في عصرنا هذا .

ولا يمكن لأي واحد من ناطقي الضاد ان يتصفح ويطلع على محوى هذه المجلة الا ويشغف قلبه بمواضيعها الخلابة على اختلاف انواعها فيضطر حينذاك ان يشترك بها ليحفظها كنزاً يسلي بها نفسه عند الانفعال .

ادام الله المجلة وادام منشئها الكريم والسلام

متري كتاب

ملح وفكاهات

حدث خصام عنيف بين سيدتين بالترام بشأن نافذة وجعلتا الكومساري الحكم بينهما فقالت الاولى

— اذا فتحت هذه النافذة يصيبني برد وربما أموت

— وقالت الأخرى : اذا لم تفتح هذه النافذة اختنق

فقال أحد الركاب للكومساري : أولا افتح النافذة لتموت السيدة الأولى ثم اغلقها لتختنق الأخرى فترتاح

الشاب — أراهنك على جنيه أن أقبلك بدون أن ألمسك

— قبلت الرهان

فضمها الى صدره وقبلها فقالت : ولكنك لمستني

— أنا اعلم ذلك وهذا الرهان خذيه

— هل عرفت أن امرأتك جرحت لسانها بطريق السهو ؟

— أي لسان ؟ لأن لها ستة ألسنة . . . .

— لماذا تصعد المرأة في الحب الى الدرجة التي تريدها ؟

— ولكن قد تهوي بالحب ذاته الى أسفل دركات السقوط

قال تلميذ لرفيقه في المدرسة : أنت حمار !

الثاني — لا أظن أنه يوجد حمار غيرك في العالم

عندئذ صرخ المعلم من بعيد :

— اسكتوا يا خبثا . . . هل نسيتم أني أنا هنا

— كيف تقول يا هنري أن لك أخاً واحداً فقط ؟

— لأن هذا هو الحقيقة

— هذا عجيب لقد أخبرتني أختك أن لها أخوين . . .

بين مدرس وتلميذ

شرح مدرس لتلاميذه ضرر الانتحار وجنون المنتحرين وبعد أن وفى الموضوع حقه وجه السؤال التالي الى أحد التلاميذ

— اذا رأيت سيارة مسرعة في الطريق وألقيت بنفسي تحتها ، فماذا يحدث ؟

— نسامح ثلاثة أيام يا أفندي

المريض — كم هو حسابك ياحضرة الطبيب ؟

الطبيب — لا تستعجل ياسيدي فاني غداً احاسب ورثتك

— لماذا فسخت عقد خطوبتك على هند

— لاني اختلست قبلة

— هذا سبب تافه وهل من حق للفتاة أن تعترض خطيبها اذا اختلس منها قبلة

— ولكني لم أختلسها منها

قالت لابيها — لقد قدم فريد يده لي يا أبي ولكني رفضتها

الاب — لقد أخبرني ذلك

البنت — اذن رأيته ؟ وا أسفاه لا بد أن يكون قلبه قد انسحق

الاب — تركته في النادي يلعب التنس مع بعض الفتيات

وأرسل لنا حضرة محرر الغزالة المشهور بخفة روحه الملح الآتية وهي :

تنقسم زيارات الستات الى ثلاث جلسات :

الاولى مدة تقبيل الوجنات والعتاب وال اوحشتينا بالمدام والكلام عن ومن وعلى وملى

الثانية من ساعة اهتمامهن بالذهاب لغاية يوم اعتمادهن على الرحيل

والثالثة من شهر قيامهن لغاية سنة وصولهن الى آخر السلالم

تبغض المرأة من يسلبها حقوقها وتحتقر من يمنعها باكثر من حقوقها وتحترم من لا يسمح لها الا بحقوقها

قد ورد في أخبار آخر ساعة أنه بعد الملابس الشفافة الكشافة سترجع النساء المحترمات والبنات المحتشمات الى مودة أمهن حواء فتكون هدومهن لحومهن

اذا أردت الحرية التامة والراحة الأتم في منزلك فلا تجاور صاحب البيت

— دعنا من مودات الافرنج والمتفرنجين وقل لي رأيك الخصوصي « في متى» تستحق البنت أن يُسلم عليها برفع البرانيط أو باحناء الرؤوس باحتشام أحشم . ألما تكبر سناً . ألما تعمّر دماغها علوماً ألما تستوفي قواماً ألما تتموّد ملبوساً ألما ماذا ياهذا

— لا هذا ولا ذاك لا تلك ولا تيك . في ايامنا تستحق البنت أن ترفع لها البرانيط وتطأطأ لها الرؤوس وتنكسر لها الرُّكب لما يعني لما تفهم معاني المغازلة

يغتاظ الزائر الولهان اذا فتح بكركبة ساعته ونظر ببحلقة لعقربي ساعته وقت زيارته ويكون غرضه من ذلك ان توآخذه حبيبته على ذلك بمعنى لسا بدري ولكنها تروح ساكته

اذا اتفق المغرمان على القيام بواجب تلويع بعضهما بعضاً فالفوز يكون دائما للمرأة . وذلك ليس « لتناهي عواطفها رقةً » بل لان الرجل بروح واحدة لاغير

اذا احترت وانت تمشي في كيف تمشي لتعجب فتمشي أعوج فتضحك عليك التي كانت تضحك لك

الاميرة لوريس لطف الله

رئيسة مشغل القديس جاورجيوس

لوريسُ هذا الفضل غرسُ يديك ... لا غروَ إن أثنى الكرامُ عليكِ
الغيثُ من يدكِ الندية هاطلٌ ... والمجدُ يالوريسُ في عطفيكِ
لا زلت غوثَ البائسات وملجأ ... للقاصدات اللاجئات اليكِ

حفلة مشغل القديس جاورجيوس

ليس أروح للقلب وابهج للنفس من رؤية آثار الاحسان ، تخفف من ويلات الناس ، وتكفكف من عبراتهم ، وترثي لشقائهم وترفع عنهم من أعباء الحياة الثقيلة التي بهظتهم فاعوا بحملها

ولعل اجلّ مايشكو منه الشرق والشرقيون ، هو انصراف الاغنياء عن مواساة المعوزين والاخذ بناصر البائسين ، هذا داء عياء استحكم في كل الامم الشرقية تقريباً ، فبينما نسمع حينا بعد حين ، بهبات سراة اميركا وأوربا وجودهم على العلم والادب والمعاهد الخيرية ، اذا بك ترى الحال في الشرق على النقيض من ذلك ، وترى أغنياءنا على الضد يرتعون في ديار اللهو ويمرحون في بحابح بسطة العيش لاتحنو قلوبهم على فقير ولا تسمع آذانهم انين البائسين والمعوزين بل ترى الواحد شامخاً بأنفه ، تائهاً بما أوتيه من وفرة المال ومجد باذخ وعز شامخ

ثم ما أروع ان تتمثل أميرة شرقية — جمعت طارف المجد وتالده ورفيع النسب ومجد الحسب وعزة الامارة وجلالها تنصرف عن الانشغال بما يشغل مثيلاتها من الاميرات وذوات الثراء ، مستعيضة عنه بانهاض الفقيرات وتعليمهن والاخذ بناصرهن

هي ولا ريب الاميرة لوريس قرينة جناب الامير جورج لطف الله رئيسة مشغل القديس جاورجيوس فقد انصرفت الى ادارته وتعهده بالعناية والانفاق غير مدخرة وسعا في سبيل تعليم البنات الفقيرات الاشغال اليدوية من تطريز وتطريف وغير ذلك مما يضمن لهن مستقبلهن ، ويحفظ لهن كرامتهن ، فاذا خرجت واحدة من المشغل بعد ان أتمت تعلمها ساعدها على زواجها أو أعانها على الحياة الحرة الشريفة وصانها عن مواطن الرذيلة وزين هامها بأعلام الفضيلة

الاميرة لوريس ترأس جلسات المشغل وتبذل كل مجهوداتها مع حضرات اعضائه وكلهن من كرام السيدات وفضليات العقائل لرفع شأنه وما يعود على بنات الطائفة من النفع وغرس بذور الفضيلة في نفوسهن وقد أثمر سعيها وسعيهن المبرور بما يخرجه المشغل من أشغال البنات الدقيقة من تطاريف وتطريز « وبياضات » آية في الابداع والاتقان

وقد اقامت ادارة المشغل ليلة راقصة مساء السبت الموافق ٢١ الماضي في كازينو قصر الجزيرة الباذخ وبذلت الاميرة لوريس كل ما اوتيته من نفوذ ونشاط وهمة في انجاح تلك الليلة فلبثت نحو اسبوعين توزع تذاكر تلك الحفلة بهمة لا تعرف الملل مغتبطة بعملها الشريف ، مطمئنة النفس في خدمتها للانسانية وما يعود على المشغل الذي ترأسه من النجاح وتوفير الاسباب الضامنة لاستمراره

وان انس لا انس فضل وهمة فخر السيدات وزينة العقيلات السيدة اولغا شقير أمينة صندوق المشغل وما بذلته من الهمة في توزيع تذاكر تلك الليلة والعمل على انجاحها وجعلها من الليالي النادرة الشائقة

حقاً لقد كانت تلك الحفلة مثالا من أمثلة البهاء والروعة توفرت فيها للجماهير أسباب الحظ والانس والانشراح كما كانت آية من آيات النظام وحسن الذوق : جمعت الى الرقص الغناء وافتنت في ابهاج الحاضرين ايما افتنان ، فمن صوت بلبل مصر الفريد منيرة المهدية الساحر الى رقص الراقصات وغناء المنشدات الى التمتع بغرائب مبتكرات الازياء الى توزيع الهدايا على المتفننين والمتفننات بالأزياء الى غير ذلك من أسباب اللهو والانشراح

فهي حسب العين من رؤيتها وهي حسب الأذن من مطربها

وكانت حضرة الاميرة لوريس مع السيدة أولغا شقير وبعض فضليات السيدات يستقبلن الوافدين من علية القوم والاسر الراقية ويلطفن عليهم باشات هاشات مرحبات

والحق الذي لامراء فيه : أنها كانت حفلة شائقة توفرت فيها أسباب الانشراح ورقص فيها الراقصون والراقصات على أنغام الموسيقى المطربة ولبثوا يمرحون في رياض السرور ويرتشفون كؤوس الابتهاج والحبور الى الساعة الرابعة صباحاً ولقد طالما أنشدنا قول الشاعر أثناء وجودنا بتلك الحفلة البديعة

ما كان أحوج ذا الكمال الى عيب يوقيه من العين

جزى الله الاميرة لوريس خير الجزاء ، واسبغ عليها ما هي أهله من السعادة في الدنيا والآخرة

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية شامل

قضية الاستاذ عزمي

الاستاذ محمود افندي عزمي من محرري جريدة السياسة تولى شؤونها في صيف العام الماضي في خلال غياب الدكتور حسين هيكل بك المسئول عن تلك الجريدة وفي ١٨ سبتمبر الماضي نشرت جريدة السياسة مقالة تحت عنوان « يجب وضع حد لهذه التدخلات والا كان الدستور مجرد حبر على ورق » فعدتها النيابة عبثاً في حق الذات الملكية ورفعت قضية على الأستاذ عزمي وحاكمته لأجلها في محكمة الجنايات وقد تأجلت هذه القضية مرارا ونظرتها اخيرا المحكمة يوم الاربعاء الموافق ٢٥ من الشهر الماضي . وقد كان لهذه القضية شأن خطير فرأينا أن نتحف بها قراء الاخاء سارديين لهم المحاكمة والمرافعة والحكم وهي :

وحوالي الساعة ١٠ : ٩ فتحت قاعة الجلسة ودخل كثيرون من الذين جاءوا خصيصاً لمشاهدة الجلسة حتى غصت بهم وكان في مقدمتهم المحامون عن الاستاذ عزمي وهم الاساتذة محمد علي باشا وابراهيم الهلباوي بك وكامل بك البندراري والدكتور حسين هيكل بك رئيس تحرير السياسة وقرينة الاستاذ محمود عزمي

وجلس الاستاذ عزمي حاسر الرأس وقبعته بيده وجلس بجانبه أحد جنود البوليس

وقد اهتمت حكمدارية العاصمة لهذه الجلسة فعينت قوة من جنود البوليس برئاسة حضرة الضابط عبد اللطيف افندي سامي للمحافظة على النظام حول قاعة الجلسة وأوقف جندي عند كل باب من أبواب القاعة منعاً للتزاحم وحفظاً للنظام

وفي الساعة ٢٥ : ٩ فتحت الجلسة برئاسة حضرة صاحب العزة محمد بك مظهر وعضوية صاحبي العزة مراد وهبه بك ومحمود جعفر بك وجلس في كرسي النيابة حضرة صاحب العزة محمد بك نور رئيس نيابة مصر وجلس بجواره الاستاذ زكي سعد بك أحد وكلاء النيابة

فسأل حضرة رئيس الجلسة الاستاذ عزمي عن اسمه وعن وظيفته فاجاب على أسئلة المحكمة

ثم قرأ حضرة سكرتير الجلسة قرار الاتهام فسمعه الاستاذ عزمي واقفاً ولما سأله سعادة رئيس المحكمة عن التهمة المنسوبة اليه قال انني أدفعها كما دفعتها أمام حضرة قاضي الاحالة

وقرأ بياناً يتضمن ما يضمره لجلالة الملك المبجل مبيناً انه لم يقصد العيب في الذات الملكية التي يحترمها ثم قدم هذا البيان لهيئة المحكمة وهذا نصه :—

« ان لجلالة المليك المعظم في نفسي من الاحترام والاجلال ما تنزهها معه من ان تخالجها شبهة العيب في حقه واذا حمل سوء تعبير وقع على شيء من معاني العيب فحاشاي ان أكون قصدت ذلك وانا أعرف ما لجلالته من الايادي البيضاء في مصر على العلم وعلى الفن وعلى كل ما يتصل بنهضتها المباركة كما اعرف ماتم لمصر في عهده السعيد وبفضل معونته وتأييده من اعلان استقلالها ورفع شأنها بين الامم ومن منح جلالته الدستور الذي تتمتع البلاد اليوم بنعمته في ظل بره الابوي ورعايته . فلن يجول بخاطري وانا من اعرف الناس بهذا كله الا ان أضمر لجلالته اصرح الاخلاص واصدقه وان اقول واعمل بما يتفق مع هذا الاخلاص حباً في رفعة العرش وسموه فكل سمو لمكانة هذا العرش المفدى سمو لمكانة مصر واعزاز لمجدها

« هذه مقاصدي نحو ذات جلالته المبجلة ونحو عرشه الكريم لا تغير منها الاحداث ولا تزدعليها الشبهات

« هي التي توجهني في خطتي وعملي والتي تجعلني أبذل كل ما لدي من مجهود في سبيل رفعة مصر وتأييد عرشها واجلال الجالس عليه واحترامه »

الرئيس — هل لم يكن عندك القصد بالعيب

الاستاذ عزمي — لم أقصد ذلك قط ولا أتصور وقوعه مطلقاً

ثم وقف حضرة صاحب العزة محمد بك نوتر رئيس النيابة وقال :

« يوجد أشخاص موضعهم من احترام الناس في مكان رفيع بحيث أن أشد السهام سموما اذا صوبت اليهم لا يمكن أن تصل اليهم وان كل ما ينشر بشأنهم لا يمكن أن يمس أشخاصهم الكريمة لذلك يقول الفقهاء بالنسبة لجريمة العيب في حقهم (أنه توجد جريمة ولا يوجد ضرر — ويوجد مجرم ولا يوجد مجني عليهم) هؤلاء هم الملوك

« ان للتمثيل القومي كل قوة الأمة واعتبارها فلا يمسه أي سب وهكذا عظمة الامم وجلال الملوك يحميها مبدأ واحد

« ان جلالة ملك مصر حفظه الله هو تاج الدولة الذي يكلل رأسها ورأس الامة الذي لا يفكر الا في مصلحتها . هو رمز أمانيها . هو علم شرفها . هو ممثل قوميتها . فله كل قوتها واعتبارها . مركزه في أشرف موضع من قلوبها . يحيطه حصن حصين من اخلاصها

« هذه الامة الكريمة تعرف كيف تحترم نفسها وتعرف أن شرفها ممتزج بشرف مليكها . فاذا ما حاول محاول أن يمس الاحترام الخاص الواجب لهذا المقام الرفيع فان سهامه الطائشة ترتد خائبة اذ لا تجد لها منفذاً خلال حصن الاخلاص المكين لتصل منه الى هذا الحرم المصون

« لهذا وأمام بيان الاستاذ عزمي الذي فاه به الان . ذلك البيان الذي يتضمن توبته الخالصة التي ستكون ان شاء الله رائده في عمله . ومرشدته الى الخير في مايقصد

« ولما ان كان جل غرضنا الوصول الى احترام القوانين وضمان الحرية المقدسة التي نحن أشد حاجة اليها من الغذاء والماء والهواء . تلك الحرية التي نرجو أن يفهمها الناس على حقيقتها وأن لا يخرجوا بها عن طريقها الصحيح وان لا يسيئوا اليها باساءة استعمالها

« ولما ان كنا نعتقد أن توبة الاستاذ عزمي صادقة وانها ستسير به الى الغرض الأسمى الذي بيناه فاننا نكتفي ببيانه ونقبل توبته . والتائب من الذنب كمن لا ذنب له

« وقد قال سبحانه وتعالى « وهو الذي يقبل التوبة من عباده ويعفو عن السيئات »

« وعلى ذلك نفوض الرأي لفطنة المحكمة ونرجو منها ان تعامل الاستاذ بروح التسامح التي تعامله بها فستكون هذه المعاملة أشد تأثيراً في نفسه من توقيع العقاب

والعبد يقرع بالعصا والحر تكفيه الاشارة

وقد جلس حضرته بين اعجاب الذين حضروا هذه الجلسة واستحسانهم لكلمته

وبعد ذلك وقف صاحب العزة الاستاذ ابراهيم الهلباوي بك أحد اركان الدفاع وبين في كلمة موجزة قصد الاستاذ عزمي الحسن نحو الذات الملكية وقال ان هيئة جريدة السياسة هي ابعد من أن تمس كرامة جلالة مليك البلاد وختمها بطلب البراءة

كما فعل ذلك ايضاً سعادة الاستاذ محمد علي باشا وكانت الساعة ٤٠و٩ فرفعت الجلسة للمداولة

الحكم

وبعد المداولة اعيدت الجلسة وقد جلس في كرسي النيابة صاحب العزة حسين محمد بك وكيل النيابة وتلا سعادة رئيس الجلسة الحكم وملخصه ان المحكمة رأت استعمال الرأفة وقضت بسجن الاستاذ عزمي ستة اشهر مع الشغل مع أيقاف التنفيذ

وعلمنا ان الاستاذ عزمي رفع بعد الجلسة طلباً بنقض الحكم الى محكمة النقض والإبرام

الطائفة الارثوذكسية بفلسطين

خفتت تلك الأصوات العالية ، وقبرت تلك الهمم الثائرة ، وانكمشت ، تلك النفوس الوثابة ، وماتت تلك الحركة المباركة ،

بهذه العبارات أجابنا صديق من وجوه فلسطين قدم مصر وسألناه عن الحركة الارثوذكسية هناك

قلنا له وما سبب ذلك ؟

قال : ان سبب ذلك هو أن البطريرك ذاميانوس لجأ الى السياسة التركية القديمة وهي « فرّق تسد » وللوصول الى تلك الغاية ابتاع ذمم وضمائر كثيرين من الذين كانوا قائمين بتلك الحركة فأعماهم بالمال واشتراهم بدراهم معدودة فباعوا بذلك المسألة الارثوذكسية وحقوق الطائفة بيع السلع البخسة

ثم استطرد الكلام وقال : ويا ليت أولئك الخائنين سكتوا فقط وانزووا في عقر دورهم بل جعلوا يدسون الدسائس لمواطنيهم ويقاومون كل مشروع طائفي يدعو الى إحياء الطائفة وسيرها في سبيل الاستقلال وكل ما يرفع شأنها ويكمل هامتها بإكليل المجد والفخار

أخذ اولئك المنافقون الاغرار يعملون بكل ما أوتوا من قوة لاماتة المشروعات الوطنية واخماد الحماس في نفوس المدافعين عن حقوق الطائفة واني أضرب لك مثلا المدرسة الوطنية في القدس فانها سارت عدة سنوات سيراً مطرداً في سبيل النجاح والرقي — سارت بمال الطائفة واقبالها على مساعدتها ماديا وأدبياً فكانت رمز فخر الطائفة وعنوان نهضتها وشعار اتحادها — غير أن الخائنين في العهد الأخير اخذوا يحاربونها بكل ما أوتوا من قوة وحيل ومكر وخداع وسفالة واذا لبثوا في غارتهم الشعواء هذه فانهم سيقضون على حياة تلك المدرسة حتى يمحوا اسمها من سفر الحياة وقصدهم من ذلك اماتة كل مشروع وطني ارضاء لذميانوس وأفراد أخويته

وأضرب لك مثلا آخر — النادي الارثوذكسي في القدس — فانه في بدء تأسيسه نهض نهضة شريفة وكان شعاره الاخلاص ودثارة الحماس واندفع مؤسسوه الشبان الى الدفاع عن حقوق الطائفة والعمل على رفع شأنها واكسابها الفخر والشرف ولكن الخائنين أخذوا في العهد الأخير يحاربون النادي ويخدرون أعصاب الشبان بأفيون المقاومة والمعاكسة حتى اضطرت ادارته ان تعلن على صفحات الصحف : « أنها لا تتدخل في الشؤون الطائفية » افلا ترى أن في هذا انتحاراً

ثم تابع كلامه بصوت متلعثم متهدج فقال : ان القدس هي مصدر الحركة ومبعث الحماس وقد نسج عنكبوت الاهمال على هممِ رجالها نسيج الخمول ذلك أنهم انقسموا الى أحزاب وفرق متنافرة تقاوم بعضها بعضاً ولذلك أسباب وجيهة لا استطيع التصريح بها لأن في نشرها عاراً ومذلة وشناراً وربما أفضى نشرها الى اضرام نار ثورة أهلية طائفية فالسكوت خير من الكلام وندع ذلك الى التاريخ الذي يسجل لكل انسان عمله وسيأتي يوم تبيض فيه وجوه وتسود وجوه ويجر بعده الخائنون ذيول الانحطاط ويسجلون على نفوسهم الخيانة الى ماشاء الله فيذكرهم الأبناء والاحفاد بالسخط واللعنات

فانقبض فؤادنا لدى سماعنا هذه الاخبار المؤلمة وقلنا : انا لله وانا اليه راجعون لقد نطق محدثنا بالصواب ذلك لان الاتحاد يذلل المصاعب ويزيل العقبات ألم يرَ الفلسطينيون ما فعله تضامن الطائفة في مصر وكيف انه بمساعي رجالها

الأمجاد نالوا حقوقهم مع ان حق الفلسطينيين أظهر من حقوق المصريين . لان الطائفة في مصر مؤلفة من عنصرين كبيرين هم اليونان والعرب بل ان اليونان اكثر من العرب ومع ذلك فان المساعي حملت البطريرك الاسكندري على رسم مطران عربي وفي فلسطين تتألف الطائفة من الوطنيين وحدهم اللهم الا خلا رهبان اخوية القبر المقدس ومع هذا فانك لا تجد في جميع انحاء فلسطين كاهناً وطنياً واحداً متعلما تعليما راقياً واقفاً على اسرار اللاهوت بل ان جل كهنتنا رجال سذج جهلاء وان وجد من بينهم واحد او اكثر من واحد لهم بعض الالمام باللاهوت فانهم لا يستطيعون رفع صوتهم لان سيف النقمة مصلت فوق رؤوسهم ولانه ليس في نفوسهم من الوطنية الصادقة ما يحملهم على التضحية والوقوف موقف ابطاله المجاهدين

واننا وايم الحق لانرى لفلسطين خلاصاً من حالتهم الحالية المظلمة الا بعد قرن عندما لا يبقى على قيد الحياة رجل واحد من المتزعمين الذين يدعون الزعامة وقيام جيل جديد من الشبان المتعلمين الذين لا يبيعون ضمائرهم وطائفتهم في سوق المزاد

بيد الطائفة الفلسطينية الان سلاح حاد قاطع وهو تقرير السير انطون برترام فلماذا لا تستعمل هذا السلاح لقطع دابر الاغراب والوصول الى حقوقها اننا لا ندري تعليلا معقولا لذلك . لماذا صمتت اللجنة التنفيذية هذا الصمت العميق ؟... لماذا لا تقيم الاجتماعات لاستشارة الطائفة ومبادلتها الافكار في الطرق المؤدية الى نيل الحقوق واننا نكون شاكرين لمن يوافينا بما يميط النقاب عن هذه الاسرار وأننا ننشر مقالة في أظهر مكان . ولعل كاتبنا من كان يابي نداءنا هذا ويزيل الابهام والشبهات وله وافر الشكر والثناء

الى مشتركينا الكرام

نرجو حضرات المشتركين الذين لم يسددوا اشتراك السنة الرابعة ان يبادروا الى تسديدها بحوالة بوسطة يرسلونها لنا لان السنة كادت تنتهي ولا يحوجونا لمراسلتهم طبقاً لما عودونا عليه من الفضل

وفي آخر الشهر القادم ستوزع المجلة على المشتركين الذين سددوا اشتراكهم كتاباً ضخماً نفيساً سيقع لدى القراء موقع الاستحسان المزيد لنفاسته وأهميته

الجمال الحق

ان الذي يهوى الخدود الوردية ،
ويهيم بالشفاه الحمراء المرجانية ،
ويستمد من العيون اللامعة كالنجوم
وقوداً يؤجج به شعلة الحب في قلبه ،
لابد ان يخمد الدهر شعلة حبه
كما يطمس اثر الجمال الزائل الذي يهواه

* * *

ولكن (الجمال الحق) في العقل الراجح السليم ،
والافكار النيرة السامية ،
والميول المعتدلة الهادئة ،
والقلب الطاهر المعمور بحب شريف ،
فاذا لم تتوفر هذه وتجتمع .
فما (أحقر) شأن الخدود الموردة .
والشفاه المحمرة . ونواعس العيون ! .

— عن توماس كارو — « للمرحوم احمد شاكر الكرمي »

الحكمة خلاصة الماضي . أما الجمال فانه وعد المستقبل (هولمز)

المعرفة تلد المحبة وأما الحكمة فهي المحبة نفسها (هاير)

لا يقدر أحد أن يكون حكيما ومعدته فارغه (اليوت)

العقلاء يصمتون في أوقات الخطر (سيلدان)

الذكاء مرض متى كان لشخص بدون عمل (بورتون)

تأكد أن كل يوم أنت فيه هو أفضل أيام السنة (أمرسون)

اذا شئت النجاح فاجعل الدأب صديقك . والاختبار مستشارك والحذر شقيقك الاكبر . والامل قائدك (اديسون)

عمر افندي الصوراني رئيس بلدية غزه

عمر أفندي الصوراني من فضلاء غزه ووجوهها وخيرة ابنائها الابرار الامجاد الذين يسعون لترقية المدينة واعلاء شأنها تولى رئاسة البلدية أعواما متوالية فأظهر همة ونشاطاً واخلاصاً. ومن المشروعات الهامة التي قام بها مع أعضاء البلدية اصلاح بئر غزه وايصال المياه الى المنازل بأجر زهيد جداً فضلا عما يقوم به من الاعمال الأخرى العائدة لخير البلدة والأهلين وهو صادق الوطنية معروف بمروءته وشهامته وغيرته فضلا عما اتصف به من التواضع واللطف ومكارم الاخلاق نسأل الله أن يكثر من أمثاله بين رجال الوطن العاملين الامجاد

حنا سليمان جبشان

حنا سليمان جبشان قضى حياته في خدمة الطائفة الارثوذكسية وفقرائها ومرضاها وهو الآن رئيس جمعية القديس جاورجيوس لمعالجة المرضى ودفن الموتى بيافا. خدم هذه الجمعية مدة ٢٨ سنة متوالية بين عضو ونائب رئيس ورئيس. وقد حافظ على اموال الجمعية واثاثها مدة الحرب العظمى وفي خلالها هاجر اعضاء الجمعية وبقي وحده مع مساعد له يقوم بدفن فقراء الطائفة حتى انه كان يدفن في اليوم الواحد من ٥ـ١٢ ميتاً عندما فشت في يافا الحمى الخبيثة ولبث ٤ أشهر تفتك بالناس ولبث على هذه الحالة حتى امرت الحكومة الاهالي بالمهاجرة. وبعد نهاية الحرب العظمى عاد وجدد أعضاء للجمعية التي سارت في عملها كالمعتاد. ولما كان عضواً بالقومسيون ورئيساً للجمعية اقترح ان تبنى مخازن يعود ريعها للجمعية ليحفظ كيانها وصادف اقتراحه استحسان الجميع ثم جدد اقتراحه هذا للقومسيون المالي وأظهر منافعه وفوائده وبعد

عدة جلسات صادق على هذا المشروع وبنى ٦ مخازن ودبر المال اللازم للبناء لأن المال الذي كان في صندوق الجمعية قبل الحرب مبلغ ٦٠٠ جنيه انكليزي صُرف منه في خلال الحرب على الفقراء ١٥٠ ليرا فرنسية والحق الذي لامراء فيه أن جمعية القديس جاورجيوس قامت بخدمات جليلة في سبيل معالجة المرضى وارسال الاطباء الى منازلهم وادخال الذين يشتد عليهم المرض في المستشفيات كل ذلك بهمة الشيخ الجليل حنا أفندي سليمان جبشان الذي كرس حياته لخدمة الفقراء دون فخر ولامباهاة حتى اننا أثنينا مرة على همته بحضوره فأجابنا بكل تواضع : ان الفضل في ذلك للمحسنين من أبناء الطائفة الذين يناصرون الجمعية ويوالون احساناتهم اليها واننا نثني على حضرته ثناءً جميلا ونسأل الله أن يمد بعمره ويشد أزره .

واجبات رجال الدين

رسالة بحروفها

حظينا بمقابلة الوفد الديني الذي أوفده غبطة الحبر العلامة والجهبذ الفهامة غريغوريوس حداد بطريرك مدينة الله انطاكية وسائر المشرق لحضور حفلة سيامة نيافة المطران نقولا عبدالله واغتبطنا بالاجتماع مع حضرة العالم الجليل الخوري عيسى أسعد مثال الفضل وزينة الكهنة الاجلاء الذين ينيرون سماء الكنيسة بالأعمال المجيدة وكنا نرجو من غبطة مولانا البطريرك العظيم فخر الشرق وبدر كنائسه أن يوفد مطرانا آخر أو كاهنا غير سيادة المطران أغناطيوس حريكه الشاب القليل الخبرة الذي لم تحنكه الأيام ولا هذبه الزمن حتى يعرف الواجبات المطلوبة منه كمطران ورئيس ديني لأنه لا يخفى أن الذي يلبس الاسكيم الرهباني ويكرس نفسه لخدمة الكنيسة ورعيتها يجب عليه أن يكون متحلياً بتاج الفضائل يعمل للتوفيق بين ابناء الطائفة ويزيل الضغائن من بين العائلات ويبذل كل مجهوداته للسعي في احلال السلام محل الخصام والوئام محل الشقاق

نقول ذلك لأن أحد أصدقائنا روى لنا روايات غريبة عن المطران أغناطيوس حريكه لا تليق به لأنه أظهر من الخفة والميل الى الامور الدنيوية ما كنا نتوقفه منه ومن ذلك أنه تعشى ثلاث ليال متوالية عند رجل ليس له قدرة مالية على اقامة مثل تلك الولائم والانفاق على ما تتطلبه من أطعمة مختلفة وحلويات وفواكه ومشروب وغير ذلك وقد روى الرواة أن الداعي مع انسبائه اكتتبوا لتلك الولائم واختلفوا على قيمة الاكتتاب مما كان موضوع هزء وسخرية عند كل الذين سمعوا هذه الرواية

وأهم ما رواه لنا عنه ذلك الصديق هو أن رجلا من الطائفة المعروفين اختلف من قبل مع زوجته وهي من مدينة حمص ووصل خلافهما الى المحكمة الكنسية فلما قدم مطران حماه أحاط به أهل العروس وأنسباؤها وحاولوا استغلال مركزه في قضية الخلاف ليتوسط لدى الزوج ويأخذ منه للزوجة مبلغاً من المال . وكنا نتوقع من سيادته أن يسير في هذه المسألة سير الحكيم بل سير رجل ديني يزيل الخلاف

ويعيد مياه السلام بين الزوجين ولكنه حاول استغلال تلك المسألة فخاطب الزوج في المسألة وآلمه ايلاما طعنه به في صميم فؤاده بأن قال له اني قابلت زوجتك فألفيتها على غير ما يجب أن تكون عليه وغرضه من ذلك ظاهر لكل ذي مسكة من العقل وكان تصرفه هذا سبباً في زيادة شقة الخلاف بين الزوجين الأمر الذي أنكره العقلاء وكل من اطلع على وساطته هذه وبذلك أبقى له في مصر بين المطلعين على هذه الحوادث أسوأ ذكرى .

الشيخ صالح أبو رزق

الشيخ صالح أبو رزق ولد في مدينة الناصرة بفلسطين واشتغل بها في التدريس ثم رحل الى الدار البيضاء في المغرب الأقصى واشتغل بمراسلة الصحف وهناك هبط عليه وحي الشعر فجعل يقرض القصائد في شؤون مختلفة حتى أصبح له مقام بين أدباء تلك الجهات ونحن نورد مثالا من شعره .

قال من قصيدة أرسلها لصاحب الاخاء رفيق صباه

فما غير تذكار الاحبة بغيتي ... ولا غير أشواق لخل وصاحب
الا فاسمعوني ذكر قومي وصحبتي ... الا أخبروني أين ملتقى الحبائب

وقال في مجلة الاخاء

هي الروضة الغناء قد فاح طيبها ... هي المورد الصافي اللذيذ لشارب

وقال من قصيدة يذم بها الزمان وأهله :

ودعت أحلام الشباب النائي ... وأطلت من ألم الفراق بكائي
ناء عن الاوطان لم ألق سوى ... نصباً أطال مذلتي وشقائي
لم يكف ما فعل الزمان بحالتي ... حتى بليت بزمرة بلداء
ينشدقون بكل قول ساقط ... ويطاولون منازل الفضلاء

ردَّ الله غربته وخفف لوعته وكربته .

جاءنا من حضرة وكيلنا الاديب في بيت جالا انه احتفل فيما يوم الأحد الموافق اول كانون ثاني الماضي بقران حضرة صديقنا الشاب الاديب السيد سليم صالح ربيع على حضرة الآنسة المهذبة ورده صالح منصور رباع بحضور جمهور من أهل الفضل والوجاهة توفرت لهم أسباب السرور والانشراح فنهنيء العروسين الكريمين ونرجو لهما دوام الهناء والرقاء والبنين

وجاءنا من حينا انه : أنعم الله على حضرة صديقنا الاستاذ نجيب نصار صاحب جريدة الكرمل بغلام بهي الطلعة أسماه فاروقا فنهنئه ونسأل الله ان يجعله فاتحة عهد خير وبركات وان يجعله من ابناء السلامة

انتقل من دار الفناء الى دار البقاء في اليوم العشرين من الشهر الماضي المرحوم جورج باشا والد حضرة صديقنا الكاتب الفاضل نقولا افندي الباشا واحتفل بدفنه احتفال يليق بمقامه ودفن مأسوفا على فضائله ونحن نعزي أسرته الكريمة ونسأل الله ان يسكب على ضريحه شآبيب الرحمة والرضوان ويسكنه فسيح الجنان ويلهم آله جميل الصبر والسلوان

وجاءنا انه انتقل في الهجر الى جوار ربه المرحوم المبرور صديقنا انطون زرينه من فضلاء بيت جالا ورجالها العاملين وكان لمنعاه رنة حزن وأسف في قلوب جميع عارفي فضله واجتهاده ونشاطه فنعزي أسرته الكريمة ونسأل الله ان يفيحه في مصاف الابرار ويلهم ذويه على فقده جميل الصبر والسلوان

الى حضرات الوكلاء والانصار

رجونا كم في العدد الماضي ان توافونا بالمتحصل لديكم من اشتراكات المجلة ونكرر الرجاء اليوم بان ترسلوا لنا ما تحصل لديكم وتبذلوا الوسع في جمع المتأخرات لان السنة كادت تنتهي والحر تكفيه الاشارة

ثمرات المطابع والعقول

(المعارك الفاصلة في التاريخ) أهدتنا مجلة الهلال الغراء هذا السفر النفيس الذي اهدته الى قرائها تأليف حضرة الكاتب المعروف الاستاذ حنا خباز جمع فيه اشهر المواقع الفاصلة في التاريخ بلغه رشيقة وأسلوب طلي وكل صفحة منه تدل على آثار التعب الذي عاناه المؤلف في جمعه فنشكر الهلال على هذه الهدية ونحث القراء على اقتنائه

(اردشير) ما رأينا لليوم في الشرق كاتباً نشيطاً قديراً وشاعراً بليغاً يصدر الكتاب تلو الكتاب والرواية تلو الرواية مثل الدكتور النطاسي احمد زكي ابي شادي بك الذي يتحف عالم الادب بكتبه المتوالية وكلها بدون استثناء اسفار قيمة سداها الاتقان ولحمتها الاجادة والنفاسة وقد اهدانا رواية اردشير وحياة النفوس وهي اوبرا خيالية ذات اربعة فصول عنيت بنشرها رابطة الادب الجديد بالاسكندرية طالعناها فالفينا اشعارها طلية المعنى سامية المبنى متينة القوافي شيقة الحوادث لا يعتري مطالعها ملل ولا سآمة فنثني على حضرة ناسج بردها ونرجو لها ما تستحقه من الاقبال والرواج

(الزراعة الجافة) هو كتاب نفيس من الحجم المتوسط يقع في ٢٦٨ صفحه ترجمه ووضعه حضرة الصحافي القدير الاستاذ نجيب افندي نصار صاحب جريدة الكرمل الغراء التي تصدر في حيفا . طالعناه فألفيناه تحفة نفيسة قدمها المعرب الى ابناء الشرق الذين هم في شدة الاحتياج الى كتب الزراعة لان ثروة بلادهم تعتمد على الزراعة وقد احسن صنعا في ابرازه . والكتاب جدير بأن يطالعه كل من يشتغل بالزراعة فيجد فيه من الفوائد والمنافع التي تعود عليه بالنفع الجزيل وقد جعل ثمنه ٣٥ قرشاً مصريا ويا حبذا لو خفض هذا الثمن تسهيلا لاقتنائه وانتشاره وهو يطلب بمصر من ادارة مجلة الاخاء واننا نشكر الاستاذ نصار على هديته ونقدر له ما كابده من المصاعب في ابراز سفره هذا ونحث المزارعين على اقتنائه

(قرطاجنه او تاريخ شمال افريقيا) اهدتنا ادارة جريدة النديم الغراء التي تصدر في تونس كتابا بهذا الاسم الفه حضرة الكاتب النحرير احمد افندى توفيق المدني

وزينه برسوم عديدة وصدره بخريطة متقنة بالألوان الجميلة بحث فيه بحثاً مستفيضاً عن تاريخ تلك المدينة التي كان لها شأن يذكر في التاريخ وهو مطبوع طبعاً نظيفاً على ورق صقيل وثمنه ١٨ فرنكا ويطلب من ادارة جريدة الديمقراطي بتونس ونحن نشكر للهادي هديته ونسأل للكتاب ما يستحقه من الرواج ونحث القراء على اقتنائه

(السعيديات) الشاعر فيثارة رنانة تطرب بانغامها الشجية سامعيها والشاعر المجيد كالبلبل الصداح يصدح أنغاما تثير العواطف وتتلاعب بالعقول ومن شعراء تونس المجيدين حضرة الشاعر البليغ سعيد افندي أبي بكر وقد أهدانا الجزء الاول من ديوانه الذي طبعه حديثاً طبعاً متقناً على ورق جيد طالعناه فالفينا ناسج برده يقرض الشعر في مواضيع مختلفة ترمي الى اصلاح الاخلاق والعادات وتدعو الى الوطنية الصادقة وشعره جيد لا بأس به وسننقل منه في أعداد الاخاء القادمة بعض أمثلة تدليلا على فضل الشاعر وسمو كعبه فنثني عليه ونرجو لديوانه الانتشار والرواج

(حروب ابراهيم باشا المصري في سوريا والأناضول) الخوري بولس قرألي صاحب المجلة السورية كاتب مجتهد بحاثة يغوص في ابحاثه ويخرج للقراء دراً تزدان بها المكاتب وتستنير منها العقول وقد أهدانا الجزء الأول والثاني من كتاب أبرزه الى عالم المطبوعات بهذا الأسم لكاتب مجهول عثر عليه في مكتبة القصر البطريركي الماروني بمدينة بكركي وهو بلغة عامية ومن مطالعته رأينا براعة في سرد الحوادث ودقة في ايرادها والحق يقال أنه تحفة نفيسة لا يستغني عن مطالعته انسان ولا سيما اهالي مصر وفلسطين وسوريا وهو يطلب من المكاتب الشهيرة بمصر ومن ادارة مجلة الاخاء وثمن كل جزء عشرة قروش فنثني على حضرة الأب الفاضل ونحث القراء على مطالعة هذا التاريخ الطريف

(كتاب القوانين) هو كتاب ديني كبير الحجم يقع في نحو ٥٠٠ صفحة من الحجم الكبير جمعه الشيخ الصفي العالم ابن العسال من كتب القوانين المسيحية المختلفة وقد طبعه حضرة المجتهد مرقس افندي جرجس ووقف على طبعه قدس الفاضل صاحب مجلة صهيون طالعنا هذا السفر الجليل فوجدناه محتويا على جميع قوانين الكنيسة الارثوذكسية في جميع مختلف الشؤون الدينية ولذلك لا يستغني عنه مسيحي او

كاهن او استف حيث يطالع فيه كل واحد مايزيل من نفسه الالتباس ويوقفه على حقائق راهنة فنثني على حضرة طابعه ونحث القراء على اقتنائه وثمنه ٢٥ قرشاً عدا جرة البريد ويطلب من ادارة مجلة الاخاء بالقاهرة

(جريدة الكرمل) دخلت جريدة الكرمل الغراء التي يصدرها في حيفا حضرة الاستاذ الجليل نجيب افندي نصار في عامها العشرين دائبة على خدمة الوطن بما يعتقده صاحبها من الخير والنفع للبلاد التي قضى فيها زهرة حياته مدافعاً مجاهداً مناضلا عن حقوقها محتملا في سبيل تلك الخدمة المشاق والمتاعب ونحن نهنئه ونرجو للكرمل زيادة الانتشار

(المهذب) أصدرت رصيفتنا جريدة المهذب الغراء التي تصدر بالاسكندرية عدداً ممتازاً بشكل مجلة جاء طافحاً بالمقالات القيمة وغرر القصائد والمواضيع الشائقة فنثني على همة صديقنا جورج افندي فرحه صاحب المهذب ونرجو لجريدته اطراد النجاح وسعة الانتشار الذي تستحقه

سيظهر قريبا

كتاب الدر المنتخب في مقالات يوحنا فم الذهب بعد ان حرمت منه ايدي الشعب لنفاده. وسيطبع طبعاً متقناً بحروف واضحة على ورق جيد وعدد صفحاته ٥٠٠ بالقطع الكبير والاشتراك في النسخة المجلدة ٨ قروش صاغ غير اجرة البريد ترسل رسم ناشد افندي سركيس استاذ الدين بكلية الاقباط الارثوذكس بالقاهرة وتخابر بشأنه ادارة مجلة الاخاء وبعد الطبع ١٥ قرش

وكالة الاخاء في عمان

عهدت ادارة مجلة الاخاء وكالتها المطلقة في عمان عاصمة امارة شرقي الاردن الى حضرة المحامي المعروف فايز افندي عبده تقولا فنشكره على غيرته ونرجو حضرات القراء اعتماده في جميع شؤون المجلة

محتويات هذا العدد

	صفحة
آخرة العالم - كيف تكون (مصورة)	٨٤١
الطيور ذوات القرون (مصورة)	٨٥٠
الصليب الماسي	٨٥٣
الصراع بين العلم والدين (مصورة)	٨٥٥
الحكم على فرعون (مصورة)	٨٥٨
جرح نابليون	٨٦٢
في عالم الاحصاء	٨٦٤
محراث المستقبل (مصورة)	٨٦٦
فوائد قيمة	٨٦٩
شذرات الاخاء	٨٧٠
رواية كاملة (مصورة)	٨٧٥
عيد الميلاد والقطاس بمصر	٨٨٠
مصارع الخلفاء	٨٩٢
الحيوانات الطيارة (مصورة)	٨٩٦
صحيفة المرأة — نبذ وآراء	٩٠٠
حديقة الشعر	٩٠٤
مطامع بونابارت	٩٠٦
رياضة وأدب ومسابقة	٩١٠
سير العلم والاجتماع (مصورة)	٩١٤
صحيفة الأولاد (فرائد ومسابقة)	٩١٩
ملح وفكاهات	٩٢٣
حفلة مشغل القديس جاورجيوس	٩٢٧
قضية الاستاذ عزمي	٩٢٩
الطائفة الارثوذكسية بفلسطين	٩٣٢
تقاريظ وتهاني وغير ذلك	

الجوائز

تأخرنا سهواً عن ارسال بعض جوائز المسابقات وسنرسلها لاصحابها في هذا الاسبوع فنرجو عذراً